

by: Zainab Hany

ملاك الروح

منار حماده
" تولين الزقم "

الفصل الأول

كان صوت القرآن الكريم يصدح من إحدى المباني السكنية بأحد المناطق العشوائية وكانت تلك الفتاة المسكينة تجلس على إحدى الأرائك وتبكي رحيل أعز من لديها فهي والدتها الحبيبة التي لم تترك شيئاً إلا وفعلته لأجلها ربتت إحدى السيدات على ظهرها بحنو..

- السيدة زينب بحزن : مش كده يا ليالي وحدي الله .

- ليالي بيبكاء : ونعم بالله يا طنط بس أنا مليش غيرها وحضرتك عارفة كده .. خليني أعيط يمكن قلبي يبطل يوجعني .

زمت السيدة زينب شفيتها بحزن على حال تلك الفتاة فهي تعلم أنها لا تملك أحد سوى والدتها ظلت ليالي تنتحب بصوت خافت والسيدات ينظرن لها بحزن..

في الأسفل..

كان العزاء قائماً ويقف فيه السيد جميل وابنه عمر وفجأة نظر عمر إلى والده..

- عمر بحزن : بابا أنا عايز اطمن على ليالي .

- السيد جميل : طيب يا ابني أطلع شوف أختك وأنا واقف مع الرجالة هنا .

نعم ف عمر شقيق ليالي بالرضاعة حيث وُلدت ليالي بعد ولادة عمر بأربعة أشهر وكانت والدته ليالي ضعيفة البنية لذا أرضعتها السيدة زينب مع عمر..

صعد عمر إلى الأعلى ودق باب المنزل بهدوء ثم دخل إلى المنزل فأشار لوالدته يبحث عن "ليالي"

فأشارت له إلى غرفتها فدخل إليها بعد أن دق الباب..

- عمر بحزن : كده طنط هتزلعل منك أوي يا "لي-لي" .

- ليالي بصوت ضعيف : لا أنا مش عيذاها تزعل أنا زعلانة على فراقها
بس .

اقترب منها بهدوء ثم جلس بجوارها فوق الفراش وقرب رأسها منه ثم قبل
جبينها..

- عمر بهدوء : بصي يا حبيبي أهدى الأول وتعالى نتكلم بعقل .. هل لما
تعيطي هي هترجع!؟

نفت "ليالي" برأسها فأكمل عمر حديثه..

- عمر بإسترسال : طيب ممكن نعمل إيه عشان تبقى مرتاحة .. أنا وأنتِ
هنختم القرآن وهنطبع كتاب أدعية ونوزعه في الجامعة عشانها ماشي يا
حبيبي .

- ليالي بصوت مبسوح : كده هتفرح مننا صح!؟

- عمر بإبتسامة هادئة : ايوه يا حبيبي هتفرح أوي إننا بنفكر فيها .

أومأت برأسها بشرود ثم ضمته بحب أخوي فهذه العائلة هي كل ما بقي
لها..

في أحد أقسام الشرطة..

كانت جالسة ببرود أمام ذلك المتهم الذي يرتعش خوفاً من نظراتها المقلقة..

هذه الجنية الحسناء ذات الوجه الأبيض والعينان السوداء والشعر القصير
الأسود ترتدي زي العمل الرسمي فهي الرائد "أسير عامر الكاشف" ابنة
اللواء المتقاعد "عامر الكاشف" تشدقت بالحديث فجأة..

- أسير بهدوء : ها يا بركوتا هتقولي بقى بتوزع القرف ده وبتجيبه منين
ونتكلم بطريقة متحضرة مع بعض ولا أنت ليك رأي تاني!؟

- بركات بخوف : والله يا باشا ما أعرف أنا في عيل بيجيلي في وسط البلد
بيبقى جايب البضاعة في كيسة سودا وباخذها واديله الفلوس .

ضيقت "أسير" عينيها بعد حديثه الكاذب بالطبع..

- أسير بهدوء مريب : بقى كده .. طيب همشي معاك وأقول كلامك صح
مين اللي هيدي بضاعة تعملها ألف جنيه مثلاً لعيل صغير؟! .. وهيامن على
فلوسه إزاي؟! .. أنت فاكرنى عيلة بريالة ياض جاي تصيع عليا .

أنهت حديثها بوضع يدها على المكتب بقوة وصياحها القوي مما جعل المتهم
"بركات" يشعر وكأنه يرتعد من الخوف..

- أسير بصوت عالي : محسن! .. يا محسن .

دخل العسكري بسرعة وهو يلقي التحية..

- العسكري بإنتباه : تمام يافندم .

- أسير وهي تنتظر تجاه المتهم : خد بركوتا واديله لفه في الزوحليقة وروقه
ورجع هولى تانى .. بس روقه كويس ها .. سلام يا بركوتا .

خرج العسكري وهو ممسك بالمتهم من ياقته ويسحبه بقوة بينما دخل ذلك
الشاب عريض المنكبين..

- مراد بإبتسامة : صباح الفل يا أسير باشا .

- أسير بإبتسامة هادئة : صباح الفل يا مراد اقعد يا عم .

غمز لها مراد وهو يجلس..

- مراد بمزاح : ايوه يا عم الناس اللي خدت ترقية وصوتها جايب آخر القسم
النهاردة .

- أسير بجدية : الواد ده جاي يستهبل وفاكرنى مش عارفة إنه تبع الرجالة
اللي في الجبل .

- مراد بإهتمام : كذب قال إيه ده كمان!؟

- أسير بلا مبالاة : يقولي بروح وسط البلد وعيل بييجي يقابلني بالبضاعة ومش عارف إيه هري من اللي أنت عارفة ده .
- مراد باهتمام : طب على فكرة بعيد عن كذب الواد ال*** ده في حاجات زي دي بتحصل بجد .
- أسير بجدية : أحكي لي!.
- مراد : اسمعي يا ست

دلفت السيدة زينب باليوم التالي لتوقظ "ليالي" لتذهب إلى الجامعة..

- ليالي : صحيت والله يا طنط خلاص .
- السيدة زينب بجدية : قومي أنا عملت الفطار فوق وعمك جميل وعمر وأمير مستنينا فوق .
- ليالي بفرع : هو أنا اتأخرت ولا إيه!؟
- السيدة زينب : لا متأخرتيش بس أنا جهزت بدري عشان عمر قالي إنكم رايحين توصوا المطبعة على كتيبات الدعوات على روح "شيماء" ..
- ليالي بسرعة : اه ما أنا وعمر متفقين من إمبراح خلاص هلبس بسرعة وأطلع لك على طول .
- السيدة زينب : ماشي يا حبيبتني على مهلك .
- بعد بعض الوقت انتهت "ليالي" من إرتداء ملابسها ولفت حجابها ثم امسكت الحذاء في يدها وصعدت إلى الأعلى..
- ليالي : سلام عليكم .. صباح الخير يا عمو جميل صباح الخير يا أبيه أمير صباح الفل يسطا عمر .
- رد الجميع تحيتها بإبتسامة بينما شاكسها عمر..

- عمر بز هول : اسطا .. بكره الأسطا ده يبقى صاحب جريدة وأنتِ
تترجيني أشغلك عندي .

- ليالي بسخرية : طب لحد ما تبقى صاحب جريدة بقى مش عايزة اسمع
صوتك ده .

تناولت بعض اللقيمات حتى لا تُحزن السيدة زينب ثم ارتدت حذائها ونظرت
لعمر..

- عمر بإستياء مصطنع : حرام عليكِ يا شيخة أنتِ زهقتيني كل يوم كده .

- ليالي برقة : يا موري ما أنت عارف إني مبعرفش اربطه وأنا ليا مين
غيرك يعني .

- عمر بحنو : بنتبثيني ماشي يا ستي بنتبثت عادي اصلاً .. عيني ليكي يا
ست البنات .

ثم قام بربط الحذاء لها وأمسك بيدها متجهين للأسفل فقابلهم ذلك الرجل
البغيض..

.....بإستفزاز : صباح الخير يا أمره!

الفصل الثاني

كان عمر وليالي متجهين إلى الأسفل فقابلهم ذلك الرجل البغيض..
شكري بإستفزاز : صباح الخير يا أموره .
أمسكت ليالي بذراع عمر واختبئت خلفه فهي تكره هذا الرجل كثيراً..
عمر بقوة : صباح النور يا عم شكري خير بتعمل إيه في عمارتنا .
شكري : باخد إيجار الشقة من الست عامرة .
عمر : طيب بعد إذنك بقى علشان ورانا جامعة عايزين نلحقها .
ثم نزل الدرج سريعاً وهو ممسك ليالي بقوة..

توجه مراد إلى مكتب اللواء فهو قد علم للتو خروج صديقه أسير بمهمة في الجبال..

مراد : يا فندم إزاي تروح لوحدها كده!

اللواء : هي طلعت مع فريق بس صغير .

مراد بجدية : طيب يا فندم تسمحي أروح لها .

اللواء : أكيد ممكن بس لازم تاخذ بالك أي حركة غلط فيها نهايتها .

بعد قليل..

أسير بقلق : مراد ابعثلي قوات زيادة .

مراد بغضب : أنت غبية إزاي تروحي مع العدد اللامذكور ده اصلاً .

أسير : ابعث بس قوات عش...

.... : وقعني معانا يا حضرة الرائد .

شعرت أسير بالسلاح وهو يوضع على رأسها فأكلمت : الجي بي اس شغال
يا مراد .

.... : اتحركي معايا بدل ما اطخك عيارين يجيبوا أجلك .

سارت أسير معه غير مبالية بما يحدث..

وصل مراد بالقوات ثم دخل إلى موقع العصابة وبدأ القتال بين أفراد
الشرطة وأفراد العصابة وإنتهت بسقوط رأس الأفعى بين يدي الشرطة بينما
أخذ مراد أسير واتجه بها إلى المديرية..

كانت تشعر وكأنها بمكان بعيد ولكن ترى كل شئ بوضوح رأت هذا الشاب
وهو يدخل إلى المنزل ثم لقاء متقطع لها معه في مكان ما ثم إصابة أحدهم
بعيار ناري..

أفاقت إيلاف بشهقة : هاااااااااا .

دخلت عمتها بسرعة إلى الداخل وهي تقترب منها بمسافة معقولة..

عامرة بسخرية : مالك يا موكوسة .

إيلاف بكذب : مفيش يا عمتي It's ok .

مصمست عمتها بشفتيها ثم نظرت لها ..

عامرة : كلميني عربي ياختي جتها نصيبة اللي عايزة خلف .

إيلاف بجمود : مفيش يا عمتي حلمت بمامي وبابي وقومت خلاص ..
الساعة كام الوقت؟!

عمتها وهي تتجه إلى الخارج : الساعة ٧:٣٠ يا حيلة أمك .

تأففت إيلاف من طريقة عمتها بالحديث ولكنها تعلم أن لا أحد لها وإذا
تركت عمتها سيأخذها أحد دور الرعاية..

ارتدت إيلاف ملابسها المكونة من تيشيرت بكم باللون الأسود وعليه بعض الكلمات الإنجليزية البيضاء وارتدت بنطال من الجينز الواسع وحذاءها الكونفرس المفضل ووضعت حقيبتها فوق كتفها متجهة إلى المدرسة .. نزلت إلى الأسفل فرأت عمر وليالي يسIRON سويًا فسارت خلفهم ثم تخطتهم ببرود فنظر لها عمر وليالي بغرابة..

عمر : مين دي يا لي-لي-لي!؟

ليالي بجهل : مش عارفة مش أول مره أشوفها البنت دي بس مره شوفتها كانت بتجيب حاجة والصبي بتاع القهوة قال عليها ملبوسة بعد ما مشيت .

عمر بضحك : شكلها ملبوسة فعلاً .

ليالي بإعجاب : بس شكلها حلو تحسها شخصية كده .

التفتت لهم إيلاف فجأة ..

إيلاف : أنا شخصية فعلاً ومش ملبوسة يا أستاذ عمر .

مدت يدها إلي ليالي بجمود مريب..

إيلاف بلكنة أمريكية : My name is Elaf .

مدت ليالي يدها أيضًا بذوق وإبتسامة لطيفة..

ليالي بهدوء : ليالي وده عمر أخويا .

إيلاف بإبتسامة هادئة : سوري على الإنجلش اللي بيطلع فجأة ده بس بيقلوا الأصول باقية .. عن إذنكم عشان اتأخرت مبسوفة بمعرفتكم .. بالاي .

عمر : امم .. إيلاف تحسيها وهي بتقولها إنها طالعة من فيلم أجنبي .

ليالي بضحك : طب يلا يا فالح على المطبعة .

في المديرية مكتب اللواء..

اللواء بفخر : فخور بيك يا مراد وبتصرفك .

مراد بإحترام : شكرًا يا فندم ده واجبي .

اللواء بجدية : أنا عايزك في مهمة جديدة بس المرة دي مش هتبقى في مكان عادي .

مراد بتساؤل : طب فين يا فندم!؟

اللواء بتركيز : في حارة .

الفصل الثالث

تعجب مراد للغاية من حديث قائده .. ولكنه تحلى بالصمت حتى يرى الأمر من جميع الزوايا..

اللواء بإسترسال : الحارة دي مش زي ما أنت فاهم .. فيه عناصر فيها بتشتغل مع ناس كبيرة في البلد بيدخلوا مخدرات البلد وطبعًا أنت عارف إن الأماكن دي بتنتشر فيها الحاجات دي عادي .. المهم أنت هتدخل بهوية مزيفة واحنا هنظبط الباقي بحيث لو سألوا عنك مش هيوصلوا لأي حاجة .

مراد بجدية : طب المهمة دي ممكن تاخذ قد إيه!؟

اللواء : شهرين ولو جبت الراس الكبيرة في المكان ده تبقى أنجزت المهمة بإمتياز وهترقى .. يلا يا بطل قوم على مكتبك وابدأ اجهز لأنك هتروح بكره .

وقف مراد ثم ألقى التحية العسكرية واتجه للخارج ثم عاد مجددًا..

مراد بتساؤل : أسير يا فندم أنا عرفت إن حضرتك هتخطها في مهمة قريب هتروح مع مين!؟

اللواء بإبتسامة : هتروح مع جبريل .

مراد بجدية : تمام يا فندم بعد إذن حضرتك .

في منزل ما بأحد الأماكن المزدهمة المطلة على نهر النيل...

كانت تلك الفتاة واقفة تعد الطعام لأشقائها الأربعة وهي تتحدث في الهاتف..

ريم بمزاح : أنتِ ندله والله ... هه كلبه لو كنت أنا كنت رفضت أصلاً ... الحب ولع في الدرهِ بقى ... طب سلام بقى عشان أخلص ونتقابل بكره .

دخل ذلك الشاب الطويل الوسيم ثم اتجه لها ..

تميم : خلصتِ يا ريم!؟

ريم بجدية : اه تمام رامي و ريان فين!؟

تميم : بره رجعوا من شوية وغيروا اللبس ومستنبيينك تخلصي .. تمارا فين كده!؟

ريم بفزع : نسيت أتصل بيها .

تميم بغضب : نعم يا أختي .. طب استني هتصل بيها أنا .

خرج كالعاصفة متجهاً إلى غرفته مما دفع التوأم بأن يتسألوا عما يحدث ..

ريان : فيه إيه يا ريم .

ريم ببكاء : تمارا لسه مجاتش لحد الوقتِ وأنا نسيت اتصل بيها .

تمارا من الخارج : أنا جيت يا ولاد .

خرج الجميع إليها وأولهم تميم الذي أمسك بيدها بغضب وجذبها إليه ..

تميم بصياح : اتأخرتِ ليه!؟ .. وكنتِ فين!؟ .. ومش بتردي على موبايلك ليه!؟

تمارا بفزع : والله كنت في المدرسة وبتمرن والوقت أخذني .. والموبايل كان سايلنت .

ريم : واحنا جبنالك موبايل عشان تعمله سايلنت .

ريان : يا جماعة أهدوا خوفتوها .

ثم إقترب لها وجذبها سريعاً وضمها وظل يربت على ظهرها بحنو ..

رامي : تمارا يلا ادخلي غيري هدوم المدرسة وتعال عشان ناكل سوا .

خرجت من بين ذراعي ريان ثم أمسكت بحقيبتها التي سقطت أرضاً ثم اتجهت إلى الغرفة المشتركة بينها وبين ريم ..

تمارا بجمود : مش عايزة أكل .. عارفة الزعل ملوش علاقة بالأكل أنا غضبانة جداً محدش يقاطعني لو سمحتوا .

ثم أغلقت الباب بشدة أجفلت ريم أثر دفعة الباب وسرعان ما استمعوا إلي صوت موسيقى الكمان الصادرة من غرفة شقيقتهم وصوتها الهادئ..

أغمض تميم عينيه بشدة وضغط على يده..

تميم بضيق : اتغدوا بالهنا ليكم أنا مش عايز .

ثم فعل كما فعلت شقيقته..

ريم بتوتر : هو احنا زودناها!؟

رامي بسخرية : لأ خالص .. مصبرتوش تسمعوا أي حاجة .

ريان بجدية : بصراحة أنتوا عندكم حق وغلطانين في نفس الوقت .. غلطانين عشان مسمعتوش منها زي ما رامي قال وعندكم حق لأنها ساعات بتتعب ومحدث بيعرف يساعدها خصوصاً إنها مش بترضى تاخذ أدويتها معاها .

ريم : طب هتاكلوا ولا إيه!؟

رامي بمزاح : هناكل طبعاً وبعدين هصالحهم على بعض .

جلست ليالي في ذلك المقهى تقرأ تلك الرواية اللطيفة وهي تنتظر عمر ..

عمر : أنا جيت .

ليالي بإبتسامة: merhaba .

عمر بضحك : يادي المسلسلات التركية اللي أنت حفظها دي .

ليالي بإبتسامة باهتة : أنت فكرتني بماما أوي .

عمر : الله يرحمها يا حبيبتي تعالي نروح نزورها .

ثم وقف متجهًا إلى الخارج بعد أن أمسك بيده ليالي جيدًا ..

بمنزل "رشاد عيد" المطل على النيل..

أظلم المنزل بالكامل فجأة فصرخت تمارا فهي تخشى الظلام بشدة وفتحت باب الغرفة وخرجت وهي تتنفس بتقطع..

تمارا بفزع : ر..رامي .. رريبيم .. ريان الحقني بالله عليك .. يا جماعة والنبي بقى .

خرج تميم بقلق فهو يعلم عن خوف تمارا الصغيرة من الظلام ..

تميم : ريم .. رامي .. ريان .

تمارا : ت.. تميم .. تميم تعالى الحقني مش قادرة اتنفس .

ضمها بهدوء وهو يربت على ظهرها..

تميم : تمارا أهدي أنا تميم أنا جنبك .. أهدي خلاص .

بدأت تسكن وقلت إتفاضتها..

تمارا بضعف : أنا أسفه .

تميم : خلاص الموقف خلص أنا مش زعلان .

أضاءت الأنوار مجدداً وخرج الأشقاء الثلاثة بعد ذلك ..

ريم : ااه قلبي الصغير لا يتحمل أختي وأخويا بيحضنوا بعض بدوني .

رامي بمزاح : اهئ اهئ اهئ .. خياالانة .

ريان : تمارا خلاص متزعليش مننا كنا عايزين نصالحكم .

أمسك تميم رأس شقيقته الصغيرة وهو يخرجها من أحضانه بإبتسامة سرعان ما اختفت حين ارتخى جسد تمارا وكاد يلامس الأرض فأمسكها جيداً ثم جلس فوق الأريكة وجثى بجواره رامي و ريان بينما ريم تقف بصدمة ..

تميم بخوف : تمارا .. تمارا!!!!!!

الفصل الرابع

كان مراد يجمع بعض الأشياء الهامة من مكتبه فدخلت أسير ..

أسير : بتعمل إيه!؟

مراد : عندي مهمة جديدة .. ورايح بكره فبجهز كام حاجة من مكتبي .

صمتت أسير فنظر لها مراد وهو يمسك بأغراضه ويضعها بحقيبة..

مراد بجدية : هتطلعي مهمة قريب مع جبريل .

أسير بحماس : قول والله .

مراد : والله مالك إيه الحماس ده عشان هتطلعي مع جبريل ولا عشان مهمة جديدة .

أسير : الصراحة الأثنين أنا بسمع عن جبريل ده حاجات كتير جداً ده بينجح في كل المهمات غير كده عايزة أتعلم منه شوية حاجات عادي يعني .

مراد : بالتوفيق يا حبيبتى .

أسير : صح شوفت جبت إيه!؟

واتجهت إلى مكتبها مخرجة منه شيئاً يشبه السكين ولكنه صغير..

مراد بدهشة : إيه ده!؟ .. جبتيتها منين دي .

أسير بحماس : أخذتها من واحد من اللي كانوا في الجبل .

اوماً لها مراد وكاد يخرج ولكن نادته

ثم أمسكت بها ووضعتها فوق كفها تجري تجربة لكن سرعان ما تألمت فقد كانت السكين حادة فأنزلت إلى الأسفل قليلاً..

مراد بفرع : يا غبية إيه ده؟

أسير : مكنتش أعرف إنها جامدة كده .

مراد بغضب : يلا يا زفته على المستشفى خلينا نخيطها بدل ما يتلوث .
ثم أمسك بذراعها واستقل الإثنين سيارة مراد متجهين إلى المشفى..

على الجانب الآخر..

كان تميم واقفاً أمام غرفة الفحص ومعه رامي و ريان وريم الباكية..

خرج الطبيب بضيق..

تميم بلهفة : حصل إيه!؟

الطبيب بإستياء : هي عملت مجهود النهاردة!؟

تميم : مش عارف هي كانت في المدرسة أصلاً طول النهار ولما رجعت
شدينا مع بعض شوية فدخلت أوضتها تعزف وبعدين النور قطع ولما رجع
كانت هي كده .

الطبيب بجدية : بص يا تميم .. تمارا مينفعش تعمل مجهود أصلاً غير كده
ممکن تكون زعلت لما شديت معاها .

ريان : هي أصلاً خافت عشان عندها فوبيا من الضلمة .

الطبيب : الزعل والإنفعالات خوف حزن أو سعادة بزيادة ده غير المجهود
كل ده بيتعب قلبها واحنا مش لاقيين متبرع أصلاً .. ياريت تاخدوا بالكم
منها وربنا يسهل إن شاء الله .

ثم ذهب وتركهم واقفين نظر الجميع إلى بعضهم ثم دخلوا إلى الغرفة
فوجدوها تستيقظ فاقتربت ريم منها بهدوء وخلفها الشباب ، فتحت تمارا
عينها فبادرت ريم بالحديث..

ريم : يا جبانة .. بقى أول ما النور يقطع تفر فري كده اخص على الرجالة .

تمارا بتذمر : الله وأنا مالي يا لمبي حد قالهم يقطعوا النور عليا .

ريان : يا سلام يا أختي .. والمفروض بقى يبقى عندهم خبر إن حضرتك بتخافي فيقطعوا الكهرباء عند الناس كلها واحنا لا مش كده .

رامي : احنا نركب لك كشف أول ما النور يقطع تنوريه .

تمارا بلامبالاة : خلصتوا تحفيل عليا .. يلا نروح عشان أنا جعانة .

تميم بضحك : طفسة أوي .. يلا هعزمكم على الغدا أو العشا على حسب .

قفزت تمارا من مكانها بسرعة فتعرقلت وأمسكت بريم .

تميم بعتاب : على مهلك كل ده عشان الأكل .

تمارا ببراءة : لأ عشان أحضنك .

فضمها فغارت ريم : كل شوية أحضن أحضن ده تؤولمي أنا يا عالم .

تمارا : يلا حضن جماعي ونخرج سوا .

فوضع تميم ذراعاً على كتف ريم والأخر على كتف تمارا بينما ريان بجوار تمارا ورامي بجوار ريم فأصبح تميم بالمنتصف ثم إتجهوا إلى الخارج تحت نظرات الممرضات اللطيفة ..

كان مراد يدخل إلى المشفى ومعه أسير بينما الأشقاء الخمسة في طريق الخروج فلم يستطيعوا الخروج بنفس الشكل مما جعلهم يتفرقوا فأصطدم مراد ب تميم الممسك بتمارا ..

تميم : أسف .

فنظر لهم مراد جميعاً ثم اوماً برأسه بهدوء ودخل ..

أدخل أسير إلى غرفة لطبية جراحة لتقطيب جرح أسير وخرج فسمع إحدى الممرضات تتحدث مع الأخرى ..

ممرضة ١ : اللي شوفتيهم سوا دول ٥ أخوات بسم الله ما شاء الله دخلتهم تفرح القلب .

ممرضة ٢ : بس سمعت إن أختهم الصغيرة قلبها ضعيف ومش لاقبين
متبرع مع إن معاهم فلوس ربنا يبارك .

ممرضة ١ بأسف : عرفاها تمارا دي زي العسل محدش زيها .. يلا ربنا
يشفيها وتلاقي متبرع إن شاء الله .

أشفق مراد على تلك الفتاة فكانت تبدو لطيفة وهي مبتسمة..
خرجت أسير فإتجهوا معًا إلى المنزل..

وصلت ليالي إلى المنزل مع عمر ..

ليالي بإبتسامة : السلام عليكم يا أهل الدار .

السيدة زينب : وعليكم السلام يا لي-لي ادخلي يلا .

ليالي : أنا جيت أسلم بس عشان أنزل أغير هدومي تعبت أوي النهاردة .

السيدة زينب : تعالي بس ده كان في حنة خناقة من شوية .

عمر بإنتباه : مين يا أمي .

السيدة زينب : الست عامرة اللي ساكنة تحتينا .. كانت بتتخانق مع بت كده
صغيرة تيجي ١٧ ١٨ سنة بالكثير .. كانت عماله تقولها أنا لميتك بعد ما
أهلك خلصوا منك وحاجات كده بس وحشه يعني البت صعبت عليا كانت
بتعيط وبتقولها أنا خالتي مسابتنيش أنا أمانه عندك يا عمتي .. صعبت عليا
أوي .

شعر عمر بالضيق تجاه هذا الأمر فأستأذن والدته وشقيقته واتجه إلى
غرفته..

السيدة زينب : ماله عمر .

ليالي : تلاقيه أتضايق علشان البنت اصل احنا قابلناها الصبح كانت مؤدبة
يعني وكويسة ... على العموم هبقى أكلمه بعد شوية بس لازم استأذن عشان

ورايا حاجات كثير في البيت .

ليالي ببالها : لو طلع اللي في بالي صح كل حاجة هتتغير...

الفصل الخامس

وصل ذاك الشاب بهيبته الطاغية وهالته المثيرة إلى القسم وانتبه الجميع له فهو الرائد "جبريل سالم محمد الجبالي" ذو الواحد والثلاثين عاماً قوي البنية رمادي العينين أبيض البشرة وسيم الملامح ولكنه قاسي الطباع ولا أحد يتحمل البقاء معه منذ وفاة أخيه الأكبر .

دخل إلى مكتب "أسير" وجلس أمام المكتب بكبرياء واضعاً قدم فوق الأخرى منتظراً عودة تلك الزميلة كما قيل له قبل أن ينتقل من الإسكندرية إلى القاهرة...

كان يفكر بأخيه الأكبر الذي توفي حين كان في الخامسة عشر من العمر وتذكر ابنتيه الصغيرتين الذي ظل يبحث عنهما منذ بلغ العشرون عام حتى وصل للثامن والعشرون من العمر وحين لم يجدهن في القاهرة طلب نقله من القاهرة إلى الإسكندرية لعله يجد لهن طريق عاد من تلك الذكريات وأخرج حافظة نقوده من جيبه مخرجاً صورة تضم شاباً في الخامسة والعشرون من العمر وبجانبه زوجته ذات الثلاث والعشرون من العمر وكانت تحمل طفلة في عامها الأول بينما يقف هو بجورا هم حاملاً الطفلة الأخرى على ذراعه وينظر لها بحب.. وفجأة شعر بإحساس قوي يدعمه ويدفعه للذهاب إلى البحث عن ابنتي أخيه الصغيرتين فأمسك الهاتف وقام بإجراء مكالمة..

جبريل بقوة : سلام عليكم أيوه يا عاصم دور ثاني على صحاب أسامة أخويا
عشان هنروح ندور على ليان وليليان .

عاصم بحماس : أكيد طب أنا نازللك القاهرة عشان نبقي سوا وعشان أدور
كويس متنساش إن خالتهم معانا هنضغط عليها وهي هتدلنا .

جبريل باختصار : تمام هستناك .

في منزل "رشاد عيد"...

تمارا برجاء : عشان خاطري والنبي يا تميم وافق والنبي والنبي .

تميم بصرامة : قولت لأ يا تمارا أنا مش هسمحك تتعبي نفسك بالطريقة دي وكفاية كده وبعدين ألف مره اقولك القسم بغير الله شرك يعني والنبي وعشان خاطري وكل الحلفانات دي حرام .

بدأت شفتي تمارا تهتز إعلانًا عن بدأ بكائها فردت وهي تقف سريعًا : عن إذنك يا أبيه .

وأعطته ظهرها ومطت شفتها السفلى لا إرادياً كالأطفال وبدأت تبكي وهي تتجه إلى غرفتها...

تنهد تميم بشده فهو لا يريد إحزانها بإتباع أوامر الطبيب زفر مهدئًا ثم وقف متجهاً إلى غرفتها ودخل لأن الباب كان مفتوحًا وجدها جالسه تنظر من النافذة وهي تبكي كعادتها منذ كانت صغيرة فأمسك ذراعها..

تمارا بصوت منخفض : وسع يا أبيه مش عايزة اتكلم .

تميم بمزاح : طب منين وسع ومنين أبيه!!

ولكنها لم تبسّم ولم تشاركه المزحة هذه المره كما إعتاد منها..

تمارا ببكاء : هو ليه حضرتك مش موافق إني أروح أنا برتاح هناك أكثر من أي مكان وحضرتك عارف كده كويس جدًا لأنني زيهم .

أقلت تميم ذراعها وجعلها تنظر إليه ثم أغمض عينيه بهدوء وفتحها..

تميم بهدوء : تيمما حبيبتي أنتِ مش زيهم تمام إن شاء الله ك....

قاطعته بإبتسامة باهته : عارفة بس لو ملقيتش متبرع هموت يا أبيه ولو فضلت عايشة محدش هيبقى مرتاح وأنا كده لأنني هفضل مجرد عبئ على حضرتك وعلى ريم ورامي وريان كمان .. هما عندهم سرطان وممكن يخفوا وممكن.. لأ يعني زيي .

تميم بعد تفكير : خلاص روعي يا تيمما بس هتصل بعائشة تاخذ بالها منك هناك تمام .

تمارا بمكر : ااااه عائشة قولتلي طيب .

تميم بغضب زائف : بس يا بنت عيب كده .

فجأة وبدون سابق إنذار ألقى تمارا بنفسها بين ذراعيه وأمسكت به جيداً..

تمارا بحب : أنا بحبك أوي يا تميم خلي بالك من كل البيت عشان ملناش غيرك .

تميم بحذر : بتقولي كده ليه!؟

تمارا بصدق : حسيت إنني عايزة أقول كده .. اه صح نسيت أقولك حاجة مهمة بكره في فريق جاي من أماكن تانية وفئات عمرية مختلفة للمستشفى و هتتعرف على ناس جديدة .

تميم بجدية : تمام بس خلي بالك من نفسك وولاد لأ ها .

تمارا بمزاح : طب والشباب نظامهم ايه؟

تميم بتفكير مصطنع : لا إذا كان كده يبقى تمام اهو يمكن يحبك وتتجوزي .

وضحك الإثنين بمرح ولكن فجأة دخلت ريم إلى الغرفة وهي تنظر إلى تمارا نظرة غريبة لم يلاحظها تميم ثم تظاهرت بالضحك معهم ولكن تمارا توقفت عن الضحك..

توقفت تماماً!..!

وصل مراد إلى تلك المنطقة الشعبية وهو يرتدي بنطال جينز مهترئ وتيشرت باهت اللون ومعه حقيبة فوق ظهره وسار داخل زقاق مظلم ليصل للمكان المنشود فخرج له إثنين الأول ضخم الجثة ذو ملامح مخيفة والثاني نحيف لكنه يحمل مديّة (مطواة) حديدية يحركها بين يديه.. تحدث الأول بطريقة سيئة ..

الأول بإستفزاز : جاي لمين هنا يا أمور!..!

مراد ببرود : جاي للكبير هنا.

الثاني بضحكة مقرفة : ااه الكبير!! .. مفيش كبار هنا يابا قب باللي معاك وانجز عشان وشك الحلو خسارة يبوظ .

مراد : وريني هتبوظوا إزاي .. هه!؟

اقترب الأثنين من مراد الذي أسقط حقييته جانباً ونظروا لبعضهم فأسرع مراد للنحيف وقام بلكمه في وجهه وأخذ المديّة منه فأحاط الضخم رقبة مراد بذراعيه فجرحه مراد بالمديّة فتأوه الرجل تاركاً رقبة مراد...

الثاني بآلم : يا ابن ال *** .

مراد بإستخفاف : لما أنا ابن *** أنت تبقى إيه!؟

ثم حمل حقييته مجدداً وسار مبتعداً فلمح فتاة صغيرة تسير بجواره ببرود وهي تطلق صافرة منتظمة نظر لها بإهتمام فهي لا تبدو من ذلك المكان فاقترب منها ممسكاً يدها فأزالّت سماعات الأذن بهدوء ونظرت له..

إيلاف بتساؤل : في حاجة يا فندم!؟

مراد بسخرية : فندم .. هه لا يا حلوة أنا مش فندم .

إيلاف بثبات : طب حضرتك عايز مني إيه وماسكني كده ليه أنا كمان مش لأبسه النظارة ولا اللينسز ومش شايفة حضرتك كويس .

مراد بهدوء : طب البسي النظارة .

ارتدت إيلاف النظارة بعد إخراجها من الحقيبة ونظرت تجاه مراد من جديد وسرعان ما صاحت..

إيلاف بدهشه : أنت!!!!

يُتبع...!!

الفصل السادس

وصلت سيارة الأجرة التي تقل تمارا إلى ذلك المشفى الخاص للأورام السرطانية قامت بحاسبة السائق ونزلت من السيارة بردائها الأزرق الطويل ذو الأكمام وحذاءها الأبيض وكانت تضع طوق الياسمين فوق رأسها وتبتسم و وقعت عينيها على ذلك الباص الكبير الذي ينزل منه الشباب والفتيات فعملت أنها تلك الجولة التي أخبرتها عنها عائشة...

دخلت إلى المشفى فبدأ الجميع يلقي لها التحية بحب فهي لطيفة والجميع يعرفها من كثرة زياراتها للمشفى ولاحظ بعض الطلاب هذا فاتجهوا لها...

فتاة : لو سمحتي يا صغنة .

تمارا ببسمة : حضرتك تقصديني!؟

فتاة ٢ :أيوه كنا عايزين نسألك عن حاجات وكده لأننا لاحظنا إن كذا حد من الممرضات والدكاترة سلموا عليك .

تمارا بمزاح : لقاء صحفي بقى... طيب وين الكاميرا .

فإقترب منها شاب ما ممسكاً بكاميرا ويوجهها لها بينما ضحكت هي بصخب وقامت بتعديل طوق الياسمين فوق رأسها..

تمارا : ها شكلي حلو كده .

الشاب بهدوء : قمر .

خجلت تمارا سريعاً ولكن سرعان ما نظرت تجاه طفلة ما كانت تناديها..

رنا : تيما تيما .

تمارا وهي تحتضنها: رنا حبيبتي عاملة ايه!؟

رنا بحزن : وحشه عشان أنت مش بتيجي ليا .

تمارا بحزن مصطنع : مش أنا قولتلك قبل كده إنني تعبانة زيك ومحتاجة راحة وبعدين تميم مش بيرضى ينزلني كثير عشان بتعب .

رنا : امم أيوه قولتي بس أنت بتوحشيني .

تمارا ببسمة : طب إيه رأيك في هدية!؟

رنا بحماس : ماشي يلا يلا .

أخرجت تمارا من حقيبتها طوق ياسمين يشبه الذي ترتديه ولكنه أصغر
وقامت بوضعه فوق رأس الصغيرة..

كان الشاب يصور فيلم فيديو لما يحدث وبعد أن رحلت رنا الصغيرة اقترب
من تمارا وهو يمد يده بالسلا..

الشاب بإبتسامة : أنا اسمي مالك كلية الإعلام سنة ٣ .. بصراحة أسلوبك في
التعامل مع الأطفال حلو جدًا غير إني شوفتك المره الأخيرة اللي جيتي فيها
وخذت ليك كام صورة وأسف لو عملت كده المره اللي فاتت من غير
إذنك .. اسمك تمارا صح؟

مدت تمارا يدها بتردد : آآآ .. ههو يعني حضرتك كبير ما شاء الله .. ليه
يعني بتركز مع واحدة زيي... صغنة زي ما زميلتك قالت .

مالك : مش كده بس أنا جمعت شوية معلومات عنك زي ما قولت ..
وعرفت إنك تعبانة تقريبا وبتيجي هنا كل فترة طويلة بس مع ذلك كل الناس
اللي هنا بتحبك وأنا بحب أصور الحاجات اللي زي كده بالرغم إني مش
مطلوب مني كده بس تقدري تعتبريها موهبة .. احم أنا عارف إني بتكلم
كثير آسف .

تمارا ببسمة : ولا يهملك .. هتصور بقى عشان اتكلم وتعرف كل حاجة ولا
أنت بتقول أي كلام!؟

امسك مالك الكاميرا بحماس شديد ووجهها إليها..

مالك بحماس : يلا هشغل وقولي كل حاجة وهملك فيلم محصلش .

بدأ مالك التصوير ..

تمارا ببسمة لا تليق سوى بها : احم .. أنا تمارا عندي ١٧ سنة واحنا هنا في مستشفى للأورام خاصة بالأطفال أنا زائرة دائمة برغم تأخيري في الزيارات أعرف كل الناس اللي هنا كلنا هنا بنحب الأطفال بلا إستثناء وأنا شخصياً بعتر الأطفال دول حته من قلبي بغض النظر عن إن قلبي ضعيف وايوه أنا فعلاً تعبانة عندي مشكلة في القلب ومحتاجة عمليه ومتبرع بس عمري عمري ما اتأخر عن الأطفال دول .. الفيلم ده بيتصور لكم عن طريق صديقي مالك بشكره وبشكر أخواتي الأربعة تميم وريم وريان ورامي وبشكر كل طاقم المستشفى وشكرًا ليكم عشان بتشوفوا الفيلم ده دلوقتي .

كان الفريق الجديد جالسًا في ذلك الإجتماع المجهز والمرفق ببعض الصور...

اللواء : دي منطقة في الأقصر كلها صحراء بس في مجموعة من السكان الأصليين خدوا جزء كبير من الصحراء دي وقعدوا فيها عرفنا بعد كده إنهم بيتاجروا في الأعضاء ومش أي أعضاء الأطفال بس لاحظنا إختفاء أطفال معينة ومن الواضح إنهم بيشتغلوا لحساب ناس كبيرة وزى ما بيقولوا ايديهم طائلة بس انتوا عارفين إننا ما عندناش الكلام ده احنا عرفنا إن في عمليه إختطاف هتحصل النهاردة الساعة ٧ مساء .

كانت أسير جالسة وهي تشعر بالرغبة العارمة في البكاء بينما ينظر جبريل تجاه الصور بغضب شديد ولكنه اخفاه أسفل وجه اللامبالاة خرج الجميع من الإجتماع فابتعدت أسير عن الجميع سريعًا إلى مكتبها الذي أصبح مشتركًا مع جبريل..

وضعت أسير رأسها فوق المكتب واخفت وجهها بيديها من جميع الجهات وبدأت تبكي وتنتفض بشدة وكان جبريل يتابعها باهتمام فهو يعلم شعورها جيدًا.. بعد بعض الوقت توقفت أسير عن البكاء فرفعت رأسها فوجدت جبريل ينظر لها بهدوء ومد يده بمنديل..

أسير : شكرًا لأجلك .. هنعمل إيه الوقت؟!

جبريل بقوة : هنجيب الملف اللي اتجمع فيه تقارير عملية النهاردة وهنعرف المكان عشان نروح وهنكمل بقية الملف في الطريق عشان الوقت .

أسير : تمام .

مدت يدها تصافحه كما إعتادت أن تصافح مراد..

جبريل : رجعي إيدك جنبك تاني ومتسلميش على رجالة تاني..

حاولت مقاطعته: أصل..

جبريل بقوة : حرام .

صمتت فورًا وخرج جبريل فخرجت خلفه بخجل ولكن سرعان ما تذكرت تلك الصور البشعة فغضبت وعزمت على التركيز في العمل .

كان الأثنين ينظران لبعضهم ولكن الصدمة كانت حليفة مراد..

مراد بتساؤل : أنا؟! .. قصدك إيه؟! أنتِ تعرفيني أصلًا؟!

إيلاف : اه .. لأ بس اه .

مراد ببرود : يلا خلاص روعي شوفي نفسك هتعملي إيه .

ثم تركها ورحل فركضت خلفه سريعًا و وجهت رذاذ الفلفل إلى وجهه..

إيلاف : أنا مش بلبس نضارة أصلًا بس كنت بخرج فيلي من الحقيبة بتاعتي .

مراد بنفاذ صبر : تمام خير بقي عايزة إيه ؟

إيلاف : ممكن تيجي معايا هحكلك حاجة عنك .. بليز .

مراد : بس أنا الأول عايز حطة أخط فيها شنطتي .

أخذت إيلاف الحقيبة منه ثم أشارت له ليلتبعها فصعدت إلى شقة عمته ودقت الباب فتحت عامرة الباب ووقع نظرها على مراد ..

عامرة بصياح : الله الله مين ده يا ست إيلاف .. أنا كنت عارفة من الأول إنك مش هتعمري معايا هاخذ إيه من واحدة كانت عايشة في بلاد برا .

خرجت السيدة زينب من منزلها على صوت الصياح..

زينب بهدوء : خير يا ست عامرة في إيه!؟

عامرة : البت الفاجرة جايبالي...

قاطعتها إيلاف بهدوء : زبون عايز شقة .

عامرة بصدمة : إيه!؟

نظرت إيلاف إلى مراد بهدوء اتفضل اتفق معاها اهي وأنا هنزل اشتري حاجة وهستنى حضرتك تحت .

عامرة بحرج : أهلا وسهلا بيك .

مراد ببرود : أهلا .. عندك مكان اقعد فيه ولا انزل .

عامرة : طبعا عندي .

ثم خرجت مغلقة الباب خلفها تتجه إلى بناية سكنية مجاوره .

في نجع ما في صعيد مصر...

كانت تلك الفتاة تنتقل يمينا ويسارا بخفة وهي ترتدي ملابس الريف البسيطة ولكنها لم تكن تضع إيشارب فوق رأسها وسمعت هتاف بإسمها من بعيد..

: يا منار .. بت يا منار .

نظرت منار تجاه مصدر الصوت فوجدت إحدى أقربائها..

منار بصياح : أيوه يا خالتي .. جاية دجيحة (دقيقة) واحدة .

ركضت تجاه خالتها بسرعة..

منار بلهفة : خير يا خالتي جرا إيه!؟

خالتها : يلا جوام عشان تروحي مع عمك مصر لبيت عمك رشاد .

منار بسعادة : إيه هروح المدرسة اللي هناك ولا إيه!؟ .. طب هروح مع
البت تمار!؟

خالتها بتذمر : يا بت لما تروحي هناك الأول هتعرفي .

لم تكمل حديثها لأن منار ركضت تجاه المنزل لتعد ملابسها لتذهب إلى
القاهرة ولا تعود كما كانت تحلم... ولكنها اصطدمت بإبن عمها "قاسي" ..

قاسي بغلظة : غايرة على فين إكده!؟ .. ومش جولتلك خمسين مره
متطيريش (متجريش) اكده جدام حد .

منار بتحدي : مليكش صالح بيا .. وبعدين من مينا وأنا عما اسمع حديثك
الماسخ ديه إن شاء الله .

اقترب منها قاسي للإمساك بخصلاتها لكنها ركضت إلى الأعلى سريعاً
وأغلقت الباب خلفها..

منار بتمتمة خافتة : جاك حكيم يجطعك .

وتوجهت لتجهيز حقيبتها...

كانت تمارا تنتقل بخفة بين أروقة وغرف المشفى وكان مالك يلتقط لها
الصور مع الكثير من الأطفال واتجه إلى الباص ليقوم بتعديل الفيلم وتجهيزه
وأكملت تمارا ما تفعله ولكن صدح هاتفها معلناً عن إتصال...

تمارا بمزاح : أيوه يا ريو .

المتصل بضيق : بطلي الدلع ده بقى بجد مُزعج .

تمارا بحزن مصطنع : كده تزعل من أختك الصغيرة يا ريان .. خلاص

اديني رامي ادلعه براحتي .

ريان بغيرة : لأ هو معاه موبايله ومتصلش بيك ولا عبرك .. وأنا اهو
دلعيني بس متخليش حد يسمعك .

تمارا بضحك : ما هذا .. يا إلهي!!

ريان بمزاح : إيه ده دخلت فيلم غلط ولا إيه .

ضحكت تمارا بهدوء فهي تحب أخوتها كثيرًا وهم يدلونها كثيرًا..

تمارا : طيب يا سيدي خلاص كفاية ضحك كده .. هتيجي تاخدني ولا أركب
تاكسي؟! .

ولكنها لمحت شيئًا ما ..

تمارا: خلاص يا ريان أنا لسه مطولة شوية لما أجي أروح هتصل بيك..
معلش حقك عليا .

ريان بتفهم : يا بنتي عادي براحتك خلاص تمام أول ما تخلصي رني عليا
هتلاقيني عندك .. يلا خلي بالك من نفسك .

تمارا ببسمة : وأنت كمان يا حلو يلا سلام.

أغلقت تمارا مع أخيها ونظرت خلفها تبحث عن مالك فهي خائفة من الذهاب
بمفردها...

كان جبريل ينظر لما يحدث بهذا المكان بحذر وكانت أسير بمكان آخر ولكنه
كان يراها ولكنه فجأة سمع صرختها فانتفض وهو يتمتم..

جبريل بقلق : أسبير!!؟

الفصل السابع

اتجه جبريل إلى مكان أسير فوجدها تمسك بقدمها بألم وتجلس أرضاً..
زفر جبريل براحة حين وجدها بمكانها وشعر بالراحة أكثر حين وجد أنهم
لم يتم الإمساك بهم ونظر بهاتفه فوجد الساعة لم تصل للوقت المحدد ولازال
هناك الكثير من الوقت..

جبريل بهدوء : حصلك إيه!؟

أسير : تعبان .. بس صغير أنا بس عشان اتخضيت كنت مركزة مع الناس
ال***.

أغمض عينيه بهدوء حين سمع سبابها السيئ وفتحها من جديد..

جبريل باختصار : يلا على المستشفى .

لم تجادله واستندت على ذراعه وذهبوا ليعودوا سريعاً..

وصلت تمارا إلى الباص ووجدت مالك جالساً على الكمبيوتر المحمول
ومنهمك في عمله كثيراً..

تمارا بسرعة : احم .. مالك تعال معايا عشان في حاجة غريبة بتحصل .

مالك بهدوء : طب اهدي بس .. هنشر الفيلم ونروح سوا .

تمارا : بس بسرعة بسرعة .

مالك : طب خلاص هسيبه يحمل اهو ويلا بينا .

وصل الأثنين إلى الممر حيث كانت هناك فتاة تبدو أصغر سنًا من تمارا
ممسكة بعبوة من العصير وتحدث إلى ممرضة ما وتضحك..

مالك : إيه يا بنتي في إيه!؟

تمارا بإصرار : الممرضة دي مش من هنا أول مره أشوفها .. وليه تدي
لنوجا عصير وبقية البنات لأ ؟

مالك : مش عارف .. بس ممكن تكون الممرضة دي جت لما مكنتيش
بتيجي .

تمارا بعناد : لأ لأ .. أنا بتظمن على الأولاد كلهم وأنا عارفة الأستف كله .

ترنحت الفتاة الصغيرة وسقطت من يدها عبوة العصير فأمسكت بها
الممرضة التي لم تلاحظ وقوف مالك تمارا لبعدهم عنها ..

أشارت تمارا بلهفة إليهن : بص يا مالك شوف شوف .

مالك بهمس : طيب بالراحة وطى صوتك تعالي نشوف رايعين فين .

كانت إيلاف تجلس أمام مراد بعد أن قام بدفع إيجار الشقة المقابلة لشقة
عامرة وإيلاف لكن بالبناية الأخرى..

مراد : تعرفيني منين!؟

إيلاف بتوتر : أعرفاك ومعرفكش بصراحة..!

مراد وهو يهمم بالوقوف : الواضح إنك متعرفنيش وأنا ضيعت وقتي عليك .

إيلاف بسرعة : شغال مع مافيا سلاح أو البوليس .

جلس مراد مجدداً وهو يتساءل : إشمعنى دول!؟

إيلاف بإرتباك : عشان .. هو في الحقيقة .. أنا حلمت بيك و.. وشوفت ضرب
نار.. وأنا.. أنا.. أنا أحلامي بتتحقق .

مراد : تعرفي تقولي لي شوفت إيه!؟

إيلاف بثبات : كده مينفعش لأن لو حكيت لك بالظبط إستحالة يتحقق .. بس
أنا ممكن لو حابب أقصد لو ممكن يعني أساعدك لو في حاجة في أيدي .

مراد بهدوء : طيب بصي اسمعيني .. طالما كده كده هتساعديني مش
ضروري تعرفي أنا غلط ولا صح .. بس أنا مش هأذيك تمام .

إيلاف وهي تقف وتمسك بحقيبتها : أكيد .. بصراحة نفسي أقولك إنك مش
هتقدر تأذيني بس مش هقول .. يلا Good bye .

مراد بسرعة : اسمك إيه ؟

إيلاف بإبتسامة مهذبة : My name is Elaf algbaly .

ثم رحلت بكل بساطة .. وتركته يتعجب بكل التعقيد .

رأت تمارا ومعها مالك سيارة سوداء ذات الدفع الرباعي وخرج منها رجلين
ضخام الجثة قاموا بإمساك الفتاة الصغيرة من يد الممرضة ثم ادخلوها
سريعاً ولكن وقعت عين أحدهم على مالك وتمارا الذين انشغلوا بحديث
هامس فأشار للأخر أن يركض معه خلفهما فإما حياتهما أو حياة ذلك الفتى
وصديقتة....

الفصل الثامن

رأى مالك الرجلين متجهان إليهم بسرعة شديدة فأمسك بيد تمارا وهو يحاول الركض معها فراراً...

تمارا وهي تركض : مالك .. ماالك مش هقدر اجري .. قلبي!!

حملها مالك سريعاً بين ذراعيه وأكمل الركض بينما أصبحت تمارا في قمة الخجل..

تمارا بارتباك : مالك .. أنا .. نزلني كده عيب جداً على فكرة .. طيب في إيه!؟

مالك بلهات : بيجروا ورانا شافونا واحنا بنرغي .. و ...

لم يكمل حديثه فقد ظهر أحد الرجلين في طريقه ممسكاً بالمسدس بيده موجهاً إياه إلى مالك...

تمارا بهمس : نزلني بقى ادينا اتمسكنا .

الرجل بغضب : قدامي أنت وهي يا روح أمك .

تمارا بغضب مماثل : أنت روح أمك هه .

اقترب الرجل من تمارا سريعاً فعادت للخلف بذعر فتقدم مالك أمامها فأطاحت بوجهه لكمه قوية لكنه تحمل ولم يسقط .. وصل الرجل الآخر..

الرجل ٢ : الكبير قال هاتوهم مش عايز وجع دماغ .

فتعلقت تمارا بذراع مالك بخوف واهتزت شفثيها وكأنها تريد البكاء..

مالك بهمس : أوعي تعيطي خالص ها .. أحسن تقرحي فينا الأعادي ويقعدوا ياكلوا الزبادي .

ضحكت تمارا من مزحته التي أتت بوقت غريب كهذا ...

الرجل ١ : بتضحكي على إيه .. ده أنت هنتعجني .

تمارا : اتعجن؟! .. إيه ده عيب كده شايفني عيش قدامك .. العجن ده ليك
أنت إنما أنا ممكن أموت من الخضة عادي .

وجه الرجل المسدس إليهم بغضب وأمرهم بالإلتفاف ثم التوجه إلى السيارة
سريعًا ففعلوا!!

عاد جبريل وأسير للمراقبة معًا وشاهدوا سيارة الدفع الرباعي السوداء التي
وصلت في وقتها المحدد فأرسل جبريل إشارة وصول الهدف ووجوب
الإستعداد..

بالأسفل..

أمسك أحد الرجلين بالفتاة الفاقدة الوعي أو الفاقدة الحياة!!

بينما الآخر يدفع مالك وتمارا لازلت متشبثة بذراعه..

تمارا بمزاح : شكلنا هنموت يا ابو صلاح .

مالك بمزاح : كله رايح يا لمبي .

تمارا بجدية : بس كله رايح دي بتاعة عم ضياء .

مالك بملل : قال يعني كان في شكلنا هنموت دي في الفيلم اتنبلي .

حاول الرجل كبت ضحكته ولكنها أفلتت منه بصوت مرتفع وفجأة بذات
اللحظة اخترقت رصاصة جمجمته ففزعت تمارا ونظرت خلفها وفقدت
الوعي على الفور ونزل مالك على ركبتيه جوارها..

مالك بخوف : تمارا...؟! .. أنتِ يا بنتي!!

لكنه لم يجد ردًا فأمسك يدها بقلق فأتى رجل آخر وأمره بحملها والسير إلى
الداخل...

بالأعلى..

أسير بتساؤل : هو مين دول مش الموضوع كان في البننت اللي نزلت الأول والأطفال اللي جم في عربية تانية!؟

جبريل بجدية : شكلهم مش جاينين بالقصد أصلاً وشكلهم كانوا بيهزروا وواخدين الموضوع لعبة .

أسير : مش هننزل بقي؟

جبريل بتروي : أكيد بس شوية صبر و ننزل أنا وأنتِ وبابا وناهد وكلنا .

أسير بتعجب : أنت بتهزر يا جبريل بيه!؟

جبريل بقوة : واهزر ليه يلا هننزل الوقت .

دخلت إيلاف إلى المنزل فأمسكتها عامرة من خصلاتها بشدة وأمسكت بحقيبتها المعدة منذ وقت قليل ثم أخرجتها من المنزل وأعطتها حقيبتها...
عامرة بتشفي : يلا يا حبيبتى من هنا .. روجي دوري على أهلك بعيد عن اللي جابوني .

إيلاف بإستغراب : يا عمتو هو حضرتك بتعملي كده ليه!؟

عامرة بصياح جذب إنتباه الكثير : بقولك مش عمتك ولا أقربك في حاجة .. خالتك رمياك عندي وكانت بتديني فلوس عشان أخليك معايا وبقالي أسبوع معرفش حاجة عنها يبقى تاخذك مطرح ما جابتك .

خرج الجميع من منازلهم ليروا ما سبب هذا الصياح..

إيلاف بعدم فهم : يعني إيه؟ .. أنطي مش عايزاني تاني!؟ .. ممكن

تشرحيلي لو سمحتِ .. I don't understand .

عامرة بصياح أكثر : يا بنتي حلي عني خالتك خدتك من أهلك زمان وكل اللي أعرفه إن كان لك أخت توأم رمتها في الشارع والله أعلم هتلاقيها ولا لا .

ثم دخلت وأغلقت الباب بوجهها فارتجفت شفتيها بشدة وشعرت ببرودة شديدة وشحب وجهها فأمسكت بحقيبتها وهبطت إلى الأسفل رآها مراد الذي كان قد عاد للتو إلى بنايته السكنية الجديدة...

مراد بهدوء : إيلاف!

التفتت له إيلاف بثبات غير حقيقي أبداً رأى وجهها الشاحب فأقترب منها..

مراد بتساؤل : حصلك حاجة .. رايحة فين .. وإيه الشنطة دي هتمشي!؟

إيلاف بصوت مهتز : أنا .. أنا مش عندي حد .. أنا مش..

قطع حديثها دوار شديد قد داهم رأسها فسقطت أرضاً ولكنها مستيقظة فأمسك مراد بيدها فشعر بها باردة للغاية..

مراد بقلق : إيلاف ركزي .

كان عمر وليالي قادمين تجاه البناية حين وقع نظرهم على مراد الذي لم يعرفوا من هو بعد ولكنهم قد تعرفوا على إيلاف من قبل..

ليالي بلهفة : الحق يا عمر إيلاف .

فأسرع عمر وليالي وأصبحت خطواتهم شبه راکضة..

عمر بتساؤل : حصل إيه!؟ .. وحضرتك مين!؟

مراد بقلق : أنا مراد جاركم الجديد .. وأنا في الحقيقة مش عارف حصل إيه؟

نزلت ليالي بجوار إيلاف وأمسكت بيدها الأخرى..

ليالي بفزع : ايدها متلجة يا عمر .. شكلها عيانة .

إيلاف : ل.. لأ مش .. مش عيانة.. أنا عايضة بيت.. مش عندي ولا حد.. أنا همشي.. بس برضوا مش عندي حاجة .

ليالي ومراد : أنا مش فاهمة/فاهم حاجة .

خرجت السيدة زينب من النافذة ورأت ما يحدث بالأسفل..

زينب بصوت عالي : عمر يا عمر هات أخواتك واطلع .

عمر : أخواتي!؟

زينب : أيوه هات أخواتك واطلع بسرعة .

فأسندت ليالي إيلاف التي أصبح حالها أسوء وأمسك عمر حقيبة المدرسة

خاصتها ومراد حقيبة الملابس.. وصعدوا إلى منزل السيد جميل .

داهمت نصف القوات التي كانت مع جبريل المخزن بينما اشتبك النصف الأخر مع حراس المكان بينما دخلت أسير مع جبريل كل منهم ممسكاً بسلاحه إلى المخزن كان المكان عبارة عن غرف منفصلة ولكن إحداها كان بها الأطفال بصوت صراخهم الخائف يصدر منها..

جبريل باختصار : أسير طلعي الولاد .

ثم تركها وذهب تجاه غرفة أخرى بينما القوات كانت تقتحم باقي الغرف..

دخلت أسير إلى غرفة الأطفال فوجدت الكثير منهم والتف الجميع حولها ..

أسير بهدوء : بصوا يا ولاد استنوني هنا متخافوش أنا جيت أخرجكم من هنا تمام .. هفتح لنا طريق بس واجي اتفقنا .

الأطفال بسعادة : اتفقنا .

فخرجت ثم أغلقت الغرفة بإحكام وذهب تبحث عن الفتاتين والفتى الذين أتوا منذ قليل فأتى لها أحد رجال القوات..

الرجل : لقينا البنيتين يا سيادة الرائد والولد كمان معاهم .

أسير بلهفة : فين وريني .

اتجت أسير خلفه إلى أحد الغرف فوجدت مالك يضم تمارا بغضب وقلق

بينما الفتاة الأخرى لم تكن معهم ..

أسير بدهشة : مالك!؟

مالك بدهشة مماثلة : أسير بتعملي إيه هنا!؟

أسير : جاية أخرجكم مين دي والبنت الثانية فين!؟

ابتلع مالك غصة مريرة وهو يشير إلى أحد الأركان حيث جسد مغطى
بشرشف مخرج بالدماء..

اقتربت أسير بهدوء خائف وانزلت يدها تُزيح الشرشف..

جبريل : سيبي يا أسير .

انتفضت أسير ونظرت له : أسيب ليه .. خاليني أطمئن عليها .

اقترب منها جبريل مقدرًا الموقف وجذبها بعيدًا تجاه مالك وتماما..

جبريل بقوة وهو يلقي نظره على تمارا : مين دي!؟ .. وجيتوا إزاي!؟

مالك بهدوء قلق : هقول لحضرتك والله بس ممكن نروح مستشفى .

جبريل باستخفاف : ليه .. دي مغمى عليها و...

مالك بمقاطعة : وعندها القلب ونبضها بيضعف .

نظر لها جبريل مجددًا بتمعن وشعر بشئ ما ولكنه أمسك معصم يدها بخفة
فشعر بضعف نبضها ..

جبريل باختصار وهو يحملها سريعًا : يلا بينا المهمة انتهت .

ثم خرج وخرجوا خلفه سريعًا...

أنهت السيدة زينب سرد ما حدث مع إيلاف منذ قليل ودخلت تطمئن عليها
فصمت الجميع يتعجب مما حدث فالأمر لا يُصدق أبدًا!!

ليالي بجدية : أنا هاخذ إيلاف تعيش عندي في بيتنا أنا وماما .

شعر مراد بأن الفكرة جيدة ..

مراد بتأييد : فكرة كويسة .. احم البقاء لله أنا لسه جاي جديد ف مش عارف .

ليالي بجدية : ولا يهملك حضرتك .. الدوام لله .

عمر بتساؤل : لي-لي بس البيت أوضتين هنتامي فين وهي فين؟

ليالي : هروق أوضة ماما وأنقل حاجتي مع حاجات ماما وأسبب ليها أوضتي .

خرجت السيدة زينب من الغرفة الخاصة بعمر والتي تم وضع إيلاف بها منذ قليل...

ليالي : ها يا طنط عامله إيه!؟

زينب بأسف : غلبانة البنت دي والله .. قعدت اطبب عليها عشان تهدي تقولي معنديش حد ولا مكان .

مراد بتساؤل : طب هي نامت!؟

زينب : اه يا ابني نامت فضلت تقول لو نامت هشوف وافهم كل حاجة لحد ما نامت .

خرجت إيلاف ركضًا من الغرفة وهي تحاول ارتداء حذاءها...

فوقف الجميع حين رؤيتها...

مراد : إيلاف رايحة فين؟

إيلاف بسعادة وهي ممسكة بشهادة ميلادها : عارف بيت أسامة سالم محمد الجبالي!؟

مراد : طبعًا أعرفه .

إيلاف بسعادة : ده يبقى بابا .

مراد بدهشة عارمة : نعم!!!!؟

الفصل التاسع

وصلت سيارة جبريل إلى المشفى فحمل تمارا و دخل بها ولحق به مالك وأسير...

خرجت تلك الطبيبة التي كانت تطمئن على حالة تمارا..

الطبيبة : جبريل بيه .. على فكرة البنت دي حالتها بتسوء بسرعة .

جبريل بتفهم : طب المفروض إيه اللي يتعمل!؟

الطبيبة : يا إما نلاقي متبرع خلال ٣ شهور بالكثير يا إما...

جبريل بقوة : هنلاقي المتبرع إن شاء الله .

مالك بتساؤل : ممكن نشوفها!؟

الطبيبة : اه طبعا اتفضلوا .

دخلت أسير أولا خلفها مالك وجبريل بجواره..

كانت تمارا تُغمض عيناً واحدة ومغلقة الأخرى وحين سمعت صوت الباب نظرت سريعاً وانتفضت إلى الخلف مما جعلها تسقط من الناحية الأخرى للفراش..

أسير بدهشة : إيه ده راحت فين!؟

نظر جبريل ومالك إلى الفراش الفارغ واتجه جبريل إلى خلف الفراش..

جبريل بلامبالاة : مش عارف!

ولكن سرعان ما أخرجت تمارا يديها من أسفل الفراش وهي تزحف إلى الخارج..

تمارا بألم : ااه يا ضهري .

ولكنها لمحت ثلاث أزواج من الأحذية فنظرت إلى الأعلى وتفاجئت بنظرة مالك الضاحكة وأسير المتعجبة ولم تنظر إلى الشخص الثالث..

تمارا بحرج : ممكن حد يشدني .

جبريل بجديّة : اخرجي لوحدك زي ما دخلتِ لوحدك .

تمارا : إيه ده مش عارفة صوت حضرتك مش مألوف وكمان حضرتك أنا
مش عارفة أشوفك .

جبريل بقوة : اخرجي وهتشوفيني ... اخرجي لوحدك .

عادت تمارا أسفل الفراش مجددًا ثم خرجت من الخلف بسهولة وقفت تعدل
خصلاتها وفتانها..

تمارا بحزن : مالك الطوق وقع مني مشوفتنوش .

مالك بدهشة : يا بنتي احنا كنا مخطوفين وكان ممكن نموت و...

تمارا بمقاطعة : عارفة .. وعارفة إني تافهه جدًا حاليًا بس الطوق ده غالي
عليا بطريقة متصور هاش ولو ضاع حقيقي هبقى خسرت حاجة متتعوضش
أبدًا .

جبريل : عايزين....

تمارا بجديّة : أنا عايزة أروح البيت .. معلى حضرتك أنا تعبت ومش قادرة
أعمل حاجة وأكد حضرتك مقدر الموقف كله ومقدر تعبى برضوا .

زفر جبريل بقوة : أكيد .. هوصلكم في طريقنا .

تمارا : لأ مش هينفع معلى أنا اسفه .. أنا هركب تاكسي .

جبريل بقوة : هوصلك عشان أقول لأهلك على اللي حصل .. والرائد أسير
هتقول لأهل مالك .

مالك بحماس : تمارا .. أكيد الفيلم هيكون نزل خلاص من زمان .. بصي أنا
هعرف أوصلك وهبقى ابعتهولك تمام .

تمارا : طيب .. شكرًا لأجلك .

ركبت تمارا وبجانبها أسير في الخلف وجبريل في الأمام وبجواره مالك...

أسير بود : تمارا اسمك تمارا إيه!؟

تمارا بهدوء : تمارا رشاد عيد .

أسير : بيدلعوك إيه!؟

تمارا باندماج : بصي احنا خمسة اخوات تميم وريم توام ورامي وريان توام وأنا لوحدي في الآخر .. كلهم بيقولوا لي يا تيمما .. ماما الله يرحمها كانت بتقولي يا ليليان بس بابا قالها دلح مش لايق عليا بقت تقولي لينا .

جبريل : إشمعنى أنت لوحديك!؟

تمارا ببسمة : يعني إيه!؟

جبريل بتفسير : يعني ملاحظتيش إن أخواتك توام كلهم إلا أنت!؟

تمارا بضحك : ااه فهمت .. اه كثير كنت بسألهم بس عمري عمري عمري ما حد رد عليا .

ضحك مالك وأسير وتبسم جبريل ..

وصلت السيارة إلى منزل تمارا فنزل جبريل ومالك وأسير وتمارا من السيارة فوق نظر تمارا على ريم ...

تمارا ببسمة : ريم .. يا ريميم .

نظرت ريم لها بغضب وتوجهت لها ثم دفعتها فكادت تسقط أرضاً من شدة الدفعة فأمسكت بيدها أسير..

ريم بغضب : كنت فين ها!؟

تمارا : استني بس آآ...

ريم : اسكتي بقى أنت عايزة إيه يا شيخة تعبتينا وقرفتينا .. أنت بتعملي كده إزاي ها!؟ .. تميم اللي هو توامي بيحبك أكثر مني ورامي وريان اللي يعتبرهم ولادي أصلاً مش أخواتي .. أنا كرهت اليوم اللي لقيناك فيه أصلاً!

وصل مراد بصحبة عمر وليالي وإيلاف إلى منزل "أسامة محمد الجبالي" ولكنه كان مغلقاً اقترب منهم حارس الفيلا..

الحارس : خير يا بهوات .

إيلاف بلهفة : لو سمحت .. أستاذ أسامة محمد الجبالي مش ده بيته!؟

الحارس : أيوه أنت مين!؟

إيلاف بإبتسامة : أنا إيلاف بنته .

الحارس بدهشة : بنته!! .. بس أستاذ أسامة اتوفى هو ومراته في حادثة من فترة طويلة جداً حوالي ١٦ سنة غير كده إن بناته الإنتين كل اللي نعرفه عنهم إنهم ماتوا وهما صغيرين .. ممكن تقصدي حد تاني .

انطفئت سعادة إيلاف دفعة واحدة واختفت بسمتها..

إيلاف بحزن : طيب شكراً بعد إذن حضرتك .

ثم رحلت بحزن شديد تبعها الجميع عدا مراد الذي اقترب من الحارس..

مراد بشك : أنت متأكد من معلوماتك دي!؟

الحارس بتوتر : طبعاً يا باشا .

كان مراد على علم بإسم جبريل كاملاً ويعلم احتمال كون إيلاف من عائلته وقرر إخبار أسير لكن بعد إنتهاء مهمته .

كانت تمارا تشعر بالإنهييار والرغبة في البكاء ولكنها نظرت لمالك وأسير ليطمئنوها بنظراتهم...

جبريل بإستفسار : لقيتوا مين!؟

وصل تميم فجأة واندفع يضم تمارا بقلق وخوف..

تميم : قلقك عليكِ جداً .. كنتِ فين!؟

ثم نظر لجبريل وأسير ومالك وريم بنظراتهم المليئة بالحيرة والأسئلة وقد سمع بالطبع جزءاً من حديثهم ومن حديث ريم..

تميم بتصنع عدم الفهم : هو في إيه!؟

جبريل : أنسه ريم بتقول لقينا حد وحاجة زي دي!؟

تميم بنظرة خاصة لريم : لقيتي مين يا ريم .

ريم بإرتباك : مقصدش كنت قصدي يوم ما اتولدت يعني وكده .

صمت جبريل وهو يفكر بأحداث اليوم بأكملها..

جبريل بهدوء : أستاذ تميم أخت حضرتك كانت مخطوفة النهاردة ومعها بنت اسمها نجاة ومالك كمان ب....

تمارا بمقاطعة وشهقة : هاللا نوجا نسيتهها فينها .

نظرت أسير لجبريل بتساؤل فنظر لها جبريل بطمئنة..

تميم بإستفسار : نوجا دي هي اللي عائشة كانت بتقول عنها ولا واحدة تانية يا تيمما!؟

تمارا بتأييد : اه هي كانت مخطوفة ويانا بس مش عارفة راحت فين أنا مكنتش موجودة .

جبريل بتهدة : هي كويسة إن شاء الله بس في المستشفى عشان يطمنوا عليها .

زفرت تمارا براحة وأكملت : بصراحة فضولي قاتلني أعرف حصل إيه هناك .

أسير بجدية : تمارا ياريت تبطلي فضول شوية لأن اللي وقعك بين الناس دي كان فضولك برضوا .

تمارا بحرج : الصراحة مكنتش أول مره أقع ف مشكلة بسبب الفصول .. بس .. بس أنا بساعد ناس مش كده!؟

جبريل بجدية : ممكن لأن مش في كل الحالات هتنجحي إنك تساعديهم
ممكن مره متلحقيش لا تساعديهم ولا تساعدي روحك ف بلاش محاولات .
أمأت تمارا برأسها...

أسير بود : تمارا هاتي رقمك احنا خلاص بقينا صحاب بقي .
أعطتها تمارا رقم هاتفها ..

جبريل وهو يمد يده لتميم : حمدلله على سلامة تمارا .

تميم بإبتسامة : الله يسلمك يا باشا .. مُتشكر لحضرتك .

أوماً جبريل وأشار لمالك وأسير ليدخلوا السيارة لإيصالهم ، فأشارت تمارا
إلى الجميع..

تمارا بصوت عالي : سلام يا أسير باي يا مالك مع السلامة يا عمو
جبريل .

نظر جبريل لها ببسمة خفيفة مع هزة رأس بينما أشار لها مالك وأسير
بالأيدي ثم رحلوا...

تميم بجفاء : اتفضلي يا ريم على فوق .

وفجأة تذكرت تمارا شيئاً هاماً ونظرت لتميم بحزن..

تمارا بحزن :

الفصل العاشر

تذكرت تمارا تاج الياسمين الذي صنعته مع تميم اليوم الماضي وأنه قد سقط منها فنظرت لتميم بحزن..

تمارا بصوت شبه باكٍ : تميم هقولك حاجة بس متزعلش مني .. طوق الياسمين اللي عملتهولري إمبراح ضاع مني النهاردة .

تميم وهو يقبل جبينها : فداكي ١٠٠ طوق ياسمين يا قلب تميم ولا يهملك خلاص .. تعالي هجيبك حاجة حلوة .

ثم اتجهوا معًا إلى الماركت لشراء الحلوى..

وصلت سيارة الأجرة بعيدًا قليلًا عن البناية السكنية التي تقطن بها أسرة "رشاد عيد" نزلت منار وعمها رياض..

منار بحماس : ألا بجولك إيه يا عمي!؟

رياض بإبتسامة : جولي يا ست .

منار بسعادة : هو أني صوح هجعده إنه واتعلم كل حاجة .. ومحدث هيزعلني زي عندينا؟

رياض بجدية : اسمعي يا بتي .. أنا جببتك إنه لما لجيت ولد عمك حاطك في مخه ومزعلك .. متفكريش إني مواخدش بالي أني بس مبتحددتش عشان عمك وبس إنما أنتِ غالية جوي وعالية جوي وإستحالة كنت هجيبك غير وأنى متوكد إنك هتحافظي على حالك .

منار بجدية وبلهجة قاهرية : عمي أنا عارفة حضرتك بتتكلم عن إيه كويس .. وأكد أنى مش هعمل حاجة غلط وأنا شايفة حضرتك واثق فيا كده .

رياض ببسمة : واه واه واه بكاشة يا بت أخوي زي أبوكي .. بس إيه لهجتك دي جدعة والله .

منار بفخر : يا عمي أنى لو اتحددت زي حدانا عيتمألوسوا علي كثير وأنى محبش اكده واتعلمت المصرواي عشان ابجى أحسن منيهم .. ثم أكملت

بطفولة واضحة : عمي هو أنت هتجيب لي شنطة جديدة للمدرسة ولا لاه!؟

رياض بجدية : هبعت كل شهر لواد عمك تميم فلوس عشان لو عوزتي حاجة .. ويلا على فوج .

بالأعلى..

كان رامي وريان ينتظران وصول تميم أو ريم بأخبار عن تمارا فدق الباب وفتح ريان الباب ودخل...

ريان بدهشة : ريم!؟ .. فين تمارا!؟

ريم بإختناق : راحت مع تميم الماركت يشتري ليها حاجات .. ومتسألنيش عن حاجة تاني عشان مليش خلق .

ثم دخلت إلى غرفتها وأغلقت الباب، خرج رامي من الداخل وهو ينظر لريان بتساؤل فهز ريان كتفيه للأعلى وكاد يغلق الباب إلا أن...

منار بلهجة قاهرية : افتح يا ابن عمي .

افتتح ريان الباب بدهشة وفوجئ بوجود تلك الطفلة بالنسبة إليه ..

ريان بسخرية : خير يا بنت عمي .. مين اللي وصلك!؟

رياض بتدخل : أني يا ولد أخوي خير جرا حاجة!؟

ريان بسعادة : عمي رياض حمد الله على السلامة .. اتفضل يا عمي البيت بيتك .

رياض بإبتسامة : يزيد فضلك يا ولدي .. مش هتجول لبت عمك تدخل .

ريان بحرج : اتفضلي يا نيون قصدي يا منار .

دخلت منار إلى المنزل ورأت رامي فتوجهت إليه سريعاً...

منار بلهفة : رامي أزيك يا ابن عمي وحشتني أوي .

صافحها رامي بحنو : بخير يا منور وأنتِ عاملة إيه!؟

منار بسعادة : الحمد لله .. أنا هتتعلم هنا يا رامي .. وهروح المدرسة مش هتتعلم منزلي تاني واتعلمت اتكلم زي بنات البندر .

رامي وهو يربت على رأسها : ما أنتِ اهو بنت بندر .. محدش أحسن منك .

منار بخجل : ربنا يكرمك .. الأ قولي فين أبيه تميم وأبله ريم وتمارا مش شيفاهم .

رامي : زمانهم جايين .

في سيارة جبريل..

مالك بحماس : عارفة يا أسير تمارا دي طيبة جدًا .. بقولك معاك موبايلك .

أسير بتعجب : أيوه يا مالك في إيه!؟

مالك : هاتي بسرعة هوريك الفيلم اللي عملته ليها النهاردة .

ثم التقط هاتف أسير وبحث عن ذلك الفيلم ثم نظر له سريعًا وأدار الهاتف إلى أسير مجددًا..

بدأ الفيلم وكانت ضحكات تمارا واضحة ببعض المقاطع ووجد جبريل نفسه يبتسم بلا وعي..

أسير بإعجاب : البنت دي جميلة جدًا .. وروحها حلوة كمان بس الحلو ميكملش تعبانة .

مالك بأسف : أخواتها بقالهم ياما بيدوروا على متبرع ومش لاقيين صع ..

جبريل بمقاطعة : هنلاقي إن شاء الله .

أسير بتعجب : هو حضرتك مهتم كده ليه!؟

جبريل وهو يزفر بقوة : متعودتش الاقي حد محتاج مساعدة ومساعدوش .

مالك بتساؤل : هو مراد مش معاكم يا أسير!؟

أسير بقلق : لا يا مالك هو في حطة تانية وهيرجع قريب إن شاء الله .

دخلت ليالي إلى منزلها بصحبة إيلاف الهادئة على غير العادة..

ليالي بترحاب : نورت البيت يا إيلي .

إيلاف بخفوت : متشكرة .

ليالي بنشاط : أنا هغير هدومي وأروق أوضة ماما عشان أنام فيها وأنتِ خدي أوضتي تمام .

إيلاف بحرج : معلىش هتعبك وهضيق عليك بيتك .

ليالي بجدية : احنا اخوات خلاص يا إيلاف وهنعيش مع بعض هنا براحتنا وياريت تاخدي راحتك عادي كأنه بيتك .

إيلاف بهمس حزين : أنا عمري ما كان عندي family home .

ليالي بمرح : أدي يا ستي ال home واعتبريني أنا ال family . ولا منفعش .

اقتربت إيلاف منها بهدوء واحتضنتها وتشبثت بها..

إيلاف : أنتِ أكثر حد حسسني باني Human وأستاهل يبقى عندي

beautiful memories زي أي بنت عندها family .

ليالي بمرح : لا لا لا جو الأحضان الدافئة ده مش الوقت أحسن أنام منك غيري هدومك في الحمام وتعالى اقعدى هنا علي ما أخلص .

إيلاف بخجل : ممكن ألبس sleep dress .

ليالي بمرح : لا يا شابة منعرفوش الكلام ديه اسمه كاش مايوه .

اتجهت إيلاف إلى حقيبتها وأخرجت بعض ملابسها وذهبت لتستحم ما أن انتهت من إرتداء ملابسها وخرجت حتى دق الباب فذهبت لتفتح ففوجئت بمن يكمن فيها ويدفعها للداخل..

دخل تميم إلى المنزل وخلفه تمارا التي تحمل دمية قطنية لطيفة وحقيبة ممتلئة بالحلوى ووقع نظرها على ابنة عمها فركضت تجاهها..

تمارا بإشتياق : وحشتيني كثير أوي يا ميرو .

ضمتها منار بحب : وأنتِ كمان كنت بسأل عنك حالاً .

تمارا بلهفة : طمنيبي عنك وعامله إيه يا ترى هتقعدني معايا ولا ماشية ومين اللي وصلك و...

رياض بمقاطعة وضحك : يا بتي هترد لك على إيه ولا إيه كل دي أسئلة!؟

تمارا بسعادة : عمي رياض وحشتني جداً .

ثم ركضت إليه تضمه بحب..

رياض وهو يربت فوق ظهرها : وأنتِ كمان وحشاني جوي كيفك وكيف أحوالك!؟

تمارا بمزاح : أني زي المهرة .

ضحك الجميع عليها فهي تحاول منذ وقت طويل أن تتعلم اللهجة الصعيدية..

تمارا بسعادة : عمي أنا اتعلمت كمان إن فرخة يعني فروجة وبيض يعني دحروج .

رياض بضحك : يا بت مسمهاش دحروج اسمها جحروود .

تمارا بمزاح : لا دحروج أحلى يعني بتدحرج وهي نزله بطننا .

دق الباب فجأة مقاطعاً ضحك الجميع على مزاح تمارا فإتجه ريان إلى الباب..

ريان بدهشة : عائشة!؟ .. اهلا وسهلا اتفضلتي .

عائشة بسعادة : سلام عليكم .. تمارا لقينا متبرع يا عيوني .

تمارا ببهجة : بجد ثم تذكرت شيئاً فأشاحت بوجهها بضيق.. : مش
هعمل عمليات...!!

الفصل الحادي عشر

حاولت إيلاف التملص من بين يدي ذلك الرجل فلم تستطع وسمعتة يقول..

شاكر بخبث : قوت معديش الفرصة دي من غير ما أستغلها .. اتنين
وظاويظ زيكم كده ولوحدهم يا هنايا ولا إيه!؟

ادخلها بعنف ثم أغلق الباب بإحكام كانت ليالي تدندن بالداخل وهي بغرفتها
تجمع مقتنياتهما وملابسها فركلت إيلاف شكري بين قدميه ما يسميه لاعبوا
المصارعة *تحت الحزام* ثم ركضت إلى غرفة ليالي وأغلقت الباب جيداً
وتوجهت إلى الشرفة وخرجت إليها فوق نظرها على مراد الذي كان يقف
بشرفته...

إيلاف بصياح : مراد مراد الحقنا عندنا راجل متحرش .

ما أن سمع مراد هذا حتى نزل إلى بنايتهم سريعاً..

أمسكت ليالي هاتفها فأوقفتها إيلاف التي سمعت صوت الباب الذي كان
شكري يريد أن يفتحه فنظرت حولها ووقع نظرها على قطعة من الحديد في
الشرفة فأمسكتها...

إيلاف بجمود : ليالي روعي البلكون ومتجيش هنا خالص .

توترت ليالي وقلقت من نبرة إيلاف لكنها قامت بتنفيذ حديثها، ووقفت إيلاف
بجوار الباب وفتحته فاندفع شكري يدخل فأسقطت إيلاف قطعة الحديد فوق
رأسه بقوة جعلت رأسه تنزف بقوة ونزلت مرة أخرى ومره أخرى حتى
سقط أرضاً كانت يدها قد إمتلئت بالدماء سمعت صوت صوت محاولة مراد
لكسر الباب فذهبت وفتحت ببرود ثم توجهت إلى المقعد وجلست تنظر إلى
يديها بهدوء دخل مراد إلى غرفة ليالي و دخل عمر خلفه..

عمر بتساؤل : حصل إيه!؟

إيلاف بضياح : أنا قتلت!!!!

كانت منار بغرفة تمارا وقد ارتدت الزي المدرسي المكون من جيب طويلة من اللون الأسود وقميص من اللون الأبيض ومشطت خصلاتها وصنعت جديلة فرنسية ووضعت طعامها الذي أعدته لنفسها في الحقيبة وخرجت ..
تميم بإبتسامة : إيه القمر ده .

منار بسعادة : ربنا يبارك فيك يا أبيه .. أنا عملت فطار سريع كده فى المطبخ على تسخين بس وهنزل عشان الحق المدرسة .

تميم بتعجب : بس لسه بدري أوي على ميعاد المدرسة .

منار ببسمة : لأ ما أنا هروح مشي .. مبحبش المواصلات .. اه صح أنا عملت ساندويتشات لتماما فى المطبخ برضوا وعملت كام ساندويتش احتياطي يمكن رامي أو ريان يحبوا ياخدوا بدل الأكل الوحش بتاع الشارع .

تميم : طيب يا ستي معاك موبايل نتظمن بيه عليك .

منار بتردد : أصل .. أصل أنا مش بحب أخذ حاجة معايا حتى مش لابسه حلق ولا حاجة عشان ميقاش فى حاجة فيا جاذبة الإنتباه .. يلا سلام عليكم .

تميم بهدوء : و عليكم السلام .

خرجت تمارا من الغرفة وهي تحمل حقيبتها ..

تمارا بمزاح : يا أنسااااه .. استتي خديني معاك وصليني فى طريقك .

تميم بدهشة : وبعدين بقى .. وأنتِ كمان هتروحي مشي .

تمارا بصوت منخفض : مش هسيبها تروح أول يوم لوحدها خصوصا إن مدرستها طلعت مش نفس مدرستي وطلعت أبعد كمان .

منار بهدوء : تمارا أنا هنزل استناك تحت البيت خدي الأكل بتاعك من المطبخ وانزلي .

اومات تمارا برأسها سريعًا بينما نزلت منار إلى الأسفل توجهت تمارا إلى المطبخ وأخذت طعامها واتجهت إلى تميم فقبلت وجنته ثم نزلت إلى ابنة عمها واتجهن سوياً إلى المدرسة .

وصل لجبريل إتصال من صديقه عاصم...

جبريل بثبات : أيوه يا عاصم حصل حاجة .

عاصم بحماس : طبعًا .. وصلت لواحدة من البنات تقريبًا بس ناقصني العنوان .

جبريل بتركيز : منين؟

عاصم بتردد : من غير عصبية .. البنت إمبراح راحت عند بيت أسامة بس في واحد كان عامل نفسه حرس البيت وقالها إن بنات أسامة ماتوا .

جبريل بغضب : ومعرفتش تمشي وراها واحد يا عاصم .

عاصم بهدوء : الواد اللي ضحك عليها ده عندنا تحت إيدنا وهيدلنا عليها خلصانة .

جبريل وهو يزفر بقوة : طب خد بالك كويس .. وأنا هشوف كده هعرف أجي النهاردة ولا لأ .. سلام .

اتصلت إيلاف به بعد إغلاقه مع عاصم بدقيقة واحدة..

جبريل بهدوء : الو سلام عليكم .

إيلاف بخوف : الو و عليكم السلام .. حضرتك عمو .. قصدي جبريل بيه .

جبريل بتركيز : أيوه مين معايا .

إيلاف بارتياح : أنا إيلاف ممكن نتقابل النهاردة لو سمحت .. أنا مش بستهبل والله بس في حاجة مهمة تخصني و حضرتك هتأكد هالي .

جبريل بنفاذ صبر : فين!؟

إيلاف ببلاهه : فين إيه ؟

جبريل : يا بنتي المكان فين!؟

إيلاف بخوف : اللي تقول عليه يا باشا والله .

جبريل وهو يحاول الهدوء : طيب في مطعم **** الساعة ٥ مناسب .

إيلاف بسعادة : طبعًا طبعًا .. هكون هناك ٥ بالظبط إن شاء الله .

أغلق جبريل الهاتف وتوجه إلى المرحاض ليستعد للذهاب للعمل

كانت منار قد قامت بإيصال تمارا وسارت بطريقها ولكنها لاحظت أن ذلك المكان الذي تسير به ليس به سوى القليل من البشر ولم يكن هذا هو الطريق الذي أراها إياه عمها بالبارحة..

منار بفرع : احيه أني توهدت يا مراري .. هعمل إيه دلوك .

ثم أخذت تفكر قليلاً وحاولت إستجماع شجاعتها..

منار بشجاعة واهية : أني همشي طوالي لحد أما اوصل لأي حنة مناسبة وامري لله .

ظلت تسير إلى الأمام وبعد بعض الوقت توقفت عن السير بتعب وسمعت صوت صراخ فأمسكت بحجر كبير الحجم واتجهت ناحية صوت الصراخ فوجدت رجلاً أو شبيهه رجال يحاول الإعتداء على فتاة ما ..

فإقتربت منه منه بحذر ثم ألقت الحجر فوق رأسه فتأوه الرجل وخر على ركبته ..

منار بصياح : قومي اجري بسرعة معايا .

وقفت الفتاة ثم ركضت تجاه منار وأمسكت بيدها..

الفتاة بإمتنان : شكرًا جدًا حقيقي .

منار بلهات : الشكر .. لله .. هنروح فين!؟

الفتاة : الشارع الرئيسي قريب من هنا .

نظرت منار خلفهم فوجدت الرجل يركض خلفهم بغضب فصرخت
وأسرعت بركضها ولكنها أفلتت يد الفتاة حين لاحظت أن الرجل يركض
خلفها وخرجت للطريق الرئيسي ولم تلاحظ فركضت تعدو الطريق بلا
إنتباه..

فأصطدمت بها سيارة مسرعة في الطريق فسقطت أمامها بعد مسافة طويلة
وأصبح زيتها المدرسي مخرج بالدماء....

الفصل الثاني عشر

عادت تمارا إلى المنزل في تمام الثانية ودخلت إلى المنزل..

تمارا بصياح : سلام عليكم يا أهل الدار .

خرجت ريم بهدوء : وعليكم السلام ورحمة الله

تمارا بتساؤل : هو محدش هنا ولا إيه .

ريم بنفي : لا محدش جيه غيرك .. منار فين!؟

تمارا : والله ما اعرف هي لسه مجتش!؟

ريم بقلق : لأ لسه .. ممكن يكون..

تمارا بمقاطعة : ممكن عشان مدرستها ابعد مني .. تتأخر شوية زمانها جاية .

ريم بخوف : ربنا يستر .

كانت تلك الفتاة تقف بردهة المشفى ممسكة بحقيبة منار وتبكي بحزن شديد فجأة اقتحم الردهه شابان يرتديان الملابس الرسمية ويبدوان بوسامة شديدة..

ياسين بقلق : نور حصلك حاجة .

نور ببكاء وهي ترتمي بأحضانها : لأ البنت أنقذتني بس.. اهئ .

أخرجها الشاب الآخر من بين أحضان أخيه واحتضنها هو الآخر..

زين بهدوء : حصل إيه احكيلي .. بس اهدي أنت بخير .

نور وقد بدأت تهدأ : الحمد لله .. هقولك أنا كنت رايحة الكلية ونزلت قدام الكلية زي كل يوم بس نسرين قالتلي تعالي نجيب أكل وروحت معاها وبعدين وقفنتي في حنة كده وقالتلي استنيني هنا هرجلك ووقفنت استناها بس اتأخرت عليا قولت همشي وخلص وأنا راجعة طلع لي واحد وحاول يتهمج

عليا بس أنا صرخت بصوت عالي فجات البننت دي ضربت الراجل بحجر على دماغه وقالتي يلا نجري ومسكت إيدي بس واحنا بنجري لاحظت إن الراجل عايزها هي قامت سابت إيدي وسرعت جري ومأخذتش بالها من الطريق والعربية .. العربية خبطتها جامد أوي يا زين ووقعت على الأرض من غير ولا صوت أنا خايفة أوي .

ثم عادت تدخل في نوبة البكاء من جديد وبدأ زين يربت على ظهرها بينما ينظر ياسين لها ويتوعد لتلك الأفعى أشد العقاب...

نور ببكاء شديد : زين .. هي .. هي هتموت .. بس مش ينفع دي صغيرة أوي يا زين في مدرسة .

زين بثبات : اهدي يا روعي إن شاء الله مش هتموت اهدي بس .

خرج الطبيب من الغرفة بإنهاك...

ياسين بجمود : خير يا دكتور .

الطبيب بعملية : الحادثة مكانتش سهلة نتج عنها أضرار كثير جداً شعر في الجمجمة وكسر الذراع الأيسر وغير الكدمات والجروح اللي في جسمها كله .. هو حضرتك تقربلها إيه!؟

ياسين : أختي .. طب هو ممكن تفوق إمتي .

الطبيب بأسف : على حسب لأنها صغيرة وبنيتها ضعيفة أصلاً غير كده منعرفش الشعر اللي في الجمجمة هيعمل تأثير ولا لأ والكسر والكدمات هتوجعها جداً فهنكون مضطرين نديها مسكن وده ممكن ينيمها وقت أطول لكن ممكن تفوق بعد ٢٤ ساعة .

ثم رحل بعيداً فاتجه ياسين يجلس جوار نور بالناحية الأخرى ..

زين بتساؤل : هنعمل إيه الوقت!؟

ياسين بتعب : مش عارف .

ثم وقع نظره على حقيبتها التي تمسك بها شقيقته..

ياسين بلهفة : دي شنطتها .

نور بصوت مبحوح : اه هي .

أمسكها ياسين وفتحها وقام بإخراج محتوياتها فوجد كشكول وبعض الطعام
وأقلام ففتح الكشكول ليرى اسمها..

ياسين : ملاك .

عاد تميم إلى المنزل ..

تميم بإبتسامة : سلام عليكم .

ريم وتمارا : و عليكم السلام ورحمة الله .

تميم بتساؤل : إيه ده لسه محدش جيه!؟

تمارا بمزاح زائف : أنا اهو .

تميم بإبتسامة : شايفك يا هانم .. بس بنت عمك فين مش شايفها .

صمتت تمارا في الحال فالساعة قاربت على الخامسة مساءً وابنة عمها لم
تعد بعد..

تميم : تمارا .. فين منار مش شايفها .

تمارا بتردد : لسه مجاتش واحنا مش عارفين نعمل إيه!؟

تميم بصياح غاضب : نعم!!!

كانت إيلاف تجلس في ذلك المطعم وهي تنتظر جبريل بخوف ألا يصدقها ..

دخل جبريل بهيئته المهيبة ألقى نظرة سريعة على الطاولات بأكملها ثم إتجه
إلى طاولتها مباشرة..

جبريل بقوة : أنتِ إيلاف مش كده!؟

إيلاف بدهشة : أيوه أنا ماشاء الله عليك ولا أدهم صبري في زمانه .

ضحك جبريل بداخله وهو يحاول أن يوقف شعوره بالتشابه بينها وبين المشاغبة التي أنقذها البارحة..

جلس جبريل مقابلها ثم نظر لها بتفحص فهي تُذكره بأحد الأشخاص المقربين إلى قلبه..

إيلاف بتردد وهي تخرج أوراقها الرسمية : حضرتك اسمك جبريل محمد الجبالي مش صح!؟

جبريل بهدوء : أيوه حصل .

إيلاف وهي تضع أمامه أوراقها : وأنا إيلاف أسامة محمد الجبالي .

جبريل بغير تصديق : افندم!!!!!!

الفصل الثالث عشر

دخلت نور إلى الغرفة التي تقبع بها مُنقذتها الصغيرة و دخل خلفها ياسين وزين جلست نور جوارها وأمسكت بيدها...

ياسين بتساؤل : هنعمل إيه الوقت؟!؟

زين بثبات : هتروح أنت ونور وأنا هاجي وراكم وطمنوا جاسر عشان كان بيسأل عننا .

نور برفض : لأ طبعًا ومين هيفضل معاها لو فاقت وتعبت واحنا مش هنا .. حد يفضل يا إما أنا يا إما ياسين أو حضرتك .

زين بهدوء : تمام أنا هفضل هنا خلاص روعي شوفي نفسك هتعملي إيه؟!؟

نور : تمام وهبقى اتصل ببيك تطمني عليها .

ثم رحل الأثنين سريعًا بينما جلس زين مقابلها وهو يتمعن النظر بوجهها الصغير ..

زين بداخله : حكايتك إيه أنتِ كمان؟!؟

حدقت إيلاف بوجه جبريل وهو ينظر بأوراقها..

جبريل بقوة : مين اللي عملك الورق ده .. أصلًا مضبوط جدًا ما عدا اسمك .. أنا مش عارف أنتِ لين ولا ليليان .

إيلاف بعدم فهم : مين لين وليليان دول؟!؟

جبريل وهو يهيب واقفًا : مش مهم تعالي معايا هنعمل تحليل DNA ونشوف موضوعك من أوله .

إيلاف بتساؤل : هو بابي مات فعلاً؟!؟

جبريل بجمود : أيوه الله يرحمه .. هنروح الفيلا بتاعته الوقت وهنطلع بعد كده على المعمل وأنتِ هتحكيلي وضعك بالتفصيل في الطريق .

إيلاف بإبتسامة مهذبة : أكيد يا .. يا عمو .

نظر لها جبريل بإبتسامة صغيرة ثم ربت على رأسها بحنو وفتح لها باب السيارة ليذهبوا إلى وجهتهم .

كان تميم يبحث عن ابنة عمه منذ البارحة بجميع الأماكن بينما رامي وريان يبحثان في المشافي والأقسام وصلوا إلى المشفى المنشود..

رامي بتساؤل : لو سمحت جات لكم بنت في حادثة النهاردة!؟

فتاة الإستقبال : اسمها إيه يا فندم!؟

ريان بسرعة : منار مهران عيد .. وعندها ١٧ سنة .

فتاة الإستقبال بأسف : لا يا فندم ما عندناش مريضة بالاسم ده .

رامي : طب مفيش اي حوادث مشابهه .

فتاة الإستقبال : الحادثة المشابهه لكده اسمها الأنسه ملاك زين السويفي .

ريان بخيبة أمل : طيب متشكر .

ثم خرج الأثنان إلى الخارج ..

بالأعلى كان زين نائماً فوق المقعد بهدوء بينما تلملت ملاك "منار" فوق الفراش بألم شديد برأسها فتحت عينيها ثم شعرت بألم ذراعها كذلك فبدأت بالبكاء بصمت ...

أفاق زين بعد ساعة فمسح على وجهه ونظر لها فوجدها تبكي بصمت فاقترب منها سريعاً..

زين بقلق : حصلك حاجة .. في حاجة بتوجعك؟

ملاك ببكاء : امم ذراعي بيوجعني وراسي أوي مش عارفة أنا .

زين بسرعة : طيب استني هخرج اشوف الدكتور بسرعة واجي .

ثم إتجه إلى الباب ثم عاد مجدداً : متعيطيش يا ملاك .
نظرت له ولم تتحدث بينما خرج وهو يبحث عم الطبيب المسؤول عن
حالتها .

كان عمر وليالي جالسين في منزل الأخيرة وهم يتناولون طعام الإفطار..
عمر براحة : مش قادر أصدق إن الراجل ما ماتش حقيقي .
ليالي بجدية : ده راجل مش محترم أصلاً وأنا مكننش متوقعة حاجة زي دي
منه ولا من إيلاف بصراحة كانت شجاعة أوي .
عمر بتذكر : بس إنهارت لما كانت مفكراه مات وفضلت تقول أنا قتلت ..
بصراحة الفضل لمراد بعد ربنا لولا إنه عرف إنه ماماتش كان..
ليالي بمقاطعة : خلاص اللي حصل حصل وانتهى .. بس أنا عيزاك ف
حاجة تانية .

عمر بإهتمام : خير في إيه!؟

دخلت ليالي غرفة والدتها ثم خرجت وهي ممسكة ببضع صور وخطاب
ما ..

ليالي بهدوء وهي تضعهم أمام عمر : اقرأ ده كده وبص على الصور دي
وشوف صورة شهادة الميلاد دي وقولي إيه رأيك!؟

نظر عمر بإهتمام وظل يقرأ بصوت مرتفع : بنتي الغالية ليالي .. أنا عمري
ما كنت احب أداري عنك حاجة زي كده بس للأسف أنا حاسة إن ربنا
هيسترد أمانته عن قريب فهقولك اللي كنت مخبياه عنك من سنين طويلة مع
الظرف ده في صور وصورة شهادة ميلاد بإسم أسير دي أختك يا ليالي ..
مش هقدر أقولك سبب كونها مش معانا بس كل اللي اقدر اقولهولك إن
والدك عايش وأنا كذبت عليك غصب عني يا بنتي .. روعي دوري على
أختك و واجهي أبوك ومتفضلش لوحدك يا ليالي أبداً .. أنا اسفه .

عمر ببلاهه : يعني إيه بقى عشان مفهمتش .

ليالي بجدية : يعني عندي أخت ولازم ادور عليها .

عمر بدهشة : أخت!!!!

خرج الطبيب من غرفة ملاك بعد أن أعطاها مسكنًا لآلام ذراعها ورأسها ..

زين بهدوء : أنت مين!؟

ملاك بهدوء ممائل : ملاك .

زين بتساؤل : منين؟ .. عندك كام سنة؟ .. اهلك فين؟

أدارت وجهها للإتجاه الآخر وظلت صامتة فأمسك زين بوجهها برفق وجعلها تنظر تجاهه مجددًا ..

زين برفق : طب أنت عملت حاجة وخايفة!؟

نفت برأسها سريعًا ..

زين بثبات : طب مبرديش ليه!؟

ملاك وشفتها تهتز بشدة : عشان .. عشان مش .. مش عارفة!!

الفصل الرابع عشر

اجتمع تميم بإخوته بعد أن شعر بالإرهاق ..

تميم بتعب : محدش هيقول لحد من اهلنا إنا مش لاقيينها .

ريم بتأكيد : طبعًا طبعًا مش هنقول بس هنعمل إيه!؟

تميم : بكره إن شاء الله هنروح نقدم بلاغ في القسم وربنا يساعدنا .. قوموا شوفوا وراكم إيه وسيبوا الموضوع ده عليا .

كانت نور جالسة بجوار ملاك وياسين جاسر معهم بينما زين ينظر لهم بغموض...

نور بإبتسامة : عارفة أنتِ عملتِ إيه!؟

ملاك بخوف : مش عامله حاجة والله .. أنتوا بتعملوا فيا كده ليه!؟

ثم بدأت بالبكاء بشدة وهي تضع يديها على وجهها..

ملاك ببكاء : ووو.. والله ما فاكرة حاجة خالص أنا.. أنا معرفش اسمي غير لما الأستاذ قاله .. أنا .. أنا دلوقت مش عندي بيت أكيد مش هكذب .. أنا عايزة بيتي وأهلي اللي أنا معرفش هما مين بس مش كدابة .

ربتت نور على كتفها بهدوء واحتضنتها..

نور بهدوء : مين اللي مكذبك يا ست الحسن؟

رفعت ملاك عينيها إلى زين بحزن شديد ولكنها انزلت عينيها سريعًا ولكن رآها ياسين فنظر لأخيه بعتاب شديد..

فخرج زين سريعًا بعد أن زفر بإنزعاج من تلك الكاذبة المخادعة كما يراها ..

نظرت ملاك إلى جاسر وهو صامت ولكنه مهتم بما يحدث..

ملاك بحزن : هو .. يعني حضرتك كمان مش مصدقني .

جاسر بصدق : أنا أكثر حد مصدقك .

فنظر له ياسين بحزن ثم عاد ينظر إلى نور وملاك ..

ملاك بتساؤل : هو أنا هفضل ضايعة كده!؟

نور ببسمة : لأ يا ستي احنا هناخدك معانا .. متخافيش مش هنسيبك صح يا شباب؟

ياسين وجاسر بضحك : حصل .

فضحكت ملاك بهدوء ونظرت لهم ببراعة وحنان ثم أمسكت يد ياسين بيدها السليمة بينما أمالت رأسها على كتف نور وهي تنظر لهم : أنا سعيدة أوي إنني مش ضعت .. شكرًا أوي .

كانت ليالي جالسة أمام ذلك المكتب وتنتظر ذلك الموظف الحكومي ..

عمر باهتمام : هو أنتِ اتكثبتِ إزاي ومامتك مش معاها قسيمة الجواز بتاعتها .

ليالي بجهل : مش عارفة والله .

عاد الموظف وجلس أمامهم قائلاً بهمس: بصي يا آنسه أنا مش هعرف أجيبك حاجة للأسف الوقت .. بس سيبني رقم الباشمهندس وهتصل بيكم وقت ما ينفع وإن شاء الله مش هتأخر عليكم .

نظرت ليالي لعمر ببسمة لأن الموظف لم يطالب بالمال ..

فأكمل الرجل مخيبًا آمالها : وهنتفق على المعلوم عشان نبقي على نور الفلوس تجهز واجيبلكم اللي تؤمروا بيه . ثم صاح بصوت عالي أجفلهم : شرفتوا يا بهوات .

خرج الأثنان وهم يتحدثون بما حدث وقيل بالداخل..

ليالي بجدية : هجم الفلوس منين يا عمر؟

عمر بضيق : أولاً اسمها هنجمع أو أنا اللي أجمع مش هتجمعي ثانيًا أنا هتصرف واشتغل وأنتِ تقعدى ساكتة .

ليالي بتحفز : لأ لأ الحمل يتقل عليك يا عمر .

عمر بإصرار : يا ستي أنتِ احضري بس المحاضرات واشرحيلي وأنا هشتغل .

ظلت ليالي تفكر ثم وجدت فكرة فصمتت قليلاً ثم قالت : اتفقنا .

عمر بمزاح : ولو إني شاكك فيكِ بس ماشي .

فضحكت ليالي عاليًا فصفعها عمر خلف رأسها وهو ينظر لها بتحذير ولكنه كان يضحك معها .

كان جبريل داخل السيارة ومعه إيلاف أمام معمل التحاليل..

إيلاف بتساؤل : هي النتيجة بتطلع امتى؟

جبريل بهدوء : بعد أسبوع .

وفجأة بدأ هاتف جبريل بالرنين ولكنه لم يكن رقمًا مسجلًا..

جبريل بجمود : الو .

.... بهمس : الو .. عمو جبريل .. قصدي جبريل باشا .

جبريل بدهشة : تمارا؟

تمارا بهمس : حصل .

جبريل : أيوه في حاجة حصلت؟

تمارا بهدوء : هقولك بس متقولش لحد إني قولتلك .

جبريل وهو ينظر لإيلاف ويتذكر ملامح تمارا : قولي أكيد مش هقول لحد .
تحدثت تمارا بعد أن تنهدت بقوة وهي تحاول ألا تبكي : بص .. أنا بنت
عمي ضايعة .

جبريل : ضايعة؟

بدأت دموع تمارا بالتساقط وهي تحاول ألا يعلو صوتها ولكنه سمع شهقاتها
الخافتة ..

جبريل بثبات : متعيطيش قولي بالراحة .

تمارا ببكاء : تمام .. امبارح الصبح روحت المدرسة أنا وممر بس هي
مدرستها ابعده من مدرستي وكده وهي أول مره تيجي هنا بعد ما وصلتني
راحت مدرستها بس مرجعتش تاني .

جبريل بتركيز : استني .. أكيد معاها موبايل اتصلتوا بيها؟.

تمارا بنفي ساخر : موبايل .. هه لأ مش معاها لأنها مش بتعرف تستعمله
أصلاً .

زفر جبريل بقوة وهو يفكر بأحداث اليوم بأكمله حتى هذه اللحظة ..

جبريل بهدوء : طيب عملتوا إيه ؟

تمارا بحزن : دورنا عليها في كل الأماكن ومش لقيناها في المستشفيات
والأقسام تميم قال النهاردة نروح القسم ونعمل بلاغ .. بس محدش بيهتم وأنا
معايا رقم حضرتك فاتصلت على طول بس مش قولت لحد عشان مش
هيوافقوا بس أنا واثقة في حضرتك .

جبريل بهدوء : تمام خلاص سيبني الموضوع ده عليا أنا تمام .

تمارا : تمام .. شكراً لأجلك وأسفه جداً على الإزعاج .

أنهى جبريل الإتصال مع تمارا ونظر لإيلاف باهتمام ..

إيلاف بإبتسامة مهذبة : ممكن حضرتك تديني رقمك وكده عشان لما نتيجة التحاليل تطلع تبقى تبلغني من فضلك يعني لو سمحت .
جبريل : لا أنا هبقى أوصلك بس خدي الرقم إحتياطي .
قامت إيلاف بتسجيل الرقم ثم نظرت له بهدوء ..
إيلاف بسعادة : شكرًا لأجلك .. بعد إذنك .
جبريل بقوة : استنتي.....

كانت ملاك نائمة بعمق بينما نور جوارها تربت فوق رأسها بحنان بينما جاسر يجلس فوق الأريكة المقابلة لهن..
نور ببسمة : ملامحها بسيطة جدًا .. بس حلوة .
جاسر بتأييد : اها حلوة جدًا .. بقولك إيه تعالي نعملها حاجة كده مفاجأة .
نور بتفكير : ممكن نعملها إيه ؟
جاسر ببسمة : هقولك
بعد بعض الوقت كانت ملاك تشعر بالإهتزاز فاستيقظت ووجدتها نور ..
ملاك بنعاس : في إيه يا نور؟
نور بمرح : اصحي يا كسولة اصحي .
ملاك وهي تعود للنوم : لأ مش عايزة .
نور : عمالك حاجة حلوة .
اعتدلت ملاك سريعًا بإبتسامة بلهاء طفولية ..
ملاك بحماس : إيه إيه إيه .. قولي؟
نور بصياح : أدخل يا جسور .

دخل جاسر وهو يحمل دمية قطنية لطيفة باللون الأزرق الفاتح وحقيرة شوكولا وهدية مغلقة فتراقصت السعادة بعيني ملاك..

ملاك بسعادة : الله حلوة أوي أوي بجد فرحت قد البحر وكل السمكات .

قدم جاسر الدمية لها بينما أمسكت نور الهدية والشوكولا..

جاسر : عندي خبر حلو .

ملاك بلهفة : إيه هيخرجوني من هنا .

جاسر وهو يومئ برأسه : حصل .. يلا شوفي الهدية عشان نخرج مع بعض .

أمسكت ملاك الهدية وقامت بفتحها فوجدت فستاناً من اللون الأزرق الفاتح طويل وبه زهور باللون الأبيض وحذاء بلارينا باللون الأبيض..

أشارت ملاك بيدها إلى جاسر ليقترّب منها ففعل فأمسكت بيده..

ملاك بصدق : أنت أحلى أخ شوفته في الكون .

نور بحزن مصطنع : وأنا لأ .

ملاك ببسمة : وأنتِ كمان أنتوا أحلى أخوات عرفتهم ، ثم أكملت حديثها بلهفة : بس يلا البس عشان نمشي .

..... : على فين إن شاء الله .

سمعت ملاك ذلك الصوت فتركت يد جاسر سريعاً وانكشيت أسفل الغطاء....

ملاك بتمرد : أنت أصلاً ملكش دعوة .

نور بهمس : احيه!!

الفصل الخامس عشر

نظر زين تجاهها بغیظ لكن سرعان ما وضع قناع اللامبالاة على وجهه
وأشار لجاسر ليخرج خلفه..

نور بمزاح : ده أنتِ وصلتِي level الوحش بردك على زين بالطريقة دي .

ملاك بلامبالاة : أصلاً هو مش بيحبني وأنا مش عملت حاجة ف بتعامل
زي ما بيعاملني وأنا لما صبري بينفذ ببداً عند بقي .

نور بضحك : طب يا ست العنيدة البسي يلا .

ملاك بتذمر : لفي وشك يا نور ده عيب جداً على فكرة .

نور بعيون دامعة من كثرة الضحك : طب استني بس دراعك ده هتدخليه
إزاي؟

ملاك بداخلها : اه صح .. خلاص اخليها تساعدني وخلاص .

ملاك بغرور : طيب .. ساعديني بس غمضي عيونك .

عاونتها نور على إرتداء ملابسها ثم قامت بتمشيط خصلاتها وتركته منسأباً
فوق ظهرها وارتدت حذائها ثم ضمت دميتها وخرجت..

ملاك بمرح : أنا جيت .

جاسر ببسمة : نورتِ يلا بينا بقي .

ملاك بتساؤل : أمال فين عمو غضبان؟

زين بهدوء عكس الغضب الذي بداخله : أنا اهو يلا بينا .

ثم التف موليهم ظهره وسار إلى الأمام فأغتاظت ملاك فركضت خلفه حتى
أصبحت أمامه ثم نظرت له ببرود ثم رفعت رأسها بكبرياء وسارت أمامه
بهدوء فهز رأسه يميناً ويساراً بيأس من هذه الطفلة بينما كتم جاسر ونور
ضحكاتهم .

كانت تمارا جالسة في المنزل تنتظر مكالمة جبريل ليخبرها عما حدث،
صاح هاتفها فركضت إليه بلهفة فوجدتها عائشة...

تمارا بهدوء : سلام عليكم ايوه يا عائشة .

عائشة بلهفة : و عليكم السلام .. يا بنتي بقولك لقينا مُتبرع وأنتِ مديتنيش
خبر من يومها!!

تمارا ببرود : مش هعمل حاجة يا عائشة .. أنا آاا ..

فجأة جُذِب الهاتف من يدها بواسطة ريم التي كانت تنظر لها بجمود..

ريم بجمود مريب : ايوه يا عائشة تمارا هتعمل العملية شوفي أقرب وقت
ممکن وهنيجي مع السلامة .

تمارا بغضب : أنتِ مالك بيا .. مش عايزة أعمل اي حاجة خالص ابعدني
عني ملكيش دعوة بيا .

ريم بجمود : لأ ليا وأنتِ هتعملي العملية .

تمارا بإنهيار : أنتِ بتكرهيني يا ريم بتكرهيني .. أنا عملت لك إيه بس ..
ليه مش بتحبيني ليه؟

دلف تميم إلى المنزل ووجد الفتاتان إحداهما على وشك الإنهيار والأخرى
بقمة البرود واللامبالاة..

تميم بلهفة : حصل إيه؟! .. تمارا حصل إيه ؟

توجهت تمارا إلى تميم ببكاء وأمسكت بيديه وهي تنظر له..

تمارا ببكاء : تميم أنت قولي .. أنا عملت إيه أنا زعلتك في حاجة!؟

ريم ببرود : بطلي بقي دور الضحية ده عشان بقي مُقرف أوي .

تمارا بإنهيار : أنا!! أنا يا ريم .. طب يارب أموت وترتاحي مني لو كنت
بكذب ولا بمثل أنا نفسي أعرف عملتك إيه .. بالله عليكِ تقوليلي؟

ربت تميم على رأس تمارا بشفقة ورمق توائم بنظرات غاضبة، دخل رامي وريان فوجدوا تمارا ممسكة بيدي تميم وتبكي بإنهيار وتميم ينظر لريم بغضب وريم تنظر لتمارا بحقد فركض التوام ليروا ما حدث ..

ريان بتساؤل : في إيه يا جماعة؟

ربت رامي على رأس تمارا وأخذها بين أحضانه عندما تركها تميم الذي اتجه إلى ريم ثم أمسك مرفقها بقوة ساحبًا إياها إلى الغرفة، نظر ريان لحال شقيقته الصغرى بشفقة ..

ريان بحنو : متعيطيش يا تيمما .. خلاص يا حبيبي .

تمارا بشهقات مرتفعة : أنا .. أنا معملت .. ش حاجة .. ليها .. بتكرهني ليه؟

أخذها رامي إلى المقعد المجاور ثم أجلسها عليه ..

رامي برفق : اقعدي كده بس وصلي على النبي .. ريان خليك هنا هجيبها تشرب .

جثى ريان على ركبتيه أمامها بحنان ثم ربت على وجنتها، فصدح هاتفها معلنا عن مكالمة أخرى من جديد فأخذه ريان وأعطاه إياه ..

تمارا بصوت مختنق : الو جبريل بيه؟

جبريل بهدوء : ايوه يا تمارا عاملة إيه؟

تمارا بشهقة : تمام تمام .. حضرتك عرفت حاجة؟

جبريل بقوة : بغض النظر عن صوتك و عياطك بس أنا لسه ملقيتش اي حاجة عنها هعدي عليكم بالليل عايز لها صورة .

تمارا : تمام يا جبريل بيه .. هنستنى حضرتك .

ثم أغلقت الهاتف ونظرت لريان نظرة مطولة ..

تمارا بهدوء : ريان هطلب منك طلب .. ممكن!

ريان بتعجب : طبعا!

تمارا بغموض : بس متقوّلش لحد على اللي هقوله ده!

كانت إيلاف تدق باب منزل ليالي بهدوء وكان عمر صاعدًا إلى الأعلى ..
عمر بهدوء : سلام عليكم .

إيلاف بسعادة : وعلّكم السلام ورحمة الله ازيك يا عمر .

عمر بتعجب : الحمد لله .. خير باين عليكِ مبسوطَة!

إيلاف بحماس : أنا قربت أوصل لعيلتي أخيرًا .

عمر باهتمام : إزاي!؟

إيلاف بحماس زائد : روجت النهاردة قابلت الرائد جبريل الجبالي .. عمي
يعني وبعدين عشان نتأكد إني من العيلة عملت تحليل DNA وهنستني لما
النتيجة تطلع ويارب إن شاء الله مش هيطلع الأسم Fake .

عمر : لوحدك!؟

إيلاف بتساؤل : يعني إيه!؟

عمر بصوت غاضب : عملت كل ده لوحدك من غير ما تقولي لحد أنت
مجنونة .. افرض كان شخص مش كويس كنت هتعملي إيه!؟ .. إيلاف
ادخلي البيت عشان متجننش عليكِ .. يلااا .

قال كلمته الأخيرة بصوت مرتفع فأجفلت هي بفرع ثم طرقت على الباب
بعنف ففتحت ليالي بتعجب فأزاحتها إيلاف ثم دخلت مغلقة الباب بوجه
عمر ..

ليالي بضحك : إيه يا بنتي في إيه!؟

إيلاف برعب : اسكتي ده أخوكِ ده يرعب والله العظيم .

ليالي بضحك : عمر يرعب .. والله ما في أطيب منه .. أنتِ عملتِ له إيه!؟

إيلاف بحماس : تعالي واحكيك .

وصلت سيارة زين وخلفه سيارة جاسر ...

نزلت ملاك من السيارة فأعجبها قصرهم الكبير واتسعت عيناها بإنبهار
وسارت بلا وعي وهي تنظر حولها ..

ملاك بسعادة : ده بيت حلو أوي .

نظر لها زين بطرف عينه غير مصدق أن تلك الفتاة بداخلها مجرد طفلة ..

نور بحب : إيه رأيك في بيتنا يا ملاك!؟

ملاك بحماس : جميل أوي أوي .. عندكم العاب!؟

زين بسخرية : العاب!؟ .. حد قالك إننا جايبينك دريم بارك!؟

ملاك ببرود : لأ جايبيني ديزني هه هه .

جاسر بهمس : هدي اللعب يا ملاك أحسن زين لو اتهور محدش هيلحقك
منه .

ملاك بغرور : ولا يهمني أصلاً .

نظرت ملاك تجاه البوابة الخاصة بالقصر فوجدت سيدة شابة رائعة الجمال
ترتدي ملابساً شبه عارية تُظهر جسدها واقتربت من زين ثم ضمته فصدمت
ملاك وصاحت بغير وعي : استغفر الله العظيم يارب قلة أدب أوي .. ده
عيب جداً على فكرة .

ضحك جاسر بخفوت بينما كانت نور تنظر لتلك السيدة بغيظ وكره ثم
أمسكت بيد ملاك وسارت بها تجاه القصر وسار جاسر خلفهما ..

فأمسك زين بمرفق السيدة الشابة بغضب ثم ابعدا عنه ..

زين بغضب : روزان إيه اللي أنتِ لابساه ده!؟

روزان بدلال : لبس يا حبيبي ده على الموضة .

زين بسباب لاذع : ***** الموضة يا روزان لو لاقيتك لابسه اللبس ده
تاني هتشوفي مني وش تاني .

روزان بارتباك وخوف : خلاص يا حبيبي اللي تشوفه .. أنا كنت قاعدة مع
نهلة شوية وكنت همشي اصلاً .

زين بأمر : كارم .

كارم بإحترام : تحت أمرك يا زين باشا .

زين : وصل روزان هانم لحد بيتها وتروح الشركة تجيب ياسين بيه عشان
عربيته في الصيانة .

ذهب كارم بصحبة روزان بينما دلف زين إلى القصر فسمع تلك الثرثرة
الصغيرة ..

ملاك بغضب : البنت دي مش مؤدبة أبدًا .

جاسر بهدوء : دي مش بنت يا ملاك ميصحش كده .

نور بغضب : لأ يا جاسر هي عندها حق إزاي تلبس كده وهي عارفة إن
البيت كله فيه شباب سواء بادي جارد أو أنت وأخواتنا .

ملاك بحماس : نور أنا اتعلمت حاجة من التليفزيون لما كنت في
المستشفى .. ونسيتها مع الست اللابسه قالعة دي .

زين بصوت جهوري : الست اللي بتقولي عليها دي تبقى خطيبي وهنتجوز
قريب .

ملاك بضحكة خليعة : هيهيهيهيه...

اتسعت أعين نور وجاسر بصدمة بينما نظر زين إلى ملاك بنظرات متعجبة
سرعان ما تحولت لنظرات قاتلة مصوبة تجاهها ويبدو أن ما سيحدث لن
يكن خيرًا!!!

الفصل السادس عشر

نظر لها زين بغضب شديد بينما كان جاسر وشقيفته نور ينتظرون ما سيحدث بترقب قلق ..

زين بغضب : إيه اللي عملتية ده!؟

ملاك ببرود : ضحكت .. في مشكلة!؟

زين وهي يقترب منها : في واحدة محترمة تضحك كده؟

ملاك ببرود أكبر : لأ في واحدة محترمة مخطوبة بتلبس زي خطيبة سيادتك .. معلى أصلي حسيتك بتغيظني وفاكرني هتضايق وأنت بتزعق كده .. بس أنا أتضايق لو كانت اللي أنت بتغيظني بيها دي تستاهل .. أوعى تكون فاكر إنك بتعمل فيا معروف .. أنا عرفت إني لحقت أختك من حاجة كانت هتدمر حياتكم كلكم وأولهم أنت فأنت بترد ليا أنا معروف في عليكم وكده نبقي خالصين .. آمين!

نظر لها واقترب زين وكاد أن يصفعها بقسوة لما تفوهت به ..

ملاك وهي تنظر ليده المرتفعة : قول آمين ووفر القلم ده للحلوة بتاعتك عشان تلبس .

ثم ذهبت من أمامهم إلى الخارج بسرعة شديدة ولم يجرؤ أحدهم الذهاب خلفها ..

أنهت إيلاف حديثها وليالي تُصغي باهتمام شديد ..

ليالي بصدق : بس أنتِ غلظتِ يا إيلي افرض كان شخص مش كويس فعلاً .

إيلاف بهدوء : الموضوع خلص يا ليالي .. المهم أنتِ كنتِ عيزاني في إيه؟

ليالي بحرج : بصراحة كده عرفت إنك بتكتبي بالخط العربي وبترسمي
كمان .. بس صعب اتعلم الرسم الفترة دي ف لو ممكن تعلميني الخط
العربي .

إيلاف بحماس : أكيد طبعا من عيوني بس هغير هدومي وناكل ونقعد نكتب
سوا تمام .

ليالي بسعادة : تمام يا إيلي .

دلفت إيلاف إلى غرفة ليالي ثم توجهت إلى إطار كبير وحملته ثم خرجت
إلى النافذة لترى إن كان مراد هناك ..

إيلاف بصوت مرتفع : مراد .. بسس .

رفع مراد نظره إليها بسرعة..

مراد بإبتسامة : عاملة إيه يا إيلي؟

إيلاف بحماس : زي الفل الحمد لله .. عملتلك مفاجأة حلوة أوي .. تشوف؟

اومئ برأسه دليلاً على موافقته فقامت إيلاف بإزاحة غطاء الإطار ثم أدارته
ليراه مراد الذي اتسعت عيناه بدهشة شديدة وسعادة كذلك فالإطار لم يكن
سوى صورة طبق الأصل منه ..

مراد بسعادة : جميلة جداً تسلم إيدك .

إيلاف بسعادة : هتاخذها مني بجد ؟

مراد بموافقة : طبعا يا بنتي .. ده أنا هاين عليا أطلع اخدها الوقت بس
عشان ظروف المكان .

إيلاف بتذكر : اه صح افتح موبايلك عايزة احكيلك الجديد .

أنهت تمارا حديثها مع أخيها ثم وقفت متوجهة إلى الغرفة التي بها ريم وتميم
ودقت الباب ودخلت ..

تميم بهدوء : في حاجة يا حبيبتى؟

تمارا ببسمة هادئة : لأ يا تميم .. عايزة أنام تعبانة بس .

تميم بقلق : مالك حاسة بحاجة؟

تمارا بهدوء غامض : لأ ده أثر المناقشة الحادة بيني وبين أنسه ريم .. أنا جيت استأذنك إنى أنام عندكم في أوضتكم أنت والشباب .. عشان مضايقتك أخت حضرتك في أوضتها وكده .

تميم بإيضاح : لأ لا دي أختك....

تمارا بمقاطعة : لو سمحت من فضلك .

تنهد تميم : طيب يا تيما روجي يا حبيبتى نامي هناك .

تمارا بتلقائية : هاخذ بس هدومي عشان احطها عندكم في الأوضة .

ولم تستمع لحديث تميم نهائياً والذي كان يحاول إيضاح عدم معرفة ريم لما قالته وحديث ومن هذا القبيل جمعت ملابسها الخاصة بها وتركت كل ما اعطته لها ريم من ملابسها الصغيرة ثم أمسكت بفرشاة شعرها وعطرها المميز برائحة الفانيليا وزيت الأطفال برائحة الياسمين ثم خرجت ...

رامي بضحك : هتعزلي يا قطة؟

تمارا بمزاح : ابوه على أوضة الشباب بقى .

ريان بصدمة : شباب إيه؟

تمارا بضحك : أنتوا يا حبيبي .

رامي بحسرة مصطنعة : اتفضلي ياختي بيتك ومطرحك هتنامي على سرير مين فينا؟

تمارا بجدية : لأ أنا مش هنزل حد فيكم من على سريريه أنا هنام على الكنبه وهي هتستحمل .

حاول التواء الإعتراض فتحدثت بحزم : ومفيش اعتراض .

دخلت إلى الغرفة وعزمت على تنفيذ خطتها المحكمة ...

خرج زين ليرى أين ذهبت تلك الكارثة المتنقلة من وجهة نظره فلم يجد أحدًا فتوجه لحرس البوابة ..

زين بحزم : مشوفتش ملاك خارجة من هنا يا عمران؟

عمران بنفي : لأ يا فندم مخرجتش بس هي ندهت على عمار يجيب لها حاجة وراح .

عاد عمران في هذه اللحظة يحمل صندوقًا ويتوجه به إلى الداخل فركضت ملاك تجاههم ثم أمسكت بالصندوق تنظر له بحب شديد ثم نظرت إلى عمار بإمتنان صادق..

ملاك بلطف : شكرًا أوي أوي جدًا خالص مش عارفة أقولك إيه بجد .

ثم تركتهم ودخلت مجددًا ولم توجه ولو كلمة واحدة إلى زين الذي نظر لها بتعجب شديد ثم ذهب خلفها بهدوء فوجدها تجلس على الأرض العشبية ثم تفتح الصندوق بلهفة وتخرج منه بعض الأشياء وحقيبة صغيرة بها بعض الأكياس فأمسكت الحقيبة وتوجهت إلى باب المطبخ الخلفي فاقترب هو بهدوء لما كانت تخرجه وتبسم بشدة...

زين بصوت هادئ : أميرات ديزني العدد ١٧١!!!؟ .. والله طفلة باين عليها بس لسانها طويل!!

وأخذ العدد وذهب إلى الداخل بدون أن يراه أحد بينما عادت ملاك وهي ممسكة بكوب منقوش عليه اسم ملاك ورسوم للكرتون كانت قد اهدتها إياه نور ..

وأمسكت صندوق مجلاتها وتوجهت للأرجوحة التي بالحديقة وتمددت عليها وبدأت بالقراءة بينما ترتشف من كوب Hot Chocolate بالبندق الذي أحبته للغاية .. حتى حل الليل كانت قد وصلت للعدد ١٦٩ وسمعت صوت سيارات كثيرة تدلف إلى الفيلا ولكنها كانت تشعر بالنعاس فغفت ...

فاقترب منها ذلك الشاب بتعجب وإعجاب بذات الوقت ثم أمسك بخصلات شعرها واشفق عليها فذراعها لازال مكسورًا ونائمة بعمق مع نسيمات الهواء الباردة فحملها بهدوء وتوجه بها إلى الداخل ...

نور بفرع : ملاك؟ .. مالها حصلها إيه؟

اقترب جاسر منها بقلق وهو يلتقطها بين ذراعيه بينما تحدث الآخر بهدوء ..
..... : هي نائمة على فكرة متفزعهاش يا نور .

تنفست نور الصعداء وتحدثت : طلعتها أوضتي أنا يا جاسر .

ثم توجهت إلى هذا الشاب ..

نور بترحيب حار وهي تلقي بنفسها بين ذراعيه : غيث وحشتني أوي جدًا .
ضمها غيث كذلك وربت على ظهرها : وأنتِ كمان .. بس مين دي؟!
ملاك بخوف : امم اقول ولا هتتعصب .

وقبل أن يتحدث غيث تدخلت امرأة كبيرة إلى حد ما ..

مريم بتساؤل : مين البنت دي يا نور اللي شايلها جاسر؟

نور بارتباك : صحبتي يا طنط .

مريم بشك : بس دي صغيرة جدًا عنك؟

نور بسرعة : ااه .. اه ما هي عرفتها من على النت وكده .

فهزت مريم رأسها بتفهم ثم صعدت إلى الأعلى بهدوء فاقترب غيث من نور ممسكًا إياها من ياققتها : مين دي؟! .. ومن امتي نور هانم بتتيم حد في أوضتها .. ثم أكمل بحزم وجدية : نور مش عايز غير الحقيقة ومش هقبل غير بيها .

تنهدت نور بارتباك ثم بدأت تروي له كل ما حدث منذ البداية إلى النهاية بدا على وجه غيث الغضب الشديد الذي سرعان ما تحول لنظرات القلق وهو ينظر لنافاذة غرفة نور والتي كانت ملاك تقف على حافة سورها.....

غيث بصياح : ملاااك!!

الفصل السابع عشر

كانت جالسة فوق الفراش وهي ترتجف بشدة وتبكي كذلك بينما نور بجوراها تضمها بحنو وتحاول تهدأتها ..

ملاك بتقطع : أنا.. والله..مش..مقصديش..أنا..كنت..كنت..بقرأ..ايوه..كنت بقرأ علاء الدين وياسمين.. بيطيروا..بس..مش أنا.. هطير..نمت.. وآا..مش أعرف!!!

نور بتهدئة : بس خلاص يا ملاك خلاص يا حبيبيتي .

كانت غيث ينظر لها بتمعن بينما يجلس جاسر على حافة الفراش ولم يكن زين بالمنزل..

فلاش باك...

حينما سمعت نور صياح غيث نظرت للأعلى مثله تلقائياً ثم صرخت وهي تُسرع إلى الأعلى وفوجئ بهم جاسر فصعد خلفهم مجدداً بلا علم بما يحدث..

ملاك بهمهمة : هطير أنا وعلاء الدين سوا .. طبعاً بس أنا هتجوز عريق عشان هو حلو أوي .

نور بصوت عالي : ملااالك .. ملاك فوقي بالله عليك .

غيث بقلق : هي في الأغلب نايمة .

حركت ملاك يدها السليمة والتي كانت تفعل بها وضع الطيران ورفعتها إلى وجهها وهي تفتح عينيها وتستيقظ ففتحت عينيها دون وعي كامل..

ملاك ببلاهة : إيه ده أنا شايفة الشارع من هنا فين البساط؟

ثم نظرت إلى الأسفل وصرخت بفرع شديد وكادت أن تسقط فهي كانت تقترب إلى الحافة رغم عرض سور النافذة...

فأمسك غيث بيدها ثم أعادها إلى الخلف فسقطت عليه وبدأت تتحدث بتقطع...

بالاك*

جاسر بقلق : هي كده عادي ولا ايه؟

غيث بسرعة : ثواني هنادي على عدي من أوضته يشوفها .

عاد غيث بعد قليل وبرففته شقيقه عدي الطبيب النفسي الواقع بغرام نور ابنة عمه ...

نور بقلق : شوف .. شوفها يا عدي هي مالها؟

اقترب عدي منها قليلاً ونظر لها نظرة سريعة ثم التفت إلى غيث ..

عدي بتساؤل : ايه اللي حصل أنا سمعت صراخ بس مخرجتش بصراحة كنت بعمل شغل .

أخبره غيث باختصار ما حدث وما أن أتى ما فعلته ملاك فأنكرت ذلك بشدة : مش..مش أنا..أنا نمت .

عدي ببساطة : هي عندها صدمة بسيطة .

نور باستنكار : بسيطة؟ .. كده بالطريقة دي؟؟

عدي بجدية : طبعا هبقى أضحكك بعدين .. جاسر روح الأوضة عندي في الكومود في إبر ***** هات واحدة وتعالى بس بسرعة .

فعل جاسر ما طلبه منه عدي وبدأ عدي بتحضير الإبرة سريعاً فلفت نظر ملاك التي نظرت له بفضول لاحظته غيث فنكر عدي بخفة فلاحظ عدي مقصده ..

تنفس عدي بهدوء شديد ثم نظر لها وهي تنتظر له بفضول برئ ...

عدي بهدوء وكأنه يحدث طفلة : بصي يا موكا غمضي عيونك وهعملك مفاجأة أوكي .

ملاك ببراعة : طيب .

واغمضت عينيها ولكن حين رفعت نور ذراعها فتحت عين واحدة تنظر لما يفعلون فخرجت منها ..

ملاك بلهجة صعيدية : وه وه وه إيه اللي عتعمله ديه!؟

رفع عدي حاجبه بينما صُدمت نور مما قالته ملاك ولم يصدر غيث ضحكاته احتراماً للموقف ..

دخل زين فجأة وهو ينظر لهم ..

زين بقوة : إيه اللي بيحصل هنا؟

ملاك بلهجة قاهرية : أنتوا وحشين .. أو أنا اللي وحشه روحني الوقت لو سمحت .

زين بحدة : نعم يا اختي!؟

وصل جبريل إلى منزل تميم واخوته ليأخذ صورة منار المفقودة فقابله الشباب مما اتفقت عليه تمارا ...

جبريل بهدوء : تمام بإذن الله اي خبر هيوصلني هبلغكم .

ثم رحل سريعاً من منزلهم وكان يفكر لما لم تحدثه تمارا كما اتفقت معه...

خرجت ريم من الغرفة بلامبالاة ثم نظرت لهم ..

ريم : تحبوا احضر لكم الأكل؟

تميم ببرود : لأ شكرًا هتنزل أنا والشباب وتماما وناكل سوا .. كُلي أنتِ .

خرجت تمارا بعدها بقليل وهي ترتدي سالوبيت من الجينز الأزرق واسع وأسفله كنزة باللون الأسود وحذاء من اللون الأزرق وقامت بترك خصلاتها حرة ...

ريم بغیظ : طيب مع السلامة بقي وبراحتكم .

تمارا ببسمة هادئة : يلا يا شباب .. هناكل إيه؟

اقترب ريان من تمارا ووضع ذراعه على كتفها وهو ينظر لتميم...

ريان بمزاح : أكيد تميم هياكلنا على ذوقك اختاري حاجة بحبها أنا بقى المره دي .

رامي باعتراض : وليه ما تختارش على ذوقي!؟

تمارا بسخرية : ما تروحوا تاكلوا أنتوا وأنا هروح أنام بقى!

ضحك تميم والتؤام بصخب فهي ليست من النوع المتذمر بالعادة ولكنها لا تحب أن يفرض أحدهم رأيه عليها..

تميم بتباهي مصطنع : النهاردة عشان خاطر تيمما بس كل واحد هياكل زي ما يحب ما عدا أنا طبعًا لأن...

التؤام بمقاطعة : لأن ذوقك زي ذوق تيمما .

تمارا وهي تمسك بذراع تميم وريان الممسك برامى...

تمارا بحسم : يلا بينا نروح عشان هدبسكم النهاردة في حاجة مهمة وعايزة رأيكم في حاجة مهمة برضوا .

ثم نزل الأربعة تحت نظرات الحاقدة والحزينة بذات الوقت ...

انتهت إيلاف من الحديث وهي تنتظر رد فعل مراد مما فعلت..

مراد بهدوء : مش هنكر إني متضايق إنك مصبر تيش وكمان مقولتيش لحد .. إلا إنها خطوة مهمة وواضح جدًا إن خالتك كانت عاملة كل الإحتمالات عشان يبقى صعب عليكِ توصلي لأهلك .

إيلاف بتوضيح : أنا أصلا معرفش اي حاجة أنا مستننية وبدعي إني أكون واحدة من ليان ولا ليليان عشان يبقى عندي عيلة وساعتها هفهم كل حاجة .

مراد بحزم : بس بعد كده مش هتعملي حاجة قبل ما تقولي لي تمام؟

إيلاف بسعادة : حاضر يا باشا .. المهم الصبح هعدي عليك تاخذ الاسكتش
وهعزمني على فطار عندك .

مراد : ماشي يا ستي تصبحي على خير .

إيلاف بسعادة : وأنت بخير يا مراد .

كانت نائمة بعمق أثر المهدئ الذي حقنها به عدي بعد أنا تشاجرت مع زين
وبدأت فى البكاء بسبب ذلك الشجار

فلاش باك ..

منذ ساعتين

ملاك بحزم : روحي الوقت لو سمحت .

زين ببرود : عارفة بيتك فين؟ .. قومي روحي!

ملاك ببلايه : لأ معرفش .. هو أنا مش عندي بيت ولا إيه ثم أكملت
بشراسة : يبقى خاطفيني بقى!

زين باستفزاز : يعني لو هنخطف نخطف واحدة بالشكل ده .. كنا خطفنا
واحدة أحلى .

ملاك بصدمة : أنا!! .. يعني أنت شايفني وحشه؟

زين بتأكيد : طبعًا وبصراحة كلنا شايفين كده.

همس له غيث : زين بلاش تعمل كده!

ملاك بأعين دامعة : والله لأروح أبص في المرايه يا كذاب أنت أصلا كذاب
يارب تروح النار .

ثم أفلتت نفسها من نور ووقفت فوق الفراش لتذهب للمرآه فتعرقلت...

ملاك بألم وبكاء : اي .. والله لأشوف .

نظرت في للمرآه فوجدت نفسها ترتدي منامة باللون الأسود وشعرها جديدة وعينيها دامعة ولكنها جميلة فالتفتت تجاهه ..

ملاك بإنفعال باكي : أنا جميلة أوي أوي على فكرة أنت اللي وحش وشايف كل حاجة وحشه صحيح شكلك حلو بس من جواك وحش وشريير .. أنا بكرهك .

زين ببرود خارجي : وأنا كمان بكرهك .

ثم التفت خارجًا بينما جلست ملاك على حافة الفراش ومدت شفتها السفلى وهي تبكي بصمت...

عدي بهدوء : ملاك متز عlish أنتِ جميلة .

ملاك ببيكاء طفولي : مش زعلانة منه هو وحش بس .. بس أنا أول مره أقول لحد كلام مش حلو بالطريقة دي .

لم تكن ملاك تعطيهم اهتمامًا فنظر عدي لنور نظرة خاصة فتوجهت إلى ملاك بلطف وضمتهما ..

نور بحنو : خلاص يا موكا أنتِ جميلة يا عيوني .

ملاك بتبرير : أنا مقصدتتش اقول كده أنتِ عارفة صح و... ااه .

خرجت صيحة تأوه منها حين أدخل عدي الإبرة سريعًا بذراعها فربتت نور على ظهرها بهدوء حتى غفت فقامت بوضعها في الفراش بطريقة صحيحة بمساعدة عدي ثم خرج الاثنان معًا.

بالاك ..

بدأت تتلملم بسرعة في فراشها وهي تحلم بأنها تركض في مكان ما وأحدهم يركض خلفها بسكين كبير ولكنها سقطت فجأة أرضًا وسرعان ما وجدت أحدهم يحملها ويركض بها بعيدًا فضحكت بسعادة..

ملاك بشهقة : هه إيه ده ليه كده؟! بس ضحكت ف آخر الحلم إن شاء الله حاجة جميلة .

ثم نزلت من الفراش وتوجهت لتقف أمام المرآة ثم عقدت حاجبيها وظهر بعقلها شيئاً ما فتوجهت إلى الحقيبة التي ابتاعتها لها نور وبها ملابس ثم أخذت منها شيئاً ما وتوجهت إلى غرفة الملابس...

كان زين وغيث وعدي ونور ونيروز يجلسون بالأسفل بمكانهم المخصص بالحديقة حيث يستطيعوا رؤية من ف الحديقة لكن العكس غير صحيح ..

كانت ملاك تسير وهي ترتدي فستاناً طويلاً باللون الأبيض وبلا أكمام وحذاء رياضي أبيض وتركت خصلاتها حرة ووضعت أحمر الشفاه باللون الوردى وقفت بمنتصف الحديقة ثم نظرت حولها ولم تجد أحداً فبدأت تتمايل بهدوء بخطوات راقصة ...

وقع نظر غيث عليها من بعيد : بتعمل إيه دي؟

نور بتساؤل : مين؟

غيث : تعالي شوفي .

وقفت نور وتوجهت إليه ونظرت فاتسعت عيناها بدهشه ..

نيروز بتساؤل : مالكم كده؟

نور بدهشه : ملاك!!

عدي بالامبالاة : تلاقىها نايمه من المهدى .

نور ببلاهه : لأ اهي واقفة بترقص .

زين باستنكار : ت إيه؟ .. ترقص!!!

وقف الخمسة ينظرون لما تفعله فقد كانت تتحرك لليمين واليسار وتدور كفراشة في بستان ورود ..

نور بحماس : لأ مش قادرة لازم أروح اشوفها .

ثم توجهت للباب فتمسكت بها نيروز : خديني وياك .

خرجت الفتاتان ووقفن بمسافة معقولة ليستمعوا لما تقول ..

ملاك بصوت هادئ : أجمل ما فينا قلب أصبح حته حجر اتعلم الخيانة
واللعب بالبشر ومين اختارلنا واحنا إزاي رضينا ومين اختارلنا واحنا إزاي
رضينا نعيش وحوش في غابة ونقول مكتوب علينا بقينا إزاي كده .

نيروز : صوتها حلو أوي ... إيه ده الحقي دي بتعيط!!!

نور بانتباه : اااه بتعيط .. ليه بتعيط؟

نيروز : اسكتي شكلها زعلانة أصلا .

ملاك بتأثر : واه من يوم هيجي مليون جرح وندم هتدور الدائرة بينا وندفع
التمن واهمن يوم هيجي مليون جرح وندم هتدور الدائرة بينا وندفع التمن
وتصرخ مهما تصرخ ولا حد هيسمعك وتصرخ مهما تصرخ ولا حد
هيسمعك مفيش مركب هتقدر بالعمر ترجعك وبقينا إزاي كده .. يعني عليك
يا طيبة لما بتضيعي منا .

انتهت بحزن من الغناء ثم جلست أرضًا بمكانها وهي تبكي ..

ملاك ببكاء : يارب .. أنا شكلي قاعدة مع ناس مش طيقاني .. ومش عارفة
أعمل إيه .. معنديش مكان أروح فيه .. يارب خلصني من هنا ورجعني
البيت أو خدني لعندك المهم ابعدي يارب ساعدني يارب .

نور بدموع : يا حبيبتي .. تلاقيها افكرت موقف زين معاها .

وقفت ملاك وتوجهت للداخل بحزن شديد فسمعت صوت أحدهم...

..... بغضب : استني يا بنت .

الفصل الثامن عشر

وقفت ملاك برجفة ثم رفعت عينيها الدامعة للواقف أمامها ..

ملاك بصوت خافت : نعم .

رائد بغضب : أنتِ مين وبتعملي إيه هنا ؟

ملاك بهدوء : أنا ملاك .. صاحبة نور جيت أقعد معاها كام يوم لحد ما
الاقى بيت .

رائد بلهجة قوية : اسمك ملاك إيه؟

ملاك بارتباك : ها!!

رائد بغضب : اسمك ملاك إيه؟

ملاك بخوف : معرفش والله ما أعرف .

رفع رائد حاجبيه بتعجب وحاول تهدئة نفسه حين رأى خوفها : طب إيه اللي
جابتك؟ .. أو مين اللي جابتك؟

ملاك بتردد : ع.. عملت حادثة .. ومش فاكرة حاجة وجاسر ونور جابوني
بس .. زين بيه وياسين عندهم علم بوجودي .

رائد بتفهم : طب فهمت .. اشمعنى زين اللي بتقولي له زين بيه مع إن
ياسين أصغر من زين حاجة بسيطة .

ارتجفت شفتاي ملاك بشدة وعادوتها الرغبة في البكاء من جديد ..

رائد بمقاطعة : متعيطيش .. استهدي بالله كده وخدي نفس عميق واتكلمي
بهدوء .

أخذت ملاك نفساً عميقاً ولكنه خرج مصحوباً بالبكاء : زين بيه مش بيحبني
ومش طايقني وبيكرهني وبيقول عليا وحشه .. هو أنا وحشه؟ .. طب والله
بسرح شعري وبحاول ابقى حلوة بس خلقة ربنا أعمل إيه أنا؟! .. يلا ربنا
ياخده .

صُدم رائد من خاتمة شكواها المصحوبة بالبكاء فهي لم تستطع منع لسانها من الدعاء عليه فهو سبب بكائها وحرزها منذ رآها...

رائد : وأنتِ متضايقة عشان بيقول عليكِ وحشه؟! .. وبتدعي عليه كده بالطريقة دي في وشه .

ملاك بتلقائية : طبعًا بقول في وشه أمال اقول في ضهره وأبقى منافقة .. في وشه وضهره الاتنين واحد شعوره متبادل .. بس أنا شيفاه حلو مش عارفة هو شايفني وحشه ليه؟

رائد بضحكة بسيطة : وأنتِ عندك كام سنة؟

ملاك ببساطة : عندي ١٧ أو ١٨ وشيل ال ١٠ سنين عشان أنا مش قدهم .
ضحك رائد بسأم من تصرفاتها الطفولية العابثة : طب روعي نامي ونتكلم الصبح .

ملاك بأعين متسعة بطريقة مضحكة : يعني أنتِ هتكلمني الصبح وبالليل وكل وقت .

رائد بضحك : إن شاء الله .

ملاك وهي تقترب منه : طب ما نبقى صحاب وخلص .

رائد بمزاح : ماشي هحس إني مصاحب بنت أختي بس مش مهم .

أخرجت ملاك يدها اليمنى من رافعة الكتف كونها مكسورة ..

ملاك بهدوء مرح : سلم بقى عند ايدي اليمين لأنها مكسورة .

صافحها رائد برفق وشفقة فيبدو أنها لا تستطيع الحركة بحرية ..

دخل زين والبقية بهذه اللحظة وشعر بالحنق حين رأى رائد وهو يصافح ملاك ..

زين بحنق : جيت يا رائد حمد الله على السلامة .. وأنتِ يا طفلة بتعملي إيه؟

ملاك ببرود : وأنتِ مالك؟ .. صاحبي وبيسلم عليا عايز حاجة!!

ثم توجهت لرائد ووقفت جواره ووضعت يدها اليسرى بيد رائد اليمنى
وضغطت عليها برفق ..

زين بغضب مكبوت : لأ مش عايز حاجة .. سبحان ما تفتكري كل حاجة
وتمشي بقى .

ملاك ببرود : تَو تَو تَو .. مش قبل ما انتقم منك واخليك تشوف بعينك قد ايه
أنا حلوة .. مش وحشه زي ما بتقول يا كبير .

زين بغرور : كويس إنك عارفة إنني كبير يا طفلة يا أوزعة أنت!!

ملاك بسخرية : لأ أنا بقولك يا كبير كده سخرية مني لأنك عقلك أصغر من
عقلي .. تصبح على خير يا صديقي الصدوق .

قالت تحيتها الأخيره وهي تنظر لرائد وتغمز له بعينها وتبتسم بشغب ثم
صعدت إلى الأعلى وردائها يتطاير خلفها .

في الصباح التالي ..

خرجت نتائج التحليل بالإيجاب مما يعني أن إيلاف هي ابنة أخيه أسامة سعد
جبريل بهذا الخبر كثيرًا وتوجه إلى المنطقة الشعبية التي تعيش بها إيلاف
ليأخذه معه إلى بيته ..

وصل جبريل إلى الحي الضيق ثم توجه إلى منزل ليالي وطرق الباب
بهدوء ..

ليالي بهدوء : ايوه يا فندم حضرتك عايز مين؟

جبريل بذوق : أنا الرائد جبريل الجبالي عم إيلاف .

ليالي بسعادة : بجد التحاليل طلعت .. طب ثانية واحدة هتصل بأخويا يقعد
مع حضرتك عشان أنا لوحدي .

جبريل بتساؤل : الله .. إيلاف فين طيب؟

ليالي : نزلت تودي البورتريه بتاع مراد وجاية على طول .

سمع جبريل صوت إيلاف وهي تصعد السلم وتدندن بسعادة ..

إيلاف بسعادة : جبريل بيه ها التحاليل طلعت ؟

جبريل بسعادة : بيه إيه بقى .. ده أنا وعمو ولا إيه!؟

صرخت إيلاف بسعادة شديدة وحماس ثم القت نفسها بين ذراعيه بقوه مما جعله يكاد يسقط ..

جبريل بضحك : بالراحة بس .

إيلاف بدموع : مش قادرة .. حضرتك عارف أنا كنت عاملة إزاي وأنا حاسة إني يتيمة ومليش حد .. شكرًا يارب عشان بقى عندي عيله .

نزل عمر من الأعلى سريعًا فوقه نظره عليها وهي تضحك وتبكي بذات الوقت وتحتضن جبريل السعيد كذلك ..

عمر بهدوء : سلام عليكم .

جبريل بهدوء : وعليكم السلام ورحمة الله .

إيلاف بحماس : طلع عندي عيلة يا عمر عندي عيلة وعمو جبريل اهو شايف اللي أنا شايفاه أنا هموت من الفرحة .

جبريل بهدوء : بعد الشر عليك .. بس استني متحمسيش كده لأننا مش هنرجع اسكندرية الوقت .

إيلاف بحماس : مش مهم المهم إن حضرتك عيلتي الوقت .

ليالي بسعادة : اتفضل يا جبريل بيه ادخلي يا إيلاف .

دلف جبريل بهدوء وإيلاف متشبهة بذراعه وكأنه سيهرب من بين يديها إذا تركته ..

ودلف عمر خلفهم وهو سعيد لأجل سعادتها ولكنه يشعر بالحنق من تشبثها
بجبريل ..

إيلاف : أقوم يا عمو أجمع هدومي وحاجتي؟

جبريل بهدوء : قومي يا ... وريني إيدك كده!

أمسك جبريل بيدها ثم نظر بكفها..

جبريل بحنو : قومي يا ليان هاتي حاجتك .

إيلاف بسعادة : الله أنا اسمي ليان؟

جبريل : ايوه يا ست .. توأمك ليليان عندها حاجة زي الدايره كده باللون
البنّي في رقبتها واسمها ليليان أنتِ عندك الحسنة اللي في كفك ده سبب
التفرقة .

إيلاف بخفوت : هو .. هو حضرتك لقيت توأمي؟

جبريل بهدوء : تقريباً بس عايز اتأكد .. يلا قومي عشان منتأخرش .

عمر بتساؤل : هو حضرتك هتاخذ إيلاف .. أقصد مش هشوفها تاني ..
قصدي نشوفها يعني كلنا؟

جبريل بغموض : هتشوفها إن شاء الله قصدي هتشوفوها .

ليالي بسعادة وهي تضع القهوة على الطاولة : بجد أنا فرحانة من كل قلبي
إن ليان طلع عندها عيلة .. مع إنها هتسيبني لوحدي تاني .. بس المهم تكون
فرحانة .

جبريل : ممكن تبقي تيجي تقعدني معاها .. لأن كده كده أنا بكره هنزل شغلي
ومش هكون معاها طول الوقت.

ليالي براحة : بجد شكراً إن حضرتك هتخليني أشوفها أنا خوفت تبعدها
عنا .

جبريل بنفي : مستحيل احرمها من حاجة هي بتحبتها .

خرجت إيلاف بغضب من الغرفة ..

إيلاف بغضب : إزاي يا ليالي ماتقوليش ليا إنك عندك أخت؟

ليالي بتوضيح : والله كنت هقولك بس ملحقتش .

جبريل بهدوء : مالك يا ليان!؟

إيلاف بحق : ليالي يا عمو عندها أخت ومقالتليش ولا حتى وريتهالي.

ليالي بحزن : مش لما الاقيها أصلا يا ليان .

جبريل بعدم فهم : مش لقيها إزاي؟

ليالي بتوضيح : هو موضوع كبير أوي حضرتك بس لو تقدر تساعدني ولو مكنتش هعطالك .

جبريل باختصار : اسمها إيه أختك؟

ليالي : اسمها أسير .. أسير عامر الكاشف . وأنا ليالي عامر الكاشف .

جبريل بعدم تصديق : أسير!!!!!!

كانت تمارا جالسة في المنزل بغرفة تميم والتوأم وتقرأ رواية "إلى ما لا نهاية" للكاتبة

"ساندرا سراج" والتي قد اشتراها لها تميم بالليلة الماضية بعد العشاء ومنذ البارحة وهي تتعمد تجاهل ريم وتجنب التعامل معها تمامًا ..

دلفت لها ريم فجأة وهي تنظر لها بحقد شديد ..

ريم بجمود : أنت عايزة إيه!؟

تمارا بهدوء : السؤال ده ليك مش ليا!

اقتربت منها ريم بهدوء أثار ريبة تمارا الجالسة فوق الفراش وصلت ريم أمام تمارا ..

ريم : أنتِ خليتِ تميم يتخانق معايا إمبراح ويهيني يهين تؤامه عشان
خاطرك وخليتِ رامي وريان واخدين مني جنب بسببك برضوا .. يبقى
عشان كل ده ينتهي نعمل إيه ؟

تمارا بهدوء : نتعامل سوا كويس مع بعض من غير ما حد يزعل الثاني .

أخرجت ريم السكين من خلف ظهرها وهي تنتظر لتمارا بحقد شديد ..

ريم بجنون : أو الأسهل هقتلك وتختفي من الدنيا واخواتي يرجعوا لي ثاني .

صرخت تمارا بخوف ثم ركضت للخارج وأغلقت الغرفة على ريم وحاولت
الخروج من المنزل فوجدت الباب الرئيسي للمنزل مغلق فاتجهت للباب
الخلفي بالمطبخ وهي تركض للأسفل بينما فتحت ريم باب الغرفة وهي
تركض خلفها وتصرخ ..

ريم بجنون : هقتلك يا تمارا هقتلك .

ركضت تمارا كثيرًا حتى ابتعدت عن ريم ووجدت ماركت صغير ..

تمارا بلهات : عمو لو سمحت ممكن اعمل مكالمة!!

الرجل بطيبة : اتفضلي يا بنتي .

تمارا : بس أنا مش معايا فلوس .

الرجل ببسمة هادئة : لله يا بنتي .

أمسكت تمارا الهاتف وطلبت رقم جبريل الذي كانت قد حفظته عن ظهر
قلب ..

جبريل بصوت قوي : سلام عليكم .. جبريل الجبالي مين معايا ؟

تمارا بتعب : تمارا .. تمارا يا جبريل بيه .

جبريل بقلق : مالك يا تمارا .. إيه الدوشة دي أنتِ فين!؟

تمارا بانهاك : الحقني بالله عليك بسرعة أنا ف ***** ومش هعرف
أفضل هنا كتير الحقني .

جبريل بسرعة : أنا جاي حالاً مسافة السكة .

بعد ١٠ دقائق وصل جبريل ومعه ليان...

كانت تمارا غير قادرة على التقاط انفاسها بصورة طبيعية ..

نزل جبريل وليان وتوجهوا لها ..

جبريل بتساؤل : مالك يا تمارا؟

تمارا بتعب : ر..ريم .

جبريل : مالها!؟

ريم بجنون من الخلف : هقتلك يا تمارا!!

نظر جبريل لها بدهشه بينما ليان *إيلاف* تنظر لتمارا وتشعر بشئ ما وكأنها تشبهها ولكنها نفضت ذلك الإحساس سريعاً وجلست جوارها تحاول تهدئتها ..

جبريل بقوة : ريم اهدي ونزلي السكنينة من إيدك.

ريم بجنون : هقتلها هقتلها خدت مني كل حاجة حلوة هموتها.

اقترب جبريل من ريم بهدوء حتى يستطيع السيطرة عليها ولكن..

ليان بذعر : عمو الحق تمارا!!!

نظر لها جبريل فوجد تمارا فقدت وعيها ووجها شحِب بشكل مُخيف..

أعاد بصره لتلك التي تقف بالسكين فلم يجدها فتوجه وحمل تمارا سريعاً إلى السيارة وخلفه ليان ليتجهوا بها للمشفى ...

الفصل التاسع عشر

وصل جبريل ومعه ليان للمشفى وحمل جبريل تمارا وتوجه بها للداخل ..
فدخلوا لها إلى الطوارئ في الحال فلم تكن حالتها جيدة أبداً كان جبريل يفكر
فيما حدث حتى نظرت له ليان..

ليان بتفكير : عمو عايزة أقول لحضرتك حاجة!

جبريل بهدوء : قولي يا ليان!

ليان : بصراحة لما كنت ببص لتمارا بتركيز حسيتها تشبهني أوي .. بس
طنشت وكنت بسأل حضرتك يعني هي...

جبريل بمقاطعة : هي اللي أنا تقريباً شاكك إنها توائمك ايوه لأنكم مكننتوش
شبه بعض أوي ولا مختلفين أوي .

ليان بخوف : يعني اللي جوا دي احتمال تكون توأمي!! .. طب هي عندها
إيه!؟

جبريل بهدوء : قلبها تعبان محتاجة متبرع عشان تقدر تعيش وإلا ..!!

ليان بلهفة : لأ إن شاء الله تعيش .. بس هي كانت عايشة عند مين .. ومين
المجنونة اللي كانت بتجري وراها دي .

جبريل : فكرتيني استني هتصل بتميم ابغاه باللي بيحصل .

بعد قليل انهى جبريل مكالمته مع تميم قلق بشده على شقيقته وأخبر جبريل
بأنه في الطريق إليهم ..

خرجت الطبيب المختص من الداخل فتوجه له جبريل ..

الطبيب بتساؤل : حضرتك مين؟

جبريل بهدوء : أنا عمها!

نظر له الطبيب بشك فهو لازال شاب ليصبح عمًا لتمارا وتميم ففهم جبريل
نظرتة..

جبريل بتصحيح : أنا صاحب تميم بس أكبر منه فهي بتقولي يا عمو .

الطبيب بتفهم : تمام .. الوضع حاليًا كويس إلى حد ما لكن مش على طول لأن هي عملت مجهود واضح ولازم تعمل العملية في أقرب وقت .

جبريل بضيق : المشكلة إننا مش لاقين متبرع .

الطبيب : في متبرع على فكرة من يومين كان شاب واتوفى ومتطابق معاها واهله موافقين وممكن نعمل العملية بكره لو تحبوا بس عايزين موافقة أهلها .

جبريل براحة : متشكر وعلى العموم تميم قرب يبجي وهنيجي لحضرتك المكتب .

الطبيب بمجاملة : تنوروا .. تمارا زمانها طلعت على أوضة عادية شوفوا أوضتها كام من الريسبشن وتقدروا تشوفوها .

ثم رحل توجه جبريل للاستقبال لمعرفة رقم غرفة تمارا ثم عاد ل ليان فأتى تميم ..

تميم بقلق : جبريل بيه طمني عن تمارا هي فين!؟

جبريل بتهدئه : تعالى معانا احنا طالعين عندها .

وصعد الثلاثة إلى غرفتها وقد كانت نائمة بعمق اقترب منها تميم ثم أمسك بيدها وقبلها بشده وخوف ..

تميم : الحمد لله .

ليان برقه : الف سلامه عليها .

نظر تميم لها بدهشه ثم نظر لتمارا ..

تميم : شكرًا .

جبريل بهدوء : تميم تعالى عايزك بره وسيب ليان مع تمارا .

في قصر "السويفي" ...

نزلت ملاك وهي ترتدي بنطال من الجينز الأسود وشيرت من اللون
الوردي وحذاء رياضي أبيض وجمعت شعرها على هيئة كعكة وأسدت
غرة جميلة .. وجدت الجميع جالس على المائدة فاتجهت وجلست بجوار
رائد ..

ملاك بهدوء : صباح الخير .

الجميع ما عدا زين : صباح النور .

نظرت ملاك لما يتناولوا فوجدت العديد من الأشياء وهي لا تعلم الكثير
فأمسكت بقطعة من الجبن ثم تناولتها ..

ملاك : الحمد لله .

ثم وقفت وخرجت إلى الحديقة سريعاً خرج عدي بعدها بقليل فوجدها تجلس
بالمكان الذي جلست به البارحة ..

عدي بحمحة حتى لا تفرع : احم .. قاعدة على الأرض ليه؟

ملاك بهدوء : بحبها .. اتفضل اقعد جنبي صدقني احسن من الكراسي .

جلس عدي بجوارها ونظر لها فوجدها تنظر لجميع الاتجاهات ..

عدي بمزاح : أنتِ وزين عاملين زي القط والفار .

ملاك بضحك : أكيد أنا القط.

جلس رائد جوارهم وقد سمع آخر كلماتها ..

رائد بضحك : واخدة في نفسك مقلب أوي .

ملاك بغرور مصطنع : يا بني أنا تافهه أصلا بس عمري ما اروح اقول .

ضحك عليها عدي ورائد بصخب فهي طفلة بحق في كل ما تفعله ..

عدي : البنات قالوا إنك كنت بتغني إمبراح .. ما تغني لنا كده .

ملاك بمرح : سمعت أغنية اسمها ريحة الحبايب لعمر و دياب .. اقول ولا اغور.

رائد بابتسامه : لأ قولي .

ملاك بهدوء : اي حاجة تيجي من ريحة الحبايب بتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب كلمتين يتقالوا منه ولا عنه .. يتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب .

اي حاجة تيجي من ريحة الحبايب بتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب كلمتين يتقالوا منه ولا عنه يتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب .

لسه سامع كل كلمة قالها ليا لسه شايفه زي ما يكون بين ايديا اه يا شوق خليك بقى حنين عليا وريح لي قلبي اللي مشغول على اللي غايب .

ايحاجة تيجي من ريحة الحبايب بتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب كلمتين يتقالوا منه ولا عنه يتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب .

عايشة اشواقنا الوفية فيه وفيها هسأل من بعيد لبعيد يسأل عليا ده اللي زيه مش كثير في الدنيا ديا ده أنا قلبي والله مشتاق لأغلى الحبايب ..

اي حاجة تيجي من ريحة الحبايب بتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب كلمتين يتقالوا منه ولا عنه يتطمن قلبي اللي مشغول على اللي غايب.

عدي بانسجام : والله حلو جدًا ما شاء الله .

رائد باعجاب : لأ حلو يا موكا .

ملاك بمرح : أخواتي أخواتي .

رائد وعدي بتعجب : ده إيه ده؟

ملاك بضحك : دي أغنية من نوق جاسر .

عدي بضحك : جاسر يبقى خربت .

ملاك بضحك صاخب : بس والله لطيفة بيترقص عليها حلو .. اسمع طيب

مصاحبش فرافير حتى لو راكبين فيراري أنا أصحاب التقدير حتى لو
هركب اتاري

اتاري الدنيا اتاري مش حلوة زي اللي في بالي مش كل اللي تشوفه غالي
مش هقدر بس غير أخواتي .. أخواتي أخواتي أخواتي .
جاسر بتصفيق : الله عليك .

رائد بمزاح : الله على إيه على خيبتك!

نور بضحك : لأ الله على أخواتي أخواتي أخواتي .

نيروز بضحك : أنا أول مره اشوفكم بتضحكوا كده والله .

ملاك بغرور مصطنع : شكرًا أنا عارفة إن دمي خفيف بس عمري ما اروح
اقول .

زين بجمود : ياريت لو المسخرة دي خلصت نشوف اللي ورانا .

ملاك ببرود : يلا يا جماعة عشان عمو غضبان وصل بقى .

وصل زين لقمة غضبه فلا يكفيها جلوسها مع أولاد عمومته والضحك معهم
بل وتتصرف ببرود ولا مبالاة...

زين بغضب وصوت جهوري : ملااااالك أنا جبت اخري منك اطلعي فوق
ومش عايز اشوفك لأخر اليوم .

ملاك بطاعة : حاضر يا .. يا بابا زين .

ثم رحلت من أمامهم بهدوء وهم يكتمون ضحكاتهم على وجه زين المصدوم
من مناداتها له بأبي ولكنهم لم يعلموا أنه كان سعيدًا بداخله..

زين بداخله : الله بنوتي بدأت تشاغب .. محتاجة عقاب .

وصلت أسير إلى المشفى التي بها جبريل بصحبة تميم ...

جبريل بهدوء: أسير أنا عايزك في موضوع .

أسير بقلق : قول يا جبريل بيه حضرتك قلقتني .

جبريل بهدوء : أنتِ تعرفي إن عندك أخت!؟

أسير بتعجب : أنا .. عندي أنا أخت؟

جبريل بهدوء : ايوه .. طب تعرفي والدتك فين!؟

أسير : ماما اتوفت من زمان .

جبريل : لأ والدتك اتوفت من كام شهر بس وعندك أخت واسمها ليالي .

أسير : إيه!!!

الفصل العشرون

كانت تتمدد فوق الفراش في الغرفة التي خُصت لها في قصر "السويفي"
كانت تفكر بما تفعله ودمعاتها تتحدر فوق وجنتيها ولا يصدر منها اي
صوت فهي تشعر بالحزن الشديد ولا تعلم لما ولا أحد يعلم ما بها فقد مر
أسبوع منذ كانت معهم وتمزح ولم يحدث بينها وبين أحدهم ما يُحزنها لكن
حين سأم الجميع من معرفة ما أصابها تركوها واتجه كل منهم لأعماله حتى
نور ، لكن دق باب غرفتها لأول مره منذ يومين كانت تسير بوجه عابس
وكانت ترتدي ملابس ذات أكمام طويلة...

ملاك بصوت هادئ : مين؟!

رائد بمزاح : أنا يا صاحبي .

فتحت الباب وكان رائد يبتسم وسرعان ما اختفت ابتسامه حين رأى وجهها
فوجهها شاحب بشده ويظهر اللون الداكن أسفل عينيها المنتفخة من البكاء
وشفتيها الداميتان بسبب كونها تأكلها باستمرار وأنفها الأحمر وشعرها
المُشعث بشده...

ملاك بخفوت : حمد لله على السلامة .. اتفضل .

رائد بغضب : إيه اللي عملتية في نفسك ده بوقك و.. وشعرك وشكاك عامل
كده ليه!؟

ملاك بإبتسامه منكسرة : جميلة مش كده!؟

شعر رائد أنها ليست على ما يرام فلم يرد كسر قلبها ..

رائد بمجاملة : أنتِ جميلة في كل حالاتك .. بس الأول كان أحلى .. وليه
لابسه بكم!؟

ملاك بألم مخفي وقشعريرة مُزعجة تسري بجسدها : مفيش بردانة!!

رائد بعدم اقتناع : في الحر ده!؟ .. طب يلا تعالي هخرجك .

ملاك بلامبالاة : لأ بطلت أحب الخروج بحب الأوضة دي شائلة مني حاجات كتير .

رائد بنفاذ صبر : ملاك أنا مش فاهم حاجة ممكن تفهميني في إيه!؟

ملاك بإبتسامه باهتة : هتخاصمني بعد ما أقولك مش كده!؟ .. بس هقولك عادي .

أمسكت بستره ملابس وقامت بإزاحتها عن جسدها فبقيت بملابس بنصف كم ولكنها أدارت ذراعها الأيسر تجاهه فاتسعت عيناه مما رآه....

كان تميم جالسًا مع تمارا منذ الأسبوع الماضي فهو يهتم بها بعد نجاح عملية القلب خاصتها ويقوم جبريل بزيارتها بصحبة لين يوميًا ليلاً...

تمارا بهدوء : تميم أنا مش هأروح معاك البيت .

تميم : طب هتروحي فين؟

تمارا بارتباك : هأروح مع لين .

تميم باستنكار : نعم إزاي يعني .. لأ أنتِ هتيجي معايا بيت بابا .

تمارا بهدوء : مش .. مش بيت بابا يا تميم .. أنا عرفت إني مش أختكم بجد .

تميم بصدمة : عرفتِ منين!؟

تمارا : جبريل بيه.. قصدي عمو جبريل ..

فلاش باك..*

بعد عملية تمارا بيومين..

دق باب غرفتها بهدوء فاعتقدت أنه تميم أو أحد اخوتها..

تمارا بإبتسامه : أدخل يا حلو ياللي بتخبط .

دلف جبريل وهو يبتسم على كلماتها المازحة..

جبريل بهدوء : شكرًا على المجاملة .

تمارا بحرج : اوبس أنا أسفه مكنتش اعرف إن حضرتك .

جبريل بإبتسامة بسيطة : ولا يهكم .. أنا عايز أتكلم معاك شوية!

تمارا بود : اتفضل طبعًا .

جبريل بهدوء : أنتِ لاحظتِ الشبه بينك وبين ليان؟!

تمارا ببساطة : بصراحة ايوه بس قولت يخلق من الشبه اربعين وكده يعني .

جبريل بلهجة قوية : بس ده مش شبه .. أنتوا أقصد أنتِ وليان توائم .. وأنتِ اسمك ليليان .

تمارا بصدمة : نعم!!!! .. أكيد لأ في حاجة غلط .. أنا أخواتي تميم ورامي وريان اللي اتربيت معاهم وربوني .

جبريل بتهدة : ممكن تهدي وتسمعي كويس .. أنا عايز منك خصلة شعر مجرد خصلة ولو طلع كلامي صح هقولك على كل حاجة .

تمارا بهدوء : اتفقنا.

ثم مدت يدها إلى خصلاتها وجذبت بعضها بعنف مما جعلها تتألم وادمعت عينيها ولكنها لم تبالي وأعطتهم ل جبريل..

جبريل بشفقة : بالراحة يا ليليان .. أنا هروح وهجلك كمان يومين .

تمارا بانفعال : أنا مش ليليان أنا تمارا وف انتظار حضرتك .

وقف جبريل والقي نظرة أخيرة عليها ثم خرج ولم يعد سوى بعد يومين..

تمارا بلهفة : طلع غلط مش كده!؟

جبريل بثقة : شوفي بنفسك .

امسكت منه النتائج بتوتر ثم قرأت ما بها أكثر من مره وتساقطت دمعاتها ،
أمسك جبريل بيدها وربت عليها..

جبريل بثبات : اهدي .. اهدي عشان غلط عليك كده!!

تمارا بشقفة : يعني أنا.. مش أخت تميم وأخواتي .. لا ده مش حقيقي .

جبريل بهدوء : أنت بنت أسامة الجبالي أخويا .. خالتكم هي اللي اخذتكم من
أخويا وأختها بعد ما دبرت لهم حادثة ماتوا فيها الاتنين بس مع غبائها نسيت
تشيل البروش الصغير اللي مكتوب عليه اسمك يا ليليان واخذت إيلاف
وسافرت بيها بره لحد ما قررت ترجعها فجأة لواحدة وفهمت أنها عمته
وكانت بتديها فلوس ولما بطلت تبعت للست دي فلوس رمت إيلاف في
الشارع .. إيلاف هي اللي دورت عليا وعرفت إنها لين ومكنتش مصدق
الشبه اللي بينكم ده واديني اتأكدت ومش هسيبكم تاني وأنت بالذات بعد ما
المجنونة دي كانت عايزة تقتلك .. هتطلي من المستشفى دي على بيتنا
ومفيش كلام تاني في الموضوع ده .

بالك..*

تميم بإصرار : بس أنا مش هسيبك .. أنت أختنا يا تمارا حتى لو مش بالدم
أختنا في الرضاعة .. أقولك أنا بقى الحنة الناقصة من الحدوتة .. يوم ما بابا
لاقاك كانت ماما ولدت أختنا تسنيم الله يرحمها وماتت بعد الولاده بيومين ..
ساعتها بابا جابك وماما اتعلقت بيك أوي وخلت بابا كتبك باسمهم ورضعتك
وربتك بدال تسنيم .. كانت بتناديك ليليان بس بابا سماك تمارا .. ف مهما
يحصل مش هسيبك فاهمة .

تمارا بدموع : متسبنيش يا تميم أنا خايفة أوي من غيرك .

ضمها تميم برفق وحب شديد فهي طفاته وشقيقته الصغرى التي لطالما أحبها
وحرص على سعادتها...

في فيلا "الكاشف"

كانت أسير بغرفتها وتحدث مع شقيقتها الصغرى بحب ..

أسير بحب : أنا مش مصدقة إنك أختي بجد حبيتك أوي .

ليالي بسعادة : وأنا كمان والله .. ثم أكملت بقلق : بس تفتكري بابا هيقبلني؟

أسير بتوتر : بصراحة أنا قلقانة من رد فعله أوي .. بس ربنا يستر .

ليالي بهدوء : المهم بكره هتيجي معايا عشان أخت لين هتطلع بكره من

المستشفى ولين قالتلي إنها مش قابلة خالص إنها هتبعد عن أخواتها ولازم

نكون جنبها خصوصاً إن الدكتور قال تبعد عن التوتر والإنفعالات

والحاجات الوحشه يعني عشان قلبها وكده لحد ما جسمها يتعود عليه .

أسير : إن شاء الله كل حاجة هتبقى كويسة .. خلي بالك من نفسك ..

هتوحشيني .

ليالي بحنو : وأنتِ كمان .. لا إله إلا الله .

أسير بحب : محمد رسول الله .

كان رائد غاضب بشدة ومتعجب كذلك فملاك لم تكن تبدو من هذا النوع ...

رائد بغضب مكبوت : إزاي تعملي كده يا ملاك .. فهميني بس!!

ملاك ببكاء : أنا تعبانة يا رائد الدنيا دي وحشه أوي أنا بكرهها .

ضمها رائد وهو يغمض عينيه بشدة مما يحدث ثم أمسك يدها اليسرى المليئة

بآثار الدماء كونها قامت بفعل العديد من الجروح بألة حادة في يدها ..

رائد بهدوء زائف : طب ممكن تهدي ومتعيطيش .. كل حاجة هتبقى تمام ..

قومي حضري هدومك عشان نساقر سوا .

ملاك : هو لازم!؟

رائد بحسم : ايوه يلا اتفضلي عشان احضر لبس أنا كمان .. وإياكِ تعملي
حاجة تاني .

ملاك بابتسامة بسيطة : حاضر .

نزل رائد وهو يكاد يحرق القصر من الغضب فقابله عدي الذي اصطدم
به ..

عدي بانزعاج : ايه قطر ماشي!! ثم لاحظ غضبه : إيه ده مالك يا رائد!؟

رائد بغضب : هولع في أم القصر ده .

عدي بعدم فهم : ليه!؟

رائد : ملاك قعدت معاكم من كام يوم!؟

عدي بتعجب : من يومين .

رائد بغضب : ومسألتوش عنها بعد كده كل واحد فيكم يهمله نفسه وبس ولا
همكم بتعمل إيه ولا حصلها إيه!؟

عدي بنفاذ صبر : أنا مش فاهم اي حاجة!!!

رائد بلهجة مخيفة : افهمك!

الفصل الحادي والعشرون

انهى رائد حديثه مع عدي الذي ظل يُحمل حاله ذنب وصول ملاك لهذه
الحاله السيئة ..

عدي باقتراح : بقولك ايه يا رائد بدل ما تروح أنت وهي المزرعة ما تخلي
البنات يخرجوها يجيبوا لبس وهي هتحس بالإهتمام اللي مكنش موجود .

رائد بتفكير : بس لو رجعت مش كويسة أنا هخرجها إن شالله آخر الدنيا .

عدي : ماشي يا عم بس قوم نقول للبنات بحيث تبقى جت منهم قبل ما ملاك
تنزل .. خلي بالك زين لو عرف هيطربق الدنيا!!

رائد بقلق : ربنا يستر .

ثم ذهب الاثنان للفتيات وقاموا بإخبارهم كل ما حدث وبالإقتراح الذي قاله
عدي ..

نور بحزن : أنا اللي اهملتها دي لو قطة كنا عاملناها أحسن من كده!

رائد بهدوء : خلاص اللي حصل حصل المهم هتساعدوها!؟

نيروز بعزم : طبعا .

نظرت نور إلى نيروز بمكر شديد ثم اتجهن إلى غرفة ملاك وقد عقدوا
العزم على فعل شئ ما...

كان جبريل قد وصل إلى المنزل وبصحبه لين وليليان (إيلاف و تمارا)
كانت تمارا تشعر بالكثير من المشاعر لا تدري أتسعد لأنها وجدت عائلتها
الحقيقية أم تحزن لأنها ستبتعد عن اخوتها ومن تحب..

بعد أن استقرت ليليان *تمارا* أعلى الفراش في غرفتها كانت ليان جالسة
جوارها وتتنظر لها بتعجب..

شعرت ليليان بالقلق من نظراتها فتسألته بقلق : هو .. هو في حاجة!؟

ليان بإنتباه : لأ مفيش بس بجد حاسة إني محتارة أوي ما بين فرحانة وقلقانة
وكده غير إني اول مره أحس إني عندي أخت وكده فاهمة قصدي!؟

دلف جبريل إلى الغرفة بعد أن ابدل ثيابه بملابس منزلية مريحة ثم جلس
بجوار لين وهو ينظر للفتاتين بحب وسعادة...

جبريل بهدوء : ليليان!

تمارا بمقاطعة : ناديني تمارا .. بحب اسمي ده!!

هدأ جبريل نفسه فهي لازالت مُشتته ثم تحدث برفق : بس ليليان ده الاسم
اللي أسامة الله يرحمه سماك بيه!

ابتعلت تمارا غصة في حلقها وهي تشعر بالرغبة في البكاء فتحدثت بصوت
مُخنق :

في حاجات كتير أوي أنا لسه متعودتش عليها .. أولهم اسمي اللي هو على
حسب كلام حضرتك ليليان أسامة بس أنا معرفش غير تمارا رشاد عيد .

تدخلت ليان بلطف بالحوار : عمو ميقصدش حاجة يا ليليان بس .. هو
حاسس إنك مش حابة الاسم اللي dady ادهولك فهمت!

نظرت تمارا إلى جبريل بنظرات مُعتذرة : أنا اسفه يا فندم مش متعودة
بس .. لكن صدقني أنا بحب حضرتك وحتى إني كل ما كنت بقع في مشكلة
كنت بلجالك .

جلس جبريل جوارها وهو يربت على خصلاتها بحنو وهو يمزح : في
واحدة تقول لعمها فندم و حضرتك والكلام ده وبعدين أنا مش زعلان منك ..
واوعدك هخليك تشوفي اخواتك .

تمارا بسعادة : والله بجد .. شكراً أوي حقيقي أنت أحسن عم في الدنيا .

ليان بتذمر مصطنع : او هووه شكلي اتنسيت .

تمارا بحنو صادق : على فكرة أنت لطيفة أوي ياريت متزعليش مني .

اقتربت لها ليان بسرعة : ازعل منك إيه بس أنا بهزر .

تمارا بحزن : ما .. ما أصل هي كمان كانت بتهزر!!

علم جبريل أنها تتحدث عن شقيقتها *ريم* ولكنه لم يرد جعلها حزينة
فتحدث بمرح : طيب البنات القمرات عايزين ياكلوا إيه عشان اعمله!؟

ليان بدهشة : حضرتك بتهزر! .. بصراحة لما شوفت حضرتك أول مره
كنت جد أوي أنا عن نفسي خوفت منك .

تمارا باعتراض : والله بالعكس الإنسان الجد ده أفضل شخص لأنه بيكون
صادق في كل رداة فعله وكل حاجة بيعملها .. أنا مخوفتش منه وعمرى ما
هخاف .

جبريل بهدوء : ما أنا مش همشى اهزر مع اى حد في الشارع .. المهم
مقولتوش عايزين تاكلوا إيه!؟

نظرت الفتاتان لبعضهن ثم صرختا معًا : بيتزا!!

جبريل بضحكة رنانة : تُوام تُوام يعني مفيش كلام .

كانت ريم تقف بالمطبخ وتعد الطعام بسعادة شديدة فهي قد تخلصت من تلك
الفتاة التي كانت تشكل عبئًا عليها ..

دق باب منزلهم أكثر من مره فتوجهت لتفتح الباب وهي تبتمسم باتساع..

ريم بابتسامة : ايوه مين!؟

فتحت الباب فوجدت ابن عمها "قاسي" هو من يدق الباب..

قاسي بوجه متجهم : أنى يا بت عمى .

ريم بابتسامة : ازيك يا قاسي عامل إيه وعمو وكلكم!؟

قاسي ببرود : بخير نحمده .. فين البت مجصوفة الرجبة (مقصوفة
الرقبة)دي!!

ريم بارتباك : ق..قصدك مين!؟

قاسي بغضب : منار بت عمنا فينها!؟

ريم بخوف : أصل احنا مش لاقيينها من أكثر من أسبوع كامل وبلغنا البوليس وبيدوروا عليها .

قاسي بغضب : تلاجيها راحت تدور على حل شعرها بس على مين ده أنا جاسي .. أنا هدور عليها ومش هتفلت من تحت يدي هجتلها .

ثم رحل سريعاً بينما أغلقت هي الباب بخوف شديد وامسكت هاتفها تتصل بتميم..

ريم بخوف : الو يا تميم الحق!

تميم ببرود : في إيه يا ريم؟

ريم بقلق : قاسي كان هنا وسأل عن منار وأنا قولتله إننا مش لاقيينها وفضل يزعق كثير وقال إنه هيدور عليها وهيقتلها .

تميم بخوف : طب تمام أنا هشوف الموضوع ده .

كان مراد جالساً مع ذلك الصبي الصغير وهو يخبره عن تلك العصابة السيئة...

الفتى بهمس : بص يا عمنا الراجل الكبير جيه النهاردة و شوفناه كلنا باين عليه مش من هنا كان لابس جلابيه وعمه وكده يعني .. المهم قالوا في شحنة هتوصل يعد أسبوع وهنتوزع علينا عشان نوزعها احنا .

مراد بجدية : طيب يوم كام بالظبط .

الفتى : معرفش والله بس لو عرفت هبلغك على طول .. بس أوعى تكون حكومة وتضيعنا احنا ملناش ذنب .

مراد بجدية : متقلقش يا علي كل حاجة هتبقى تمام .. يلا اتكل على الله أنت .

رحل الصبي بينما خرج مراد من ذلك الشارع الجانبي الضيق وهو يسير بثقة تجاه البناية السكنية الخاصة به ...

عمر بصياح : مراد .. مراد .

وقف مراد وهو ينظر تجاه عمر وليالي ويبدو أنهم متجهين إلى مكان ما فذهب إليهم ..

مراد بهدوء : ازيك يا عمر ازيك يا آنسه ليالي .

ليالي بخفوت : بخير الحمد لله .

عمر بحماس : احنا الحمد لله تمام .. المهم هتيجي معانا!؟

مراد : على فين!؟

ليالي بهدوء : راичين لبيت جبريل بيه هنشوف ليان وليليان .

مراد بجدية : تمام هروح معاكم يلا بينا .

وصلت سيارة أسير إلى البناية الراقية التي يسكن بها جبريل مع ابنتي اخيه، ثم نزلت منها أسير ومعها مالك الذي يشعر بالحماس..

في ذات الوقت وصلت سيارة الأجرة إلى أمام البناية ونزلت منها ليالي وعمر ومعهم مراد..

كان مالك وأسير قد صعدوا وخلفهم مراد وعمر وليالي..

دق مالك الباب وأسير واقفة بجواره..

مراد بتعجب : أسير!؟

مالك بدهشة : مراد!!؟

الفصل الثاني والعشرون

كانت نيروز ونور أمام مركز التجميل ينتظرن خروج ملاك بعد أن أصبحت أجمل بكثير ..

خرجت ملاك وهي ترتدي فستاناً رائعاً باللون الأسود طويل وذو أكمام من الشيفون وترتدي حذاء ذو كعب بينما قامت بصبغ بعض خصلات شعرها باللون الأحمر ولكن لم تضع أي مساحيق تجميل فبدت كما هي ونزلت إليهم ولكن كان قاسي يسير في ذلك المكان فلمحها وهي تقف مع هاتين الفتاتين الذي لا يعرفهن، ركبت الفتيات السيارة وركب قاسي سيارة أجرة وذهب خلفهم وهو يتوعد لابنة عمه...

فتح جبريل الباب فجأة والجميع بالخارج ينظرون لبعضهم بنظرات دهشة...

جبريل بهدوء : خير يا جماعة حصل حاجة!؟

أسير بتدارك : لأ يا جبريل بيه محصلش حاجة .

جبريل وهو يفتح لهم الطريق للداخل : طب اتفضلوا كلكم اهلا وسهلا .

دخل الجميع إلى الداخل بينما خرجت ليان من الداخل وهي ترتدي ملابس منزلية عبارة عن بيجامة باللون الأبيض بأكمام طويلة وتركنت شعرها وتضع الكحل كما اعتادت ..

ليان بسعادة : ليلوووو .

ثم ركضت لتضم ليالي بعناق طويل ينم عن حبها الشديد..

ثم خرجت من احضانها وهي تنظر للجميع مرحبة بهم ..

جبريل بهدوء : دي الرائد أسير يا ليان وده مالك وده مراد أخو مالك ودي آنسه ليالي يا أسير وأخوها عمر .

الجميع لبعضهم : اهلا وسهلا .

مالك بتسرع : تمارا فين!؟

جبريل وهو ينظر له : جوا عشان مبتتحركش كثير لحد ما تتحسن ..
عايزين تسلموا عليها .

ليالي بهمس للين : أنتِ لقيتِ أختك!؟

لين بسعادة : اه ده حوار كبير هبقى اقولك عليه بعدين .

دخل جبريل إلى غرفة ليليان وهو يخبرها بأن هناك من يريد رؤيتها فوافقت
سريعاً فدخل الجميع لها بهدوء ..

ليليان بسعادة : الله مفاجأة حلوة أوي أسير تعالي سلمي عليا عشان عمو
جبريل بيزعق إيه ده مالك!!

توجهت أسير لها وهي تضمها برفق بينما أشار لها مالك بالسلام من مكانه،
فنظرت ليليان لجبريل بتساؤل ..

جبريل بهدوء : آنسه ليالي يا ليليان وده أخوها عمر وده مراد أخو مالك .

ليليان بدهشة : إيه ده مالك عندك أخ .. مقولتليش!؟

مالك بسخرية مرحة : هقولك امتى إن شاء الله واحنا مخطوفين ولا واحنا
بنتخانق على قفشات الأفلام ولا وأنتِ مفررة وسيباني!!

ليليان بحرج : الله ما أنت اللي قوي حد قالك متفر فرش معايا .

ضحك جبريل عليهم فهم منذ رأيهم أول مره وهم بهذه الحالة..

جبريل بهدوء : ليليان في حاجة كانت ضايعة منك وكنتِ بتدوري عليها!!؟

ليليان بتفكير : اه نوجا صح حصلها إيه أنا نسيت خالص .. طمني عليها!!

نظرت له أسير بحيرة فهم لم يُخبروها منذ أن عادت إلى المنزل ..

جبريل بهدوء : ادعيها يا ليليان!

ليليان بحزن : هي عيانة .. أنا غبية مفكرتش اسأل عنها ولا ف مره!! ..
طب عمو ممكن نتصل بعائشة واكلمها هي أكيد رجعت المستشفى .

أسير بعيون دامعة : مش هينفع تكلمها خالص .

ليليان بحيرة : هي عيانة أوي كده .. طب هو أنا ممكن اروح عندها
وخالص ومش هعمل مجهود كثير والله .

كان مراد قد أشار لمالك ليخرجوا فهو يريد التحدث معه بينما خرجت ليالي
بصحبة عمر للجلوس بالخارج..

أمسك جبريل بيدها وهو يربت عليها : ليليان حبيبتي هي مش هينفع تشوفها
ولا تكلمها .. البقاء لله .

ليليان بعدم تركيز : ابوه يعني إيه .

ثم تداركت الأمر حين هبطت دمعات أسير على وجنتيها..

ليليان بعدم تصديق : يعني إيه!! .. خلاص كده نوجا مفيش!؟ .. لالا لا مش
حقيقي .. هاتوالي يا عمو مش حضرتك بوليس يعني تعرف تجيبها وأنا
هستناك مش هستعجلك .

ضمها جبريل بحنو فهو يدرك أنها طيبة وبريئة ولن يكن الأمر سهلاً
عليها ..

ليليان ببكاء : دي صغيرة .. صغيرة يا أسير أوي .. مكنش ينفع .. حرام ..
يارب ارحمني بقى كله كده بيمشي .

بدأت حالتها تسوء فأشار جبريل بعينه لتؤامها التي تقف بعيداً ففهمت اشارته
واعطته إبرة ما مجهزة فأعطاها ل"ليليان" التي ذهبت في نوم عميق ولكن
شهقاتها لم تقل ابداً..

أسير بقلق : هي حصلها إيه!؟

جبريل بهدوء : متخافيش ده مهدئ عشان الإنفعالات والعياط غلط عليها لحد
ما جسمها يتأقلم مع قلبها .

اومأت أسير بتفهم ثم قبلت رأسها بحنو وخرجت وخلفها جبريل ولين
فوجدت الجميع ينظر لهم...

جبريل بهدوء : مراد أنا عرفت مين رئيس العصابة!!

مراد بدهشة : بجد .. مين!؟

عمر بعدم فهم : ثواني بس عصابة إيه!؟

مراد بهدوء : أنا ظابط يا عمر وجيت عندكم في مهمة وقربت تخلص ..
مين بقى رئيس العصابة .

نظرت جبريل إلى أسير ثم أعاد أنظاره لمراد المنتبه..

جبريل بهدوء : قاسي ابن عم تميم أخو ليليان .

مراد بدهشة : إيه!!؟

خرج جاسر من القصر فوجد الفتيات قد وصلن فتوجه ناحيتهن..

جاسر بهدوء : اهلا يا برنسيس نور وبرنسيس نيروز .. ملاك فين!؟

نزلت ملاك خلفه وكانت سيارة زين تدخل القصر ووقع نظره على ملاكه
الصغير ..

جاسر وهو يُصفر : الله يا برنسيس ملاك .

ثم تقدم منها بخطوات تمثيلية..

جاسر بصوت هادئ : تسمحي لي بالرقصة دي يا آنسه!؟

ملاك برقة : اسمحك .

فأمسك جاسر بيدها وظل يتحرك معها بخطوات راقصة حتى دخلوا إلى
القصر ..

رائد بإعجاب : الله الله .. إيه الجمال ده!؟

ملاك بسعادة: بجد جميلة صح!؟

عدي بصدق : جميلة جدًا الحقيقة .

ملاك بتساؤل : اه صحيح فين ياسين!؟

جاسر بهدوء : سافر تركيا هو ونهلة مراته عشان الشغل اللي هناك وهيرجع على كتب كتاب زين .

ملاك بصدمة : زين مين!؟

زين بعدم فهم : صح كتب كتاب مين!؟

روزان بدلال مُزعج : كتب كتابنا يا بيبي .

زين بقوة : بس أنا ما اتفتش معاك على كتب كتاب اصلاً!؟

شحب وجه روزان بشدة وهي تنظر له ..

روزان بصدمة : قصدك إيه يا زين!؟

زين بهدوء : الخطوبة بتاعتنا هتتفرکش يا روزان احنا مش متفاهمين مع بعض اصلاً!!

ثم أخرج محبس خطوبته واقترب منها وسحب محبسها كذلك ..

زين : أنا كده بحلك من أي علاقة تربطك بيا .

خرجت روزان وهي تبكي بشدة بعد أن رمقت ملاك نظرة حقد فتصادفت مع قاسي أمام القصر ..

قاسي بغضب :جرا إيه يا مرا ما تفتحي عاد .

روزان بغضب : stupid وسع من هنا .

قاسي بتساؤل : استني بس يا أبله البت الصغيرة اللي لابسه فستان أسود دي تجرب حاجة الناس دي!؟

روزان بحقد : لأ دي عايشة مع زين بورقة جواز عُرفي اصلاً .

قاسي بتوعد : كده اخرتك على يدي يا بت عمي .

فتبسمت روزان بحقد ..

روزان بدلال : أنا ممكن اساعدك بخطة!!

قاسي بهدوء ومكر : وماله بس مش اهنه .

وها قد اكتمل اتفاق الشياطين على هذه الملاك البريئة!!

الفصل الثالث والعشرون

كانت ملاك تشعر بالسعادة بداخلها لا تدري لما ولكنها لم تستطع كتمان سعادتها فصعدت لغرفتها وقامت بتغيير ملابسها إلى فستان قصير إلى ركبتها باللون الأصفر وحذاء بلارينا أبيض وبه رسوم باللون الأصفر وأمسكت بالهاتف الذي اعطاها إياه زين وقامت بتشغيل أغنيها المفضلة بصوت عالي جذب الإنتباه ..

ملاك بصياح : جدو علي يوم الجمعة .. بيروح علي مزرعته الخضرا عنده قطة اسمها شطة ولدت قطة وقطة وقطة .

صعد رائد أولاً وخلفه زين ونور ونيروز ، وجدوها تتمايل كالأطفال وتدور حول نفسها بسعادة ..

ملاك بسعادة : البط يقوم فرحان من النوم .. يغطس ويعوم ياهوو .

شعروا بسعادة لرؤيتها كذلك وأكثرهم زين الذي شعر بطفولتها وبرائتها... رائد بتساؤل : إيه السعادة دي كلها .

مدت يدها لرائد وهي تتمايل معه وهمست له : قلبي فرحان أوي يا رائد .. فرحانة من جوايا .

ضحكت الفتيات عليها وهي تتمايل بتلك الطريقة وتقفز بخفة ثم نزلوا للأسفل بينما صدح هاتف رائد فخرج سريعاً بينما اقترب زين من ملاك ثم أمسك بيدها واقترب منها بهدوء وهي تبتسم..

زين بهمس : بحبك يا طفلتي .

اتسعت عيناها بشدة وهي تنظر له بدهشة...

ملاك بتساؤل : بتحبني أنا!؟

زين بتأكيد : بحبك أنتِ بحبك وأنتِ طفلة كده بحبك وأنتِ بتقراي قصص الأميرات على المرجيحة .

ملاك بتساؤل : بتحبنى أنا!؟

زين بابتسامة : بحبك أنتِ ببراءتكِ دي وطيبتكِ و عفويتكِ .

ملاك بنظرات لطيفة : بس أنا .. مش بعرف أشيل المسؤولية .. هتوقف جنبى!؟

أحاط زين وجهها بين يديه بحب شديد قائلاً : هعلمك كل حاجة موافقة ابقى
سندك وأنتِ الحُضن الدافى!؟

ملاك بحب وسعادة : موافقة يا سندي .

قبل زين رأسها بحنو وحب شديد ثم نظر لها فوجدها تنظر له ببراءة شديدة
فأخرج محبباً فضياً ووضعها باصبعها ..

زين بهدوء : أنا وأنتِ الوقتِ مخطوبين تمام .. لحد ما ياسين يرجع من
السفر وهنعلن خطوبتنا .. موافقة!؟

هزت ملك رأسها بموافقة تعجبت هي منها فمئذ متى وهي تحب زين!!

انتهى جبريل للتو من سرد قصة ارتباط تميم وليليان ووجود قاسي بهذا
الموضوع ..

مراد بتساؤل : يعني أنتِ معين ناس تراقبه!؟

جبريل بهدوء : طبعاً .. ولو حابب اتصل الوقتِ بالناس اللي تبغى واشوف
هو فين!

مراد بسرعة : ياريت .

أمسك جبريل هاتفه ثم قام بالاتصال بأحدهم وفتح مُكبر الصوت ..

الرجل بهدوء : ايوه يا جبريل بيه .

جبريل بأمر : أخر الأخبار اللي عندك!؟

الرجل باختصار : راح يا باشا على بيت الأستاذ تميم ونزل على طول
ومشي ف***** ووقف قدام بيوتي سنتر نزلت منه بنت كده وأول ما شافها
ركب تاكسي وطلع وراها ووقف قدام قصر "السويفي" مكان ما دخلت
عربية البنت وطلعت واحدة كده وقفت معاه ومشيووا مع بعض بعربيتها .
جبريل بتساؤل : معاك صورة للبنت اللي خرجت من البيوتي سنتر!؟
الرجل : ايوه يا باشا .

جبريل بأمر : تمام ابعتھالي وخليك وراه ميغبش عن عينك .
ثم أغلق الهاتف سريعًا ...

مراد بدهشة : قصر "السويفي" ده بيت رائد صاحبي والقصر ده بتاع جده
واللي ماسك الشغل ولاد عمه زين وياسين .. هو ماله بيهم!؟
وصلت الصورة إلى هاتف جبريل الذي نظر في الصورة وعرفها في الحال
ثم أدار الهاتف إلى مراد ..

جبريل بهدوء : هي دي السبب!؟
مراد بتعجب : مين دي!؟

جبريل بقوة : بنت عم تميم وقاسي بيحبها واسمها منار!!
مراد بجدية : لازم نروح هناك نشوف علاقتها بيهم إيه!؟
جبريل : أنت هتفضل مكانك في الحارة لحد ما أشوف أنا الوضع وابلغك ..
أسير من فضلك هتفضلي هنا مع البنات لحد ما ارجع .
أسير بهدوء : حاضر .

وقف مراد وهو ينظر تجاه عمر وليالي..

مراد بهدوء : يلا بينا نروح احنا ولا عايزين تفضلوا!؟
عمر بهدوء : هتفضلي يا ليالي!؟

جبريل باقتراح : ممكن آنسه ليالي تفضل هنا لحد ما أنا ارجع والشباب
ينزلوا تحت يستنوا .

الشباب : تمام .

نزلت ملاك وجلست في الحديقة فوق الأرجوحة وهي تفكر بما قاله زين منذ
قليل واعترافه لها بحبه وهي كذلك ..

ملاك بسعادة : أنا .. أنا بحبه .. أنا بحب زين وهو بيحبني .. الله بجد عمري
ما كنت اتوقع ابدًا .

دلف جبريل إلى القصر بعد أن أعطى زين الإذن للأمن بإدخاله ودخل
جبريل القصر فوجد رائد وزين بانتظاره..

زين بترحيب : اهلاً وسهلاً يا جبريل باشا .

صافحه جبريل وصافح رائد كذلك وجلسوا معًا..

زين بتساؤل : خير يا جبريل باشا!؟

جبريل بهدوء : منار عبد المالك عيد بتعمل إيه هنا!؟

رائد بعدم فهم : مين دي!؟

وفجأة دلفت ملاك وهي تدندن بصوت عالي كما اعتادت فوقف جبريل وهو
ينظر لها ..

ملاك بحرج : اووبس عندنا ضيوف!! .. أنا اسفه .

زين بهدوء : اطلعي يا ملاك للبنات فوق .

هزت ملاك رأسها واتجهت للدرج لتصعد سريعًا حين صاح جبريل فجأة :
منار عبد المالك عيد .

الفصل الرابع والعشرون

كان زين يقف بقلق أمام الغرفة في المشفى وبصحبته رائد وجاسر وعدي وجبريل...

زين بقلق : اتأخروا صح .. اتأخروا!!!

ربت عدي على كتفه مهدئاً فهو يدرك مدى توتره..

عدي بطمئنة : متأخروش يا زين .

خرج الطبيب سريعاً من الغرفة فذهب له زين بلهفة..

زين بسرعة : حصل إيه!؟

الطبيب بهدوء : اطمن حضرتك هي بس تقريباً افكرت حاجة معينة فأغى عليها بس وياريت متسألوهاش عن حاجة لما تفوق عشان نعرف هي افكرت إيه بالظبط!!

زين بهدوء : طب ممكن أشوفها!؟

الطبيب : اه طبعا بس هي مفاقتش .

لم يستمع زين لحديثه وإنما دلف سريعاً ليطمئن على ملاكه ملاك روحه الصغيرة التي أسرته ببرائتها...

جلس بجوارها وامسك بيدها مُقبلاً إياها بحنان شديد وهو ينظر لها فبدأت تتلمل وتفتح عينيها فوق نظرها على زين...

ملاك بهدوء : مالك يا زين!!

زين برفق : مليش يا ملاك أنتِ كويسة!؟

ملاك بتذكر : أنا مش ملاك يا زين .. أنا منار وعندي ١٨ سنة .. بس مش فاكرة حاجة تاني!!

زين بهدوء وهو يربت على يدها : متتعيش نفسك في التفكير كده غلط كل حاجة هتبقى تمام.. ثم تحدث بمرح قائلاً :

وعلى فكرة أنتِ هتفضلني ملاك في عيني حتى لو اسمك فتكات ها .

ضحكت منار بخفوت : أنا مش ملاك .. أنا ملاك زين وبس .

زين وهو يُقبل يدها بحب : حصل يا حبييتي .

جبريل بحممه : احم احم .. ممكن ادخل!؟

سحبت منار يدها سريعاً من يد زين ولكنه أمسكها مجدداً ورفعها تجاه

جبريل ..

زين بفخر : اتخطبنا يا حضرة الرائد .

جبريل بهدوء : مبروك عليكم .. أنا آسف يا زين مكنتش أعرف إنها فاقدة

الذاكرة .

منار بمرح : ولا يهملك اصلاً وحتى لو مش فقداها أنا دماغي في البطاطا

طول الوقت .

ضحك زين وجبريل عليها فهي مرحة طوال الوقت..

جبريل بهدوء : بس أنا أعرف أهلها ولازم ابلغهم إننا لاقيناك .

اعتدلت منار بجلستها وهي تنظر له وتنقل بصرها لزين ..

منار بتساؤل : أهلي يعني بابا وماما واخواتي وكده!؟

جبريل بصراحة : في الحقيقية أنا اللي عرفته إنك ملكيش أهل يعني والدك

ووالدتك متوفيين بس أنتِ تحت وصاية عمك رياض .

منار بجمود : لأ .. أنا كبيرة خلاص ومش عايزة حد ياخذ باله مني .

زين بهدوء : ملاك .. عشان اطلبك منه ونعمل الفرحة رسمي!!

منار برجاء : اطلبني من رائد بقى وخلاص يا زين أنا مش عايزة أبعد

عنكم .

جبريل بمزاح : على فكرة اللي وصلني إن رائد ابن عم زين يعني من أهل العريس .

دلف رائد وعدي بهدوء ولكن رائد استمع لنهاية حديث جبريل فرفع يديه وهو ينظر تجاه منار..

رائد بمرح : محصلش .. مين زين ده اصلاً معرفوش أنا اخو العروسة .
عدي بمرح : حصل وأنا أبوهم .

زين بحسرة مصطنعة : يعني إيه يا أندال مش هيبقى لي قراب في الفرح .
منار بضحكة لطيفة : خلاص يا زين أنت تبقى أخويا معاهم عشان متبقاش لوحداك ونشوف عريس تاني .

زين بحدة : عشان اكسر دماغك ودماغه قال عريس تاني قال .. هو عريس واحد واسمه زين .

جبريل بجدية : المهم أنا هبلغ تميم ابن عمك وهو يبجي عشان نحل الموضوع ده لأن في حاجة تانية كمان أسوء من كده .

كان تميم يحاول الاتصال ب"قاسي" ليُثنيه عما يريد فعله لابنة عمهم ولكنه وجد هاتفه يصدح بمكالمة من جبريل ..

تميم بهدوء : ايوه يا جبريل باشا .

جبريل : تميم تعالى على مستشفى ***** ومتبلغش حد .. أنا لقيت بنت عمك .

تميم بسرعة : أنا جاي حالاً مسافة الطريق .

كانت أسير وليالي وليان يجلسن سوياً بينما تُعلم لِيان لِيالي كتابة الأسماء بالخط العربي...

ليان بحماس : أول اسم هعلمهولك هو اسم "عمر".

ليالي بمكر : إيه عمر!! .. إشمعنى يعني عمر ميبقاش مراد أو مالك!!

أسير بشرود : وليه ميبقاش جبريل .

ليان وليالي بخبث : اوووه .

أفاقت أسير من شرودها على صوتهن ونظرت لهن بصدمة...

أسير بانتباه : بقولكم إيه أنتوا هتقلبوا عليا ولا إيه!! .. ما تسكتي أنتِ يا

بتاعة عمر ولا أنتِ يا بتاعة مراد .

ليان بارتباك : على فكرة أنا قولت عمر اكمني يعني اسم أخوها وسهل

وكده .

ليالي بمكر : طبعًا طبعًا .

ليان بهمس : اقول الصراحة!؟

أسير وليالي بفضول : قولي قولي!!

ليان بهيام : أنا مُعجبة بعمر أوي .. وبابن كده إني بحبه!

أسير بضحك : اه لو سمعك جبريل كنتِ اتعجنتي .

ليالي بمكر : اووه كل شوية جبريل جبريل .. مش ملاحظة حاجة يا ليان.

ليان بخبث : طبعًا بس عمري ما اروح اقول .

أسير بهمس : على فكرة أنا كمان بحب جبريل ومن قبل ما نشغل مع بعض

حتى .

ليالي بخجل : أنا بقى يعني مش أوي لكن .. احم .. يعني .. أوف مش

عارفة!!

ليان بملل : بتحبي مراد خلصانة!

نكزتها ليالي بخجل وهو تُخفي وجهها بيديها وتضحك ..

ليان بجدية : بس يا بنات بجد .. هتبلغوا عمو امتى إنكم اخوات!؟

أسير بقلق : أنا بصراحة هروح النهاردة!!

ليالي بهدوء : وأنا مستعدة لكل حاجة سواء أسئلة أو غضب أو شك حتى المهم يعرف إنني موجوده .

أسير بخفوت : ربنا يستر .

وصل تميم إلى المشفى فوجد جبريل ينتظره بالأسفل وقام بشرح حالة ملاك باختصار وصعدوا معاً ..

دلف تميم أولاً فرأى شابين وسيمين أحدهم ذو أعين سوداء جذابة ويرتدي بنطال من الجينز وتيشرت باللون الأسود يُظهر جسده المتناسق (رائد) والآخر بأعين بنية ويرتدي بدلة ويبدو أنيقاً(عدي) .. بينما الثالث يجلس بجوار ابنة عمه فوق الفراش ويرتدي بدلة سوداء اللون ويبدو أكثر وسامة وهيبة من الآخرين..

تميم بهدوء : أنا تميم رشاد عيد ابن عم منار أو ملاك .

منار بمزاح : خلاص يا زين العريس جيه .. يلا يا عريسي .

زين بحدة وهو يهمس لها : لو سمعت كلمة عريسي دي لحد غيري هنفخك سامعة .

منار بخوف : خلاص يا زين كنت بهزر الله وبعدين ده ابن عمي .

تميم بتساؤل : هو حضرتك قاعد جنب بنت عمي كده ليه!؟

أمسك زين بيد منار اليمنى ورفعها بوجهه وهو يقول ببرود : خطيبي .

تميم بصدمة : نعم إزاي!!!!!!!؟

زين بهدوء : خطيبي بنت عمك خطيبي زي الناس الطبيعية عادي .

تميم بتساؤل : عملتوا حفلة خطوبة يعني!!

وقبل أن يعطي زين الرد على سؤال تميم صدح هاتفه فأمسك به وسرعان ما تبذلت ملامح وجهه للغضب الشديد ثم أغلق ...

منار بتساؤل قلق : مالك يا زين حصل حاجة!؟

زين بغضب : الحرس بيقلوا عربية سريعة جت ورمت روزان قدام القصر وحالتها متبهدة وملحقوش ياخدوا النمر نهائي وبيسألوني يعملوا إيه ..
خليتهم يدخلوها لحد ما نشوف هيحصل إيه!!

منار بهدوء : طيب عايزة اروح البيت .

زين وهو يمسك يدها ويعاونها على النهوض : طب يلا .

منار بحزم : لأ .

زين بتعجب : لأ إيه!؟

منار بخفوت : أنا هروح البيت هناك عند تميم .

زين بحدة : إيه!!!!!!!!!!!!!!

الفصل الخامس والعشرون

كان زين يشعر بالغضب منها للغاية وهو في طريقه للقصر وبصحبتة تميم
بينما رفضت هي أن تكن معهم وصعدت مع رائد وعدي بالسيارة...

زين بغضب : بنت عمك دي دماغها جزمة .

تميم بهدوء : بس عندها حق .

فلاش باك**

زين بحدة : إيه!!؟ .. يعني إيه مش هتيجي معايا!؟

منار بقوة : لأ يا زين لأ مش هاجي معاك أولاً بصراحة كده روزان دي
مش بأحبها وهي مش بتحبني وشوف رد فعلها لما تعرف إننا اتخطبنا غير
كده إني محبش حد يجرح مشاعري ومش هفضل معاها في نفس البيت
وأنت معنا وانتصرف عادي وكأننا بنغيظها أنا اسفه لكن لأ .

زين بصوت عالي غاضب : مالك أنتِ بيها ها!؟ ..وهي مالها بيك هي
مجرد ضيفة كام يوم وتمشي .. لكن أنتِ هتفضلي معايا لحد آخر يوم في
عمري .

منار ببرود : خلاص لحد ما تيجي وتطلبني وأنا افكر وأوافق أو ارفض
ابقى ارجع معاك .. وهتعلمي خطوبة جميلة عشان أعزم كل قرابيي .

زين وهو يهدأ : طيب يلا بينا نروح القصر خدي حاجتك وسلمي على أهل
البيت وهوصلك أنتِ و أستاذ تميم للبيت ولو سمحت متقلعش الدبلة .

منار بدلال : تُو تُو تُو مش هينفع أركب معاك العربية خالص .. أنت الوقت
مش خطيبي هركب مع رائد وعدي بما إنهم من طرفي واتخلوا عنك يا
روحي .

زين بغضب : أنتِ بتفتكري الدلع كله والحنية قدام الناس وأنتِ معايا تقعدي
تغنيلي جدو علي ويلبسك روح الطفولة مش كده!؟

منار بطفولة : أنا زعلت منك ومش هغنيلك تاني .

ثم أكملت وهي تتعلق بذارعي رائد وعدي بهدوء : هغني لرائد وعدي عشان
أنت مش خطيبي برضوا .. يلا يا قرايبي يا حبايبي .. ثم اقتربت من تميم
وهمست برقة : تميم أركب لو سمحت مع زين عشان ميز علس .

باالك*

زين بهدوء وحنو : يعني هي اللي قالتك تركب معايا .. حبيبي ملاك!!

تميم بحدة خفيفة : ما تهدي يا عم زين لاحظ إنها بنت عمي يعني .

زين بجدية : صح اسمع عشان دي مفاجأة برضوا يوم *****
هن.....

عاد جبريل إلى منزله فوجد الشباب لازالوا بالأسفل ..

مراد بتساؤل : ها حصل إيه!؟

جبريل بهدوء : طلعت فاقدة الذاكرة وطبعًا عايشة معاهم وكمان اتخطبت
لزين ابن عم رائد صاحبك وباين عليهم بيحبوا بعض فضل على دماغها لحد
ما مشيوا سوا .

مراد بهدوء : الحمد لله .

جبريل : أنت كمل شغلك زي ما أنت ولو احتجت حاجة بلغني .

عمر بهدوء : جبريل بيه لو سمحت تخلي البنات ينزلوا عشان اتأخرنا .

هز جبريل رأسه موافقًا ثم صعد إلى الأعلى ودق الباب حتى فتحت له
ليان ..

ليان بسعادة : حمد لله على السلامة يا عمو .

جبريل بابتسامة : الله يسلمك يا ستي .. قولي لليالي وأسير ينزلوا عشان

عمر ومالك مستنبيينهم تحت .

بعد أن نزلت الفتيات ودلفت ليان لتطمئن على شقيقتها دلف جبريل لغرفته
وقام بفتح جهازه ونظر لسجلات الكاميرات التي يضعها في جميع أنحاء
المنزل للحذر ...

فوجد الفتيات يجلسن ويتحدثن وسمع ما قالته كلاً منهن ومن تُحب وسمع
أسير كذلك وهي تعترف بحبها له ..

جبريل بحب : وأنا بحبك يا أسير .. هنكون مع بعض قريب أوي .

ثم تذكر إعراف ابنة أخيه بحبها لذلك " عمر " وشعر بالغيرة الشديدة فهو
يعتبر نفسه بمثابة أبيهم ويغار عليهن بشدة فأغلق الجهاز وخرج الصالون
وقام بمناداتها ...

ليان بهدوء : نعم يا عمو .

أشار لها لتجلس بجواره : اقعدى يا ست ليان .

ليان بمرح : إيه ده في إيه!؟

جبريل بهدوء : بصي يا ست ليان .. أنا مش عايزك تحسي إني قاسي أو
شخص تخافي منه عايزك تاخديني كصديق قبل عم وصدقيني هكون صديق
يُعتمد عليه .

ليان بصدق : والله يا عمو حضرتك طيب جداً وأنا بحب حضرتك جداً بغض
النظر عن صلة القرابة .. بس حقيقي هكون سعيدة بصدافتنا .

جبريل وهو يضع يده على كتفها بحنان : ها يا صديقتي لو عندك اي حاجة
حابة تحكيها قوليلي .

ليان بخوف : هقولك بس .. اوعدني متتعصبش .

جبريل بهدوء : احنا اتفقنا إننا صحاب يعني أنا جبريل بس تمام ومتخافيش
مش هتعصب إن شاء الله .

ليان بهدوء : أول حاجة أنا بصراحة بصراحة يعني مُعجبة بحد .. وعمرى
ما هقوله أكيد .. بس أخاف يكون مش الإعجاب مش مُتبادل .

جبريل باهتمام : عارف إنك معجبة ب"عمر" اخو ليالي .. وهنتناقش في الموضوع بس بما إنك قولتي أول حاجة يبقى في حاجة تانية ولا إيه!؟

ليان بتردد : بصراحة دي حاجة تخص مهمة مراد .. بس أنا مكنتش أعرف إنه ضابط وكده ف مقولتش حاجة .. حضرتك عارف طنت عامرة اللي كنت قاعدة عندها صح .. دي بتشتغل في المخدرات وعلى الأغلب مع الراجل قريب تميم ده .. لأنها يعني احم .. كانت بتدلج عليه في الفون ساعتها وبتقوله يا قوسي وقالته إن البضاعة هتوصل يوم ***** وقالت إنها عيزاه يكون موجود قبلها عشان وحشها .

ضرب جبريل رأسها من الخلف بخفة فنظرت له بصدمة ..

ليان بصدمة : دي جزاتي إني قولت لك يعني!؟

جبريل بمرح : لأ مش عشان قولتي عشان اتجسستي عليها من الأول ومن التفاصيل كان باين عليكِ مركزة يا قرده .

زمت ليان شفيتها بتذمر : متقوليش يا قرده بقي .

جبريل بمرح : إسمعني يا قرده!؟

ليان بتأفف : عمر كان بيقولي كده .. وأنا مش بحب حد يتريق عليا .

جبريل بجدية : بغض النظر عن أي حاجة قولتها .. أوعي يا ليان تكوني بتحبي حد وتروحي تقوليله حتى لو تلميح بسيط .. لأن اللي بيحبك ده لازم ياخذ باله منك الأول ويجري وراك ويحفظك كأنك أحلى وأغلى حاجة في الدنيا تمام .. أما موضوع عامرة ده خليه عليا .

ضمت ليان جبريل بحب شديد وهي تشعر بالسعادة ..

ليان بسعادة : بجد بحبك أوي أوي أنت أحلى عم وصديق في الدنيا كلها بجد .

جبريل بهدوء : عارفة زمان .. لما كنتوا صغيرين كنت بحب ليليان أوي أوي .. كنت بحس إن انتباه أسامة ووالدتك الله يرحمهم عليكِ أنتِ وهي

لوحدها فكنت بهتم بيها وبكل اللي يخصها .. بس حاسس إنها مبتحبنيش أو بتخاف مني.

ليليان بحرج : بس أنا بحبك جدًا ومن قبل حتى ما اعرف إنا قراب
وعمري ما خوفت منك .. دايماً كنت بحس إن طول ما أنت موجود الأمان
موجود .

وقف جبريل وهو ينظر لها بتفحص وكاد يتحدث إلا أنها سارت مسرعة
والقت نفسها بين ذراعيه ..

ليليان ببيكاء : أنت جميل .. أنا حقيقي اسفه حقيقي من كل قلبي .. أنا بحبك
قد البحر ومش ممكن أخاف منك ابداً .

جبريل وهو يربت على ظهرها : متعيطيش يا لينا .. خلاص لو بتحبيني زي
ما بتقولي .

نظرت له مطولاً ثم أتزىل خجلها مما فعلت ..

ليليان بطريقة مُضحكة : بقول إيه .. أنا سمعت كده خير اللهم اجعله خير
إنك كعمي يعني بتعرف تعمل أكل وأنا جعانة أوي أوي أوي .. فهتأكلني ولا
أروح اشوفلي زاوية ابكي فيها .

جبريل بمزاح : لأ طبعاً شوفي زاوية تبكي فيها .

ليليان بتذمر طفولي : طب والله عيب كده .

ظل جبريل وليان يضحكون على ليليان فهي برغم كل شئ تبدو كالأطفال
تماماً ..

وصلت السيارات إلى قصر "السويفي" ونزل تميم وزين من السيارة بينما
لاحظ زين أن سيارة رائد لم ينزل أحد منها فتوجه لها وبينما يقترب استمع
إلى أغنية يُحبها كانت تلقيها ملاكه الصغير على مسامع أقربائها كما تُحب
أن تقول ..

ملاك بصوت هادئ حزين :

Sesim ıkmaz anla halimden
Yaram ok derin kanar her yerimden
Merhem yoktur cümle alemde
Soran olsa kar gözlerimden
Nereye gideyim, nasıl edeyim?
Benim senden tek bir dileyim var
Otur yanıma bekle duyana kadar
Gidenlere kanıp sende meyletme
Giden gitsin sen kal ölene kadar
Benim senden tek bir dileyim var
Otur yanıma bekle duyana kadar
Gidenlere kanıp sende meyletme
Giden gitsin sen kal ölene kadar
Dilim lal olur ardın bakarken
Zaman yok ki her ayrılık erken
Gönlüm yorgun nasıl are bulsun
Diğer yarımı bulmuşum derken
Nereye gideyim, nasıl edeyim?
Benim senden tek bir dileyim var

Otur yanıma bekle duyana kadar
Gidenlere kanıp sende meyletme
Giden gitsin sen kal ölene kadar
Benim senden tek bir dileyim var
Otur yanıma bekle duyana kadar
Gidenlere kanıp sende meyletme
Giden gitsin sen kal ölene kadar
Giden gitsin sen kal ölene kadar
Sakın gitme biz ölene kadar

☐☐

"لو حابين انزلكم الترجمة"

كان زين يشعر بالدهشة فهذه الأغنية لا يعلمها سوى من يدخل جناحه الذي
يُحرم دخوله على الجميع ...

نزل رائد وعدي من السيارة بينما رأى زين ملاك وهي تمسح دمعاتها
بهدوء ثم تنزل من السيارة خلفهم فدخل الثلاثة إلى الداخل وبقيت وزين
معاً..

زين بهدوء : عرفتها إزاي دي!؟

ملاك بصوت هادئ : دخلت جناحك .

زين بتعجب : إزاي أنا بقله كل ما بخرج اصلاً .

ملاك بابتسامة ضعيفة : من الشباك بتاع أوضة نور .. وشوفت اللي أنت
كتبته عني .. وشوفت العدد بتاع المجلة بتاعتي اللي ضايع عندك وعرفت
إن الكلام عني ساعتها .

زين بغضب : إزاي تعملي كده .. افرض حصلك حاجة هعمل إيه أنا من غيرك!؟

ربتت ملاك على وجنته بحب وهمست : كانت روعي هتفضل معاك يا زين .. صدقني أنا مهما يحصل وحتى لو مُت هفضل جنبك .

ضمها زين بقوة وهو يضيق ضمته عليها حتى تأوهت : متقوليش كده تاني .. احنا هنفضل مع بعض طول العمر و إن شاء الله مش هيحصلك حاجة .

خرجت ملاك من بين أحضانه وهي تنظر له بجدية : زين أو عدني متضايقش روزان .. لو سمحت!

زين بكذب : مكنتش هضايقها اصلاً متهمنيش .

ضيقت ملاك عينيها وهو تنظر له : لا والله يعني مكنتش هتسألها إيه اللي عمل فيها كده ولا هنتهمها إنها قاصدة عشان ترجعك!؟

زين وهو يدفعها أمامه برفق : يلا يا حبيبيتي عشان نلحق نجمع شوية حاجات من عندك عشان مش هتطولي عند ولاد عمك إن شاء الله .

ملاك بضحك : بالراحة بس عشان مقعش .. وبعدين ولاد عمي مين مش هو تميم .

زين بغيرة : تميم قال .. هو لو تميم لوحده كنت وديتك .. لأ عندك بنت عم اسمها ريم واتنين توأم اسمهم ريان ورامي .

ملاك بسعادة : الله طيب يلا بسرعة .

دلفوا سوياً للداخل فنظرت ملاك للأعلى ووجدت ياسين يهبط من الأعلى فركضت تجاهه بسعادة تاركة زين خلفها ينظر لها بضيق ...

ملاك بسعادة : حمد لله على السلامة يا ياسين .

ياسين بهدوء : ربنا يسلمك يا ملاك .

اقترب زين سريعاً من ياسين الممسك بكف ملاك للمصافحة ثم ضمه..

زين بهدوء : حمد لله على السلامة يا ياسين .

ياسين بحب : الله يسلمك يا زين .

زين بصوت جهوري : يا اللي في القصر كله يجمع هنا سريعاً .

جاء الجميع حتى تميم ورائد وعدي ...

زين بهدوء وهو يتقدم من تميم : تميم أنا طالب إيد بنت عمك واتمنى إنك توافق .

تميم بهدوء : وأنا بديلك موافقة مبدئية لحد ما عمي يبجي ونتفق كلنا .

وفجأة صدح صوت أنثوي رقيق : بس أنا مش موافقة على الجواز دي .

الفصل السادس والعشرون

ذا صوت نهلة زوجة ياسين التي كانت تهبط من الأعلى ونظر لها الجميع وأولهم زين ..

نهلة بابتسامة مصطنعة : أنا قصدي إن لازم طبعًا نروح عندهم ونطلب ملاك من بيتها .. وننزل أنا وهي نشترى اللبس وكل حاجة سوا .

زين بتحدي : مُتسكر يا نهلة خطيبتني هنزل أنا بنفسي معاها .

ثم اقترب من ملاك وأمسك يدها وشد عليها برفق وهو ينظر بعينيها بعمق وحب : ومش هضيع من أيدي ابدأ اي لحظة من اللحظات دي .

ابتسمت ملاك بشدة حتى ظهرت غمازتها التي رآها زين لأول مره فغمز لها بعينه ونظر لها فحجلت وظهرت حمرة طفيفة على وجنتيها ..

تميم بهدوء : المهم زي ما قولت لك يا زين عمي هيوصل بكره إن شاء الله وهيتم الإتفاق عندنا في البيت وأهل البيت كلهم مُرحب بيهم .

زين بهدوء : تمام .. ملاك تعالي معايا عايزك في حاجة دقيقة وهنزل .

ولم ينتظر ردًا من أحد بل جذب ملاك من يدها برفق وصعد إلى الأعلى ..

ملاك بتلعثم : استنى.. زين.. هقع والله .

توقف زين أمام غرفته ثم نظر داخل عينيها بثقة وهو يردف : طول ما أنت معايا عمرك ما هنتأذي عمرك ما تسندي عليا واولعك .. عمرك ما تثقي فيا واخذلك .. عمرك ما تطلبي مني حاجة وارديك تمام .. أنا سندك على طول زي ما اتفقنا .

ملاك بثقة : عمري ما هبطل أثق فيك يا زين .. أنت بجد جميل وحد طيب جدًا .. وبحبك .

صُدم زين مما قالته ولكنه لم يتوقف بل أمسك بكتفيها واقترب منها : قولي تاني .

ملاك بجرأة : بحبك .. يا زين .. بحبك .

لاحظ فجأة شحوب وجهها وتنفسها سريع للغاية ..

زين بقلق : اهدي يا ماما اهدي كده .

ملاك بلهات : هه .. هادية طبع.. طبعًا يا ز.. يا زي يا زين .

زين بحسرة مصطنعة : يوم ما البنية تقولي بحبك اهي هتفطس مني .

ملاك بتعب : بقولك إيه قولي أنت عايز مني إيه عشان تعبت والله .

زين بجدية : لو تعبانة بجد وحاسة بحاجة تعالي نروح المستشفى الوقت ..
أو اطلبلك دكتور .

ملاك بخفوت : هبقى كويسة .. يلا بس عشان الحق أجهز .

زين بهدوء : بصي يا ستي هنتفق على شوية حاجات كده .. شعرك
ميتقصش يا ملاك .. أنا بحبه كده .. أكثر من كحل وملمع شفایف مشوفش
حاجة على وشك عشان جمالك ميتطفيش .. الفستان اللي هيتلبس بكره يبقى
واسع كده ومؤدب .

ملاك بتذمر : أوّلاً أنا بحب شعري تمام مش هقص .. بس الميك أب
ضروري عشان ابقى حلوة .. وأنت عارف إني مش بعرف اقعد بلبس اصلاً
مش مؤدب .

زين بهدوء : الميك أب بيوحش بيظفي الملامح وأنا بحبك كده متبوظيش
شكلك .. ممكن .

ملاك بهدوء : ماشي يا عم عشان خاطر ك بس .

زين : يلا ننزل هوصلك أنت وتميم .

ملاك بتساؤل : وهدومي .

زين بثقة : أنا خليت نور تجهزها .

في منزل جبريل ...

كان يتحدث بالهاتف ويبتسم بهدوء شديد بينما تنظر له كلا الفتاتان باهتمام شديد وما إن انتهت المكالمة ..

ليليان بفضول : إيه يا عمنا الضحكة دي .

ليان بغمزة : حب جديد بقى وكدهون .

جبريل بدهشة : عمنا!!! .. وحب جديد!!! .. وكدهون؟! .. أنتوا اتهللتوا ولا إيه!؟

ليليان بمرح : طبعا عمنا .. هو حضرتك فاكرب بعد ما عملنا اجتماع الصداقة ده إن هترجع عمو بقى والكلام ده .. لأ خلاص أنت جبريل سادة .

ليان بتأييد : حصل جبريل سادة .

جبريل بسخرية : وسادة ليه خليها جبريل بالجينة .

ضحكت الفتاتان وضحك معهم على تلك المزحات منهن فهو يشعر بأن الجليد بينهم قد ذاب ..

ليليان بجدية : بجد بقى يا جبريل .. مين اللي كان بيتكلم .

جبريل : يا بنتي هو أنتِ مراتي!؟

ليان بجدية : لأ بس لحد ما تتجوز كده هنبقى احنا الاتنين مكان المدام .

جبريل بهدوء وهو يشعر بالسعادة بداخله : ماشي يا ستي .. ده زين السويقي .. كان بيعزمني إنه عامل لخطيبته مفاجأة وبدل ما هيبقى رايح يطلب ايديها هتبقى خطوبة وكده واحتمال كتب كتاب كمان .. وعزمني وعزكم أنتوا كمان .

وقفت ليان وقامت بالرقص والقفز برشاقة وسعادة ووقفت ليليان لترقص معها فأمسك جبريل بيدها واجلسها بجواره عنوة..

جبريل بحدة : اقعدي يا ماما أنتِ ناسية إنك تعبانة ولا إيه .

ثم أشار بحديثه لليان : اقعدي يا زفتة أحسن أغير رأيي ومأخذش حد فيكم اصلاً .. أطفال .

ليليان بمرح : طب ها هنجيب اللبس إمتى .. واه صحيح مين العروسة؟

جبريل بهدوء : ممكن ننزل بكره آخر النهار عشان الخطوبة بعد بكره .. والعروسة منار عبد المالك عيد .

أطاحت ليليان يدها بسعادة مما جعلها تنكز ذراع جبريل وهي تصيح:
ياهووزز لقيتوها فين؟

جبريل وهو يضرب كف يدها كالأطفال : يا بنتي بس بقى .. ايوه لقيناها عند زين في القصر لأنها فاقدة الذاكرة اصلاً .

ليليان بتأثر : يا لهويز .. زمانها زعلانة جدًا الوقت .

جبريل بإستياء : يا بنتي اعدلي كلامك بقى إيه ياهووز ويالهويز دول .. وبعدين على فكرة هي مش زعلانة خالص .. باين عليها بتحب زين اصلاً وهو بيحبها ومش فارق معاهم .

ليان وليليان بهيام : هيببيح .

أمسك جبريل كلتاهن من ياقتها ثم وقف وهو يدفعهم أمامه : يلا على النوم قدامي يا جزمة منك ليها .

دلفوا إلى الغرفة ولكن قبل أن يتحدث نظروا له نظرة القطة المسكينة...

جبريل بشك : عايزين إيه .. شكلكوا مش مطمئي .

ليليان برجاء : عايزين حضرتك تبات عندنا هنا .

ليان وهي تمسك يده : وتحكي لنا حدوتة .

جبريل برفض : إستحالة طبعًا .

بعد قليل كان الثلاثة فوق فراش جبريل لحجمه الكبير وليليان من اليمين وليان من اليسار وجبريل بينهم يضمهم بحنان وهو يروي لهم حكاية ما ..

جبريل بخفوت : وبعد كده يا ست منك ليها أتجوزوا وكام شهر عرفنا إن ماماتكم حامل .

نظر لهم فوجدهم قد ذهبوا في نوم عميق فابتسم بهدوء ثم قام بوضع الغطاء عليهم جيداً ونام هو الآخر .

مر يومين كانت ملاك بهم في منزل تميم كان الجميع يعاملها بطريقة جيدة وهي قد أحببتهم كثيراً كانت تجلس في الشرفة وهي تبتسم باتساع فقد كانت تراسل زين وهو يتغزل بها ثم قام بالاتصال بها...

ملاك بسعادة : ايوه يا زين .. وحشتيني .

زين بحسرة : يا ماما حرام عليك .. وحشتيكي إزاي بس .

ملاك بضحك : اسفه اسفه وحشتني .

زين بضحك : وأنتِ وحشتيني يا حبييتي .. المهم بتعملي إيه كده!؟

ملاك بهدوء : قاعدة ف البلكون بسمع أغنية حلوة أوي .

زين بحب : أغنية إيه يا ستي!؟

ملاك بعيون لامعه : أغنية غصن الخوخ يا زين .. حبيتها أوي من ساعة ما سمعتها عندك في الجناح .. بس قولي هو أنت صحيح مامتك تركية؟

زين بهدوء : ايوه وكنت عايشين هناك بس رجعنا أنا وبابا عيشنا هنا بعد ما اتوفت وبعدها بكام شهر بابا كمان اتوفى .

ملاك بمواساة : الله يرحمهم .. أنا كمان تميم قالي إن أهلى اتوفوا .. يعني احنا زي بعضنا .

زين بتغيير للموضوع : المهم خطوبتنا قربت ها خططك في اليوم ده هتبقى إيه!؟

ملاك بسعادة : هصحى الصبح اقعد في البلكون زي النهاردة كده و....

زين بمقاطعة : أكلتِ!؟

ملاك بتساؤل : أنت بتسألني عن الأكل!؟

زين بحزم : طبعًا مش بنوتي وتهميني .. ها أكلتِ!؟

ملاك بقلق : في الواقع .

زين بسخرية : البحر فيه قواقع انجزي .

ملاك بسرعة : شربت قهوة وأنا بسمع أغنية صباح ومسا شي ما بينتسى
تركت الحب وأخذت الأسي ومفطرتش عشان مبحبش كده .

زين بهدوء مريب : قولي تاني اللي قولتيه .

ملاك بخوف : هقوم افطر الوقت عشان جعانة .

ثم أغلقت الهاتف سريعًا حتى لا يطالها غضب زين الذي تعلمه جيدًا ..

على الجهة الأخرى ..

نظر زين للهاتف وهو يضحك بشدة منها ومن أفعالها ..

زين بضحك : طفلة والله .. بس إيه صباح ومسا دي!؟

أضاء هاتفه برسالة من ملاك فنظر سريعًا فوجدها ..

ملاكي : زين فكرني يوم خطوبتنا ارقص على أغنية دلالي اللي جت في
مسلسل الحفرة معاك وأغنية غصن الخوخ كمان عشان أنت بتحبتها .. اه
وعلى فكرة أنا أكلت عشان متزعلش مني بس .. وبحبك .

زين بسعادة : مش مصدق إن البنبت اللي في يوم كنت مش طابقها بقت
أقربهم لقلبي .. وخطفاني بطفولتها دي حقيقي .

حل الليل سريعاً كان تميم قد عاد من العمل ويجلس مع ملاك وأخوته التؤام
يتمازحون بينما ريم أخبرتهم أنها تشعر بالنعاس وذهبت للداخل منذ آذان
المغرب ..

تميم بضحك : يا بنتي أنتِ فظيعة إيه ده!؟

ملاك بفخر : أنا شبح يا بني بس مش هقول .

ريان بتساؤل : بس أنتِ حبيتي زين يا منار!؟

ملاك باعتراض : اولاً أنا ملاك .. ثانياً اه حبيته قد البحر ومش ممكن أخاف
طول ما هو معايا ابداً .

دق باب المنزل فاتجه رامي لفتح الباب ووجد طرد كبير فأخذه إلى الداخل..

تميم بتساؤل : إيه ده!؟

رامي وهو يمد يده بالطرد تجاه ملاك : ده ليها .

أمسكت ملاك بالطرد ثم قامت بقراءة الكارت..

"الفيستان ده تصميمي يارب يعجبك يا ملاكي وأنا واثق إنك هتخليه أحلى ..
بحبك"

زوجك المستقبلي

زين

فتحت ملاك الطرد سريعاً فوجدته فيستان رائع باللون الذهبي بأكمام قصيرة
ويصل طوله لنهاية أقدامها من الأعلى يضيق حتى الخصر ويتسع للأسفل
مزركش من الأعلى بطريقة رقيقة ومن الأسفل يمتزج به اللونين الذهبي
والأبيض معاً بشكل رائع ..

تميم بإعجاب : الله جميل جداً .

ملاك بعيون دامعة : أنا فرحانة أوي يا تميم .

رن هاتف تميم وكان المتصل زين والذي أخبره أن يعطي الهاتف لملاك..

زين بصوت دافئ : ملاك روعي .. يارب يكون الفستان عجبك .

ملاك ببكاء : جميل أوي يا زين بجد عمري ما شوفت أجمل منه .

زين بهدوء : أنت بتعيطي ليه .. متعيطيش يا ملاكي أنا لو هقدم لك عمري كله ميغلاش عليك .. المهم البسي الفستان ده وقولي لتميم والتوأم يجهزوا هبعثلكم عربية تاخذكم عشان في حفلة بمناسبة رجوع ياسين .

بعد قليل ..

كانت ملاك قد ارتدت الفستان والحذاء الأبيض منعدم الكعب كما تحبه والذي قد اشتراه لها زين مع الفستان ووضعت ملمع الشفاه والكحل وكانت جميلة للغاية وتركت خصلاتها ووضعت من الجانب الأيسر فراشة باللون الذهبي...

بينما كان تميم والتوأم يرتدون الملابس الرسمية ولم ترد ريم الحضور معهم وفضلت النوم فتركوها قامت السيارة التي أرسلها لهم زين بإيصالهم للقصر الذي كان يضى بشكل رائع ..

تعلقت ملاك بذراع تميم وهي تشعر أنها لا تستطيع الخروج من السيارة بسبب حجم الفستان خرج تميم من جهة وأمسكت ملاك بيده وهو يحاول سحبها بينما رامي وريان يحاولون دفع الفستان لتخرج كان مظهرهم مضحكاً للغاية ..

ملاك بتذمر طفولي : روحوني الوقت خلاص كفاية كده .

تميم وهو يحاول كتم ضحكاته : اهدي بس وهتخرجي الوقت .

صدحت ضحكات زين حولهم فانسعت عينا ملاك وتركت يد تميم ودفعت رامي وريان للخارج وأغلقت أبواب السيارة ..

تميم بضحك : زين تعالى شوف خطيبتك .

فتح زين باب السيارة ثم أمسك بطرف ما في الفستان وقام بسحب شئ ما فأصبح الفستان صغيراً فخرجت من السيارة بسهولة ..

ملاك بدهشة : إيه ده؟

مد زين يده بجانب الفستان ثم قام برفع السحاب ليعود الفستان لهيئته الطبيعية...

زين بهدوء وهو يمسك بيدها : دي سوستة عملتها عشان يبقى الفستان استايلين .

نظرت ملاك حولها فلم تجد أولاد عمها ..

زين بملاحظة : دخلوا جوا على فكرة .

أمسكت ملاك بيد زين بقوة وهم يخطون للداخل بهدوء وحين دلفوا انطفئت الأنوار بالكامل...

ملاك بتساؤل : زين النور قطع ولا إيه!؟

زين بسعادة : استني بس .

صفق زين بيده بصوت عالي فعادت الأضواء وكان القصر مُزِينًا بالأضواء والبالونات ذات اللون الذهبي والأبيض والجميع واقف يُصفق وبينهم ياسين وزوجته نهلة ..

ملاك بتساؤل : إيه ده يا زين!؟

زين بحب : خطوبتنا يا ملاكي!!

الفصل السابع والعشرون

تلاأت الدمعات بعينيها وهي تنظر له بحب شديد وهي تشعر بقلبها يكاد
ينفجر من السعادة..

ملاك بخفوت : أنا بحبك أوي يا زين .. أنت أحسن حد في الدنيا .

شد زين على يدها بحب وهو ينظر لها بحب ودفئ..

زين بصوت مسموع : أنا أحسن حد في الدنيا دي بيك وعلشانك .. أقدملكم
خطيبي وحبيبي ملاك زين .

ملاك بتساؤل : بس مش كان عمي هيبجي عشان تطلب إيدي منه!؟

تقدم منها رياض بابتسامة هادئة حنونة وضمها بحنو شديد شعرت هي
بالأمان داخل أحضانه ..

قبل جبينها بحب وربت على ظهرها ونظر لها بقوة : مبروك يا غالية .. أنا
هسلمك النهاردة لزين لأنني عارف إنه هيحافظ عليك .

ملاك بعدم فهم : يعني إيه هتسلمني؟

زين بسعادة : هنكتب الكتاب النهاردة يا حبيبي .. وبعد شهرين هعملك أحلى
فرح .. لو مش موافقة قولي أنا لازم اسمعك .

ملاك بهدوء : أنا موافقة .. هنتجوز النهاردة يا زين والفرح بعد شهرين .

اقتربت ليليان منها بحب شديد وارتمت بأحضانها مما جعلها ترتد للخلف
وتكاد تسقط لولا إسناد زين لها..

ليليان بدموع سعادة : مبارك يا منار .

ملاك بتساؤل : أنت .. أنت تمارا صح اللي متصورة مع تميم ورامي وريان
وصوركم متعلقة في أوضتهم .

جبريل بهدوء : ايوه بالظبط كده .. مبارك يا أنسه.. نقول ملاك ولا منار!؟

ملاك بهدوء : ربنا يبارك في حضرتك يارب .. الأثنين أنا اللي تحبه ناديني
بيه .

في مكان آخر...

كان يجلس بغضب شديد وهو ينظر لما يحدث بالقصر والذي يُنقل له
بواسطة كاميرات قد وُضعت أثناء التزيين ثم قام بالاتصال بأحدهم..

قاسي بحقد : هيثم تسليم البضاعة النهاردة و هتعمل اللي اتفقنا عليه من اليمه
(الناحية) الثانية .

ثم قام بالاتصال بروزان فهي شريكته فيما يفعل...

قاسي بغضب : بقولك إيه النهاردة كل حاجة هتخلص ومش عايز أشوف
وشك بعدها أنا هروح أشهد التسليم على البت توصل .

روزان بسخرية : طبعًا أنا معاك اهو .

ثم أغلقت ونظرت أمامها بحقد شديد وهي تتمتم بداخلها : هنشوف بقى
هتعمل إيه بعد ما تعرف اللي هعمله .

بالأسفل كان عقد القران قد انتهى والجميع يشعر بالسعادة واقترب الجميع
من العروسين لتقديم التهنية لكن نظر زين جواره فلم يجد ملاك ..

لكن فجأة صدح صوتها الذي يعرفه من بين ملايين الأصوات..

ملاك بحب : النهاردة أنا بقيت بالفعل ملاك زين السويفي .. ومش مكسوفة
وأنا بتكلم كده لأنني سعيدة جدًا والمعروف عني إني مجنونة اصلاً .. ف احم
أنا بحبك يا زين .. وقولتلك الصبح يوم الخطوبة هنرقص سوا على أغنية
غصن الخوخ صح .

وفجأة صدحت موسيقى أغنية غصن الخوخ التي يحبها الأثنان واقتربت ملاك من زين وبدأوا الرقص التركي والجميع يصفق بحماس فنظرت ملاك حولها ووقع نظرها على أولاد عمها فاقتربت تجذبهم للرقص بينما جذب زين ياسين ورائد الذي جذب عدي وجاسر ..

بينما كان جبريل يصفق وهو يبتسم بهدوء وقع نظره على ملاك التي غمزت له بهدوء وهي تحته للذهاب والرقص معهم فذهب في الحال فقد كان الموقف مثير للحماس..

كانت ملاك ترقص بحماس وهي تضحك بسعادة حقيقية والجميع يشعر بها وفجأة أمسك رائد بيد جبريل ليكونوا مع الباقيين حلقة حول ملاك التي كانت مندمجة بالرقص كثيراً..

وفجأة صدحت أغنية دلالي فصاحت ملاك بصوت متحمس : يلا يا شباب كلنا .

وأمسكت بيد زين وانفكت الحلقة مكونة صف وهم يرقصون وكان الباقيين يحاولون الرقص مثلهم..

ملاك بسعادة : أنا بحبكم أوي أوي بجد .

زين بحب : واحنا بنحبك يا حبيبي .

ملاك وهي ترقص : يا زين .. أنا بشكرك أوي على الخطوبة التحفة دي .

جبريل بابتسامة هادئة : بصراحة أول مره أحضر خطوبة يبقوا العرايس مجانيين كده .

ملاك باعتراض : بس والله حلوة يلا ارقصوا يلا .

رائد بسعادة : يا بنتي حيلنا اتهد بس كله عشان خاطر هو احنا عندنا كام ملاك .

وفجأة انتهت الأغنية وصاح الجميع بسعادة وهم يصفقون أمسكت ملاك الميكروفون مجدداً..

ملاك بهدوء : الأغنية دي أنا بهديها لزين لأنه مش بيسمع فيروز .. بس أنا عارفة إنه هيجب الأغنية دي ..

صباح ومسا شي ما بينتسى تركت الحب وأخذت الأسي (٢x)

شو بدي دور لشو عم دور على غيره في ناس كتير لكن بيصير ما في غيره (٢x)

صباح ومسا شي ما بينتسى تركت الحب وأخذت الأسي

حبيبي كان هني وزهيان ما في غيره حملني سنين مانون هينين كتر خيريه (٢x)

صباح ومسا شي ما بينتسى تركت الحب وأخذت الأسي

حبيبي منيح لشو التجريح تعب مني أنا اللي كنت ما بفهم أنت حمل عني (٢x)

صباح ومسا شي ما بينتسى تركت الحب وأخذت الأسي لعل وعسى اترك هالأسي ويرجلي حبي صباح ومسا بس أنت وبس .. بحبك يا زينووو .

ضمها زين ورفعها عن الأرض وهو يدور بها بسرعة ويصيح : بحبك يا قلب زينووو .

الفصل الثامن والعشرون

كان الجميع سعيد للغاية فحفل عقد قران "زين وملاك" قد كان يُشعرهم بالبهجة الشديدة اقتربت نهلة من ملاك بابتسامة ودودة فبادلتها ملاك إياها كانت نهلة ممسكة بكوبين من العصير وأعطت كوب لملاك والآخر لزين نظر زين نحو نهلة بشك ثم أنتظر رحيلها وقام بإبدال الأكواب فابتسمت تلك التي تراقبهم بسخرية ، بعد أن ارتشفت ملاك العصير ..

زين بتساؤل : ما شعورك الآن!؟

فرجت ملاك شفيتها ببلاهة : ها!!

زين بضحك : ها إيه اقلي بوقك ده يا بنتي .. بقولك حاسة بإيه؟

ملاك بحب : أنا سعيدة أوي أوي .

أخرج زين هاتفه فاقتربت منه ملاك قليلاً...

ملاك بخفوت : زين تعالى نخرج نتصور بره .

زين بإيمائه بسيطة : ماشي حبيبي تعالى .

ثم أمسك بيدها واتجهوا إلى الحديقة جلسوا أرضاً بلا أدنى مبالاة بملابسهم الثمينة..

التقطوا العديد من الصور وقام زين بتشغيل بث مباشر بأحد مواقع التواصل الاجتماعي ومرحوا معاً كثيراً فجأة شعرت ملاك بشيء ما فأمسكت بيد زين بشدة..

زين بقلق : مالك يا ملاك ؟

ملاك بألم : حاسة .. بطني يا زين بتوجعني أوي .

زين : طب بالراحة كده قومي هنسلم على الضيوف واطلعي استريحي ورائد والباقيين هيحلوا الموضوع بتاع الناس وأنا هفضل معاك .

ملاك بخفوت : تمام .

صعدت ملاك إلى غرفتها بمساعدة زين ..

زين بهدوء : بصي غيري هدمك وأنا هغير بسرعة واعملك حاجة دافية واجيلك .

كان جبريل يقود سيارته عائداً إلى المنزل بصحبة ابنتي أخيه اللتان كانتا ترتديان مثل بعضهن تماماً وكانت رؤيتهن تسر عين جبريل للغاية ..

جبريل بهدوء : بنات احنا هنرجع إسكندرية عشان باقي العيلة .

ليليان بقلق : طب .. طب هما هيقبلونا؟

زفر جبريل بشدة : بصي يا ليليان أنا معرفش ردة فعلهم إيه .. بس اللي متأكد منه إنهم هيجبوكم .

ليان بحماس : طب اشرح لنا العيلة قد إيه!؟

جبريل : الأول خليني ابدأ بالحاج سالم محمد الجبالي اللي هو أبويا وجدكم وبعديه بالظبط رحمه الجبالي أمي وجدتكم بعد كده هشام أخويا الكبير ده أكبر من أسامة الله يرحمه بسنتين وعنده ولدين وبنت الأولاد عاصي و كريم والبنات كارما وبعدين أختي شيماء مُطلقة وعندها ولد وبنت شهاب وشروق وبعدين أنا في الآخر .

شعرت ليليان بالقلق فهي غير معتادة على كل هذا فقد كان عالمها فقط أخوتها ولم يكن لها صديقات وفجأة أصبح لها شقيقة وعم وعائلة كبيرة ..

ليان بسعادة : الله عيلة كبيرة تحفة .

جبريل بابتسامة : ما صدقتِ أنتِ ها!؟

ليان بحماس مُفرط : طبعا جدا جدا يعني .

جبريل بهدوء : مقولتيش حاجة يعني يا ليليان .

ليليان بتوتر : هو .. يعني أنا .. ينفع ما اروحش معاكم وافضل في البيت .

جبريل بتعجب : ليه؟

تنهدت ليليان بشدة وهي تضع يدها على قلبها : حاسة إني مش مرتاحة .. أنا مكنش عندي غير أخواتي وبس .. فجأة طلع لي حضرتك وليان واسم جديد وعيلة كبيرة بالشكل ده .. مش مستريحة مش حاسة إني بخير .. أرجوك ما تاخذنيش معاكم .

جبريل بتفهم : أنا عارف إنك مش متأقلمه على الدنيا دي .. بس أنا مش هينفع أسيبك .

أغمضت ليليان عينيها بشدة : تمام خلاص زي ما حضرتك تحب .

كان جبريل قد وصل إلى المنزل فصعدت ليليان بخطوات واسعة إلى المنزل وهي تتنفس بشدة وذهبت خلفها ليان بينما نظر جبريل في أثرهن بحيرة...

صعدت ليليان ودافقت إلى غرفتهن المشتركة ثم بدون أدنى حديث اتجهت إلى المرحاض وقامت بتغيير ملابسها واتجهت إلى النوم ...

نظرت لها ليان بتعجب وضيق بذات الوقت ثم أخذت ملابسها وخرجت سريعاً فوجدت جبريل قد أبدل ملابسه ويجلس بالخارج..

جبريل بتساؤل : فين ليليان وخذت هدومك ليه؟

ليان بهدوء : نامت .. متكلمتش معايا ولا كلمة غيرت هدومها ونامت وطففت النور محبيتش أضيائها خدت لبسي وهغير في الحمام .

جبريل بهدوء : طب تعالي اقعدني كده عايزك في موضوع .

جلست ليان بهدوء جواره وهي تنظر له باهتمام..

جبريل باختصار : من غير مناقشة يا ليان .. الفترة اللي هنقضها في إسكندرية دي مش عايزك تسيبي ليليان لوحدها خالص .. قومي غيري هدومك عشان هنسافر الصبح بدري .

ليان بتساؤل : طب مش هنحضر لبس!؟

جبريل بهدوء : أنا هجيب لكم حاجات جديدة لما نروح مش هتاخدوا حاجة من هنا .

كان مراد في ذلك المكان المُنعزل يراقب المكان بحذر شديد وهو يرى رجال قاسي يقفون مع بعض الرجال ويتبادلون المال والبضائع وبعد أن تم الإتفاق رحل الرجال الآخرين وبقي رجال قاسي بالمكان ثم إتجهوا إلى داخل الصحراء وذهب مراد خلفهم حتى رأى مخزن كبير ...

بالداخل كان قاسي ينتظر وصول رجاله بالبضائع وينتظر وصول ابنة عمه بمساعدة روزان ..

دخل رجاله للمكان وقاموا بتسليمه البضائع ثم أتت سيارة بعد ذلك ودخلت إلى المخزن ..

صعد زين إلى غرفة ملاك فوجد باب المراض مغلَقًا ويأتي صوت المياه من الداخل..

زين وهو يجلس : أنا هنا يا ملاكي .

لم يأتيه رد فعلم إنها لم تستمع لصوته بسبب صوت المياه ..

مرت نصف ساعة فشعر زين بشيء خاطئ فدق على باب المراض بشدة فلم يأتيه رد كذلك ففتح الباب فلم يجد أحدًا فخرج سريعًا يبحث عنها بالقصر...

ونزل للأسفل فراه تميم...

تميم بتساؤل : أخبار ملاك إيه؟

زين بتساؤل : هي منزلتش هنا!!!!!!؟

ريان بنفي : لأ خالص .

رامي بتساؤل : هو في إيه ؟

زين وهو يركض للخارج : مش لاقبها .

كان عدي ورائد وياسين يدلّفان إلى الداخل ققابلهم زين ..

زين بقلق : شوفتوا ملاك!؟

عدي بتعجب : نعم!!! .. هي مش كانت فوق .

زين وهو يتخطاهم : ايوه وطلعت ملقيتهاش .

خرج الجميع من خلفه بينما تلك الشيطانة تنظر لهم من الأعلى ..

سأل زين رجال الأمن عن ملاك ولم يعطيه أحدهم ردًا جيدًا ...

فجأة صدح هاتف رائد..

رائد بضيق : الو!؟

..... :

رائد بدهشة : إيه!؟

..... :

رائد بسرعة : طب ابعتلي اللوكيشن بسرعة .

ثم أغلق الهاتف متجهًا إلى زين ..

رائد بسرعة : يلا يا زين .

زين بلهفة : عرفت حاجة!؟

رائد : ايوه ملاك ابن عمها خطفها وهما ف ***** الوقت .

ذهب الجميع معًا إلى ذلك الموقع فوجدوا الكثير من رجال الشرطة وقاسي

معهم والمخزن مُحترق تمامًا..

وقع نظر رائد على مراد فركض إليه سريعًا ..

رائد بتساؤل : فين ملاك يا مراد!؟

صمت مراد فأمسك زين بكتفيه يشد عليهما..

زين بقلق : ملاك فين يا مراد!؟

مراد بحزن : المخزن اتحرق .

زين بغضب : أنا مالي بأم المخزن أنا بسأل عن ملاك فين!؟

مراد بخفوت : كانت جوا المخزن ملحقناش نخرجها .

الفصل التاسع والعشرون

صدم زين بشدة مما سمع من تلك التي لم يتم إنقاذها.. بالتأكيد ليست هي
ليست ملاكه الصغيرة ليست هي بالتأكيد..

وقفوا قليلاً حتى أخرج رجال الإطفاء والإسعاف كل من بالداخل من رجال
قاسي ثم خرج إثنان يحملان ناقلة فوقها جسد صغير لا تظهر له معالم بسبب
الإحترق ..

نظر زين في ذلك الجسد الصغير المُحترق وهو يشعر بقلبه يكاد يتوقف...

زين برفض : دي مش ملاكي .. مش هي يا راند .. مش هي صدقوني ..
ملاكي جميل .. ملاكي مش هتسييني .

ثم تحولت كلماته لصياح عالي وبدأت دمعاته تتساقط بشدة ..

زين ببكاء : ملاك مش هتسييني .. دي مش ملاكي .

كان الجميع يشعر بالحزن على ما أصابها فهي شقيقة أحدهم وصديقة أحدهم
وابنة عم الآخرين...

في اليوم التالي...

وصلت سيارة جبريل إلى منزل العائلة بالإسكندرية ترجلت ليان من السيارة
بحماس بينما تمنّت ليليان رحيلهم سريعاً من هذا المكان لم ترد ليليان
الخروج من السيارة فأمسك جبريل بيدها وأخرجها قسراً

دلفوا إلى المنزل ففتحت الخادمة بهدوء ورحبت بجبريل...

جبريل بابتسامة : ازيك يا ست صفاء أمي فين؟

صفاء بحنو : فوق يا جبريل يا ابني .

صعد جبريل إلى غرفة والدته ..

مر بعض الوقت وليان وليليان يجلسن بالصالون ثم نزل جبريل ويبدو عليه الغضب الشديد ..

جبريل بلهجة قوية : يلا يا بنات .

ليان بتساؤل : مش هنشوف العيلة!؟

جبريل بهدوء : أنتوا من الوقت بناتي .. اللي عايز يشوفكم بيحي بيتنا القاهرة .

نزل هشام ليرى ماذا هناك فوجد جبريل وبصحبته فتاتان عرفهن على الفور ..

هشام بهدوء : حمد لله على السلامة يا جبريل .

اقترب جبريل منه وضمه بشدة ..

هشام بحنو : دول بنات أسامة صح؟؟

جبريل بابتسامة : ايوه .. بنات ده عمكم هشام .

اقترب هشام من ليليان وضمها بقوة وفعل مع ليان بالمثل ..

جبريل بهدوء : هشام أنا همشي وهاخد ليان وليليان معايا .

هشام بدهشه : ليه حصل إيه!؟

جبريل بغضب : أمي بتقول مش هينفع بنات أسيل وأسامة يفضلوا مع شيماء في نفس البيت .. أنت عارف إن شيماء كانت بتحب أسامة أوي ولما اتجوز وراح القاهرة بقت بتكره أسيل لأنه بعد أسامة عننا .

هشام بهدوء : بس البنات مش بنات أسيل بس البنات بنات أسامة اللي هو أخونا .

ليليان بتدخل : أنا آسفه لو كنت بتدخل .. بس أنا شايفه إن وجودنا ملوش لزوم يا عمو هشام لأننا مش هينفع نفضل هنا ونسيب جبريل لوحده هناك وغير كده موضوع مدام شيماء ده .

هشام بعتاب : دي عمّك يا ليليان مش حد غريب .. وبعدين إيه ده إشمعنى
أنا عمو وجبريل لأ .

ليان بسعادة : أصل احنا صحاب .

تنهد هشام بهدوء : طب بما إنكم مُصرين تمشوا يبقى تقضوا معانا اليوم ولا
إيه؟!

ليليان بهدوء : حضرتك عندك بيت تاني غير ده؟!

هشام بتعجب : ايوه ليه؟!

ليليان بثقة : يبقى مش هنقعد يوم واحد ده احنا نقعد يوم ويومين و ٣ أيام
كمان .

ليان بحماس : ايوه بقى .

هشام بسعادة : طب حلو أوي .. استنوا هكلم ليلي تجهز الشنط والولاد كمان
ونروح .

نظر جبريل تجاه ليليان فنظرت له بابتسامة هادئة مطمئنة

وصلت سيارة أسير إلى فيلا "الكاشف" ..

نزلت ليالي وأسير من السيارة وتوجهوا إلى الداخل بخطوات واثقة...

كان عامر يجلس في حديقة الفيلا يتناول الإفطار...

أسير بهدوء : أنا جيت يا بابا .

عامر بابتسامة : حمد لله على السلامة يا حبيبتي .

أسير بهدوء : أقدملك .. ليالي عامر الكاشف .. أختي .

نظر لها عامر فجأة ثم وقف وضم ليالي بأعين دامعة ..

عامر بصوت عالي : الحمد لله يارب الحمد لله .

ليالي بهدوء : مش هتسأل عن DNA ولا عن ماما ولا عن كنت فين ولا اي حاجة ؟

عامر بندم : أنا آسف يا ليالي أنا طردت والدتك وهي حامل فيك بسبب أمي آسف بس كنت بين نارين مش عارف اعمل إيه .. المهم هي فين!!؟
ليالي بأعين دامعة : الله يرحمها .

جلس عامر وهو يبكي بندم شديد على ظلمه لزوجته الحبيبة ..
جلست ليالي بجواره وأسير كذلك ...

ربتت ليالي على كتفه بحنو : على فكرة هي سامحتك يا بابا وأنا كمان سامحتك .

أمسك عامر بيدها بلهفة : بجد سامحتني هي قالتك كده!؟

ليالي بابتسامة هادئة : ايوه .. كنت دايمًا اسأل عنك تقولي هو بعيد صحيح بس أنا مسامحاه .

مسح عامر عبراته وهو يقول بحزم : هتروحي الوقتِ تلمي حاجتك كلها من البيت اللي كنتوا عايشين فيه و هتعيشي معانا هنا .

وافقت ليالي بسعادة فها هي قد وجدت عائلتها الحقيقية وقد وصلت لقلب أباه بكل حب!!!

مر أسبوع قد ظهر تحليل الـ DNA لتلك الجثة التي وُجدت في المخزن وقد ظهر أنها ملاك بالفعل استقبل زين الخبر بنشاط مُصطنع بينما ينهار بداخله ملايين المرات وقد تم أخذ عزائها في قصر "السويفي" بعد إنتهاء العزاء قد علم زين أن قاسي قد اعترف على روزان خلال التحقيقات وأنها من حرقت المخزن، فأرسلها لمخزن شركاته الذي يضع به الخونة، وقرر عدم إقفال غرفة ملاك ولكنه لم يغير بها أي شيء .

ولكن هل انتهت قصة ملاك الروح بموت ملاك بهذه الطريقة!!

الفصل الثلاثون

بعد مرور عامين..

كان زين قد تغير كثيرًا أصبح أكثر عصبية وقسوة تغير شكله بشكل كبير فقد أصبحت عضلاته قوية بسبب التمارين الرياضية المكثفة عاقب زين روزان بطريقته بعد علمه بمساعدتها لقاوسي ..

دلفت سيارته إلى القصر ونزل منها وهو يرتدي بدلة رسمية باللون الأبيض وقميص أسود فهو لازال يذكر لون ملاكه المفضل..

عندما دلف إلى القصر اتجه في الحال إلى غرفة ملاكه كما الحال منذ عامين..

كانت الغرفة لازلت نظيفة بسبب حرص زين على نظافتها كان قد وضع صورته مع ملاك يوم خطبتهم بكل أركان الغرفة ولازال مُحفظًا بستان الخطبة الذي وجدته في المرحاض بعد فترة من الحادث ..

صاح هاتفه بمكالمة فيديو من صديقه مؤيد..

زين بهدوء : ازيك يا مؤيد .

مؤيد بسعادة : كويس جدًا الحمد لله .

زين بتساؤل : شكلك مبسوط كده؟

مؤيد : ايوه أنا نازل مصر أنا وأميرة هنعمل الفرح وخطوبة دينا وأحمد .

زين بابتسامة : هتنزل عليا بقي .

مؤيد بسعادة : بإذن الله .. ثم نظر له سريعًا : ممكن صاحبة أميرة تيجي معانا هي تركية بس مش بتمشي .

زين بعتاب : طبعًا يا صاحبي القصر كله تحت أمرك .

مؤيد : ربنا يعزك أنا هاجي بكره بإذن الله .

زين : في انتظارك .

كان جبريل وأسير قد تزوجا منذ عام بعد أن أخبره زين بأنه سيأتي للزفاف
بلا أدنى مشكلة وكانت ليان وليليان تقطن معهم بالمنزل..

ليليان بصياح : لياااااااااان!!

دلفت أسير إلى غرفة ليليان لترى سبب صراخها بهذه الطريقة ..

أسير بقلق : في إيه يا ليليان!؟

ليليان بغضب : ليان خدت الطقم بتاعي اللي كنت نازلة بيه الكلية النهاردة .

دلف جبريل بملامح يظهر عليها الملل فهذا يحدث كل أسبوع تقريباً..

جبريل بسخرية : خير يا بلائي خير!؟

ليليان بغضب : جبريل بقولك إيه أنا جبت أخري من ليان .. طرحي تاخدها
فساتيني تاخدها حتى الطقم الجديد ملحقتش أفرح بيه شكلي هقتلها وأخلص
منها .

جبريل بتساؤل : هو أنتوا مش بتجيبوا زي بعض يا بنتي بتوجعوا دماغنا
ليه!؟

ليان من الخارج : ده كان زمان يا عمنا دلوقتي بنجيب مش زي بعض أنا
البس هدومي وهدوم ليليان .

ليليان بكلام غير مُرتب : أقسم بالله الواحد زهق .. واحدة حامل وبتاع وتقع
تقرفنا .. وواحدة حرامية لبس .. الواحد يجيب بيت يتنيل فيه لوحده .

أمسك جبريل ياقنتها : سمعيني كده بتقولي إيه!؟

ليليان بحسرة : مقولتش بقولك ودوني على بيت حبيبي نعيشوا مع بعض
فيه .

جبريل بضيق : لأ مش موافق اصلاً الواد مالك ده مش عاجبني مش
هوافق .

ليان بتساؤل : طب وعمر اشطا ولا إيه!؟

ليالي بهدوء : صباح الخير يا بابا .

عامر بابتسامة : صباح النور يا حبيبتي .

ليالي بابتسامة : مراد جاي ياخذني علشان هنروح نجيب الفستان وكده .

عامر بأعين دامعة : هتتجوزي وتسيبيني أنتِ كمان .

اقتربت ليالي وقد اختنق صوتها بالبكاء وهي تقبل رأسه..

ليالي ببكاء : يا بابا بقى .. والله لو مش عايز قولي خalina نلغي كل حاجة

المهم تبقى فرحان .

عامر بمزاح : ياختي وهو مراد هيسيبك والله مجنون ويخطفك .

ليالي بهدوء : ربنا يبارك فيك يا بابا معنديش أعلى منك والله .

عامر بحنو : وأنتِ يا بنتي والله وأسير كل حياتي .. ربنا يسعدكم يارب .

ليالي بابتسامة : عارف مين رايح معنا .

عامر بضحك : أكيد المجنونة ليان .

ليان بشهقة مُصطنعة : يالهويز بتقول على خطيبتك مجنونة .

عامر بضحك : اهي شرفت .

ليالي بابتسامة : مراد جيه يا ليان .

ليان بغمزة : ايوه يا ست ليالي بره .. يسهلوا .

عامر بضحك : بس اسكتي أنتِ خالص المهم عامله إيه أنتِ وليليان وأسير

عامله إيه هي كمان!؟

ليان بهدوء : الحمد لله بيسلموا عليك .

عامر بهدوء : كده يبقى أكيد ليليان صح!؟

ليان بخفوت : ايوه هي .

ليالي : طب اقعدني على ما أنادي مراد .

جلست ليان أمام عامر بينما ذهبت ليالي لمناداة مراد...

عامر بهدوء : ها حصل إيه ثاني؟

ليان بأعين دامعة : هو هو نفس الموضوع أنا صعبانة عليا أوي والله .

دلف مراد وليالي وكاد يتسأل عما يدور الحديث فأشارت ليالي له بالصمت..

عامر بتفهم : ما أنا عارف .. بس المره دي كانت على إيه!؟

ليان بحزن : مفيش ولا مره حسيتها قريبة مني .. كنت بحس بكده قبل ما ملاك تموت بس من ساعة ما ملاك ماتت وهي اتغيرت بقت تقعد مع نفسها طول الوقت حتى النهاردة اتكلمت قدامها عن نزولي مع ليالي عشان نجيب الفستان وكده ف جت سيرة فرح جبريل وأسير ف قالها لو مكنش فرحي ف الجنينة مكنتيش حضرتي قامت قالتله إنها مش هت حضر أفراح ومبقتش تحبها أكمن يعني هي وملاك كانوا بيحلموا يتجوزوا مع بعض في نفس اليوم وكده .. بس أنا .. أنا تؤامها مش المفروض أنا أحق!!؟

عامر بمواساة : شوفي يا ليان .. هي ما اتربتش وياك عشان تبقى بالقرب اللي أنت عايزاه .. هي اتربت مع بنت عمها اللي هي ملاك وقربت منها أكثر عشان كده مش قريبة منك .

ليان بهدوء : عارفة والله بس .. كنت عايزة نبقى مع بعض زي الأخوات العادية .

عامر بمصارحة : أنت بتغيري من ملاك يا ليان متكريش ده .

ليان باحراج : امم اه أنا مش قصدي والله بس غصب عني وكده .

مراد بجدية : حاولي تقربي منها أنت يا ليان مش هتصدك .

ليان بأمل : بجد!!؟

ليالي بابتسامة : إن شاء الله .. يلا بينا بقي عشان منتأخرش .

باليوم التالي كان زين ينتظر مؤيد وأصدقائه بالمطار حتى ظهرُوا أمامه ..

زين وهو يضم مؤيد : حمد لله على السلامة يا بطل .

مؤيد بضحك : الله يسلمك .. خلاص هبقى مفقود .

أميرة بغضب مصطنع : قصدك إيه يا أستاذ!؟

مؤيد بخوف مصطنع : مفيش مش قصدي .

زين بضحك : يا عيني على الرجالة .. ازيك يا أميرة .

أميرة بهدوء : الحمد لله .

زين بتساؤل : فين الباقي .

أشارت أميرة لشقيقتها وخطيب شقيقتها الذي يدفع كرسي مدولب تجلس عليه

فتاة بيضاء ذات شعر أحمر جميل ...

زين بدهشة : هي دي آآآ.....

الفصل الواحد والثلاثون

نظر زين للفتاة فوق الكرسي المدولب الذي يدفعه أحمد صديق مؤيد..

كان زين سيسأل إن كانت هذه هي الفتاة التي تقوم بنشر فيديوهات على مواقع التواصل ولكنه تراجع عن السؤال..

أحمد بهدوء : أهلا بحضرتك .

زين بترحيب : أهلا ببيك .

دينا بابتسامة هادئة : ازيك يا زين بيه .

زين بهدوء : بخير الحمد لله .

تحدثت بيرين أخيراً..

بيرين بابتسامة : Merhaba .

زين بهدوء : Merhaba .

مدت بيرين يدها إلى زين تصافحه بهدوء..

بيرين بحماس : benim adım beren .

صافحها زين بابتسامة مجاملة : Zain .

مؤيد بتعب : يلا بينا يا زين أنا هموت من التعب .

زين بموافقة : يلا بينا .

تحرك زين إلى السيارة تحت أنظار بيرين التي تنظر لزين نظرات لم يفهما سوى مؤيد الذي بادلها بنظرات التحذير..

وصلت سيارة زين إلى قصر السويفي وكان رائد ينتظر في الحديقة كان زين يقوم بإخراج الكرسي الخاص ب"بيرين" بينما رائد ينتظر خروجها

حملها أحمد ووضعها فوق الكرسي فذهب رائد مسرعًا وضمها بشدة مما دفع زين للشعور بالدهشة..

زين بتساؤل : رائد!!! .. أنت تعرفها!؟

رائد بهدوء : أعرفا كويس جدًا .

بيرين بابتسامة : Seni gördüğüme çok sevindim . (سعيدة كثيرًا لرويتك)

رائد بابتسامة هادئة : ben de . (و أنا أيضًا)

بيرين بهدوء : Yorgunum, uyumak istiyorum . (أنا أشعر بالتعب أريد النوم)

رائد بسرعة : Seni alacağım . (سأخذك)

بيرين بهدوء : Sana minnettarım . (ممتنة لك)

أمسك رائد بالكرسي ودفعه للدخول بينما يشعر زين بالغرابة وشعر مؤيد بذلك ..

مؤيد بمزاح : مالك يا زين؟؟

زين بهدوء : مفيش رائد بس حسيت إنه متغير النهاردة .

مؤيد بهدوء : كل حاجة هتتغير وهتبقى كويسة .

زين بهدوء : أتمنى .. يلا يا جماعة اتفضلوا .

كان مراد يسير بصحبة أسير وليان مره أخرى للبحث عن فستان زفاف لأسير..

مراد بهدوء : ليان هو ليليان مش موافقة تتخطب لمالك!؟

ليان بأسف : المشكلة مش في مالك المشكلة في ليليان نفسها .. بتقول إنها عاشت مع ملاك وخططهم كانت مع بعض ليوم الفرح .. بتقول إنها مش هتعمل خطوبة وتعلق مالك بواحدة مش هتجوز اصلاً .

مراد بجدية : طب ليه ما تجربيش تقوليلها إنك عايزة تعملي معاها زي ملاك .. ويمكن تتغير .

ليان بأمل : هجرب اعمل كده .

أسير بهدوء : أنا اخترت الفستان أخيراً بس طبعاً مش هخرج قدامكم بيه قيسته وخلص على الحساب .

مراد بدهشة : إيه ده أنا عايز أشوف الفستان؟

ليان بتذمر : وأنا كمان هو إيه أصله ده!؟

أسير بإصرار : مستحيل هما كام يوم وشوفوا كلكم مع بعض .

مراد بتذمر : أنا غيرهم على فكره المفروض أشوف .. خلاص هروح أحاسب وأجي .

ثم ذهب وهو يتحدث بصوت خافت معترض وأسير تضحك بمشاكسة بينما شردت ليان في رد فعل ليليان .

أوصل مراد ليان إلى منزل جبريل ورحل بينما دخلت ليان وهي تحاول ترتيب الكلمات داخل عقلها فاصطدمت بجبريل ..

جبريل بهدوء : مالك؟

ليان بتفكير : بفكر .

جبريل بابتسامة : في إيه بقى؟

ليان بهدوء : في ليليان ورد فعلها لو قولتلها إني عايزة أفكر معاها زي ملاك .

جبريل بإعتراض : بلاش سيببها لوحدها تفكر هي عايزة إيه عشان ما تحسش إنك بتضغطي عليها.

ليان بحزم : لأ أنا خلاص قررت هروح أقولها .

ثم صعدت إلى غرفة ليليان ودقت باب الغرفة..

ليليان بهدوء : ادخل!

ليان بهدوء : عايزة اتكلم معاك .

ليليان بإهتمام : إيه في إيه تعالي يا ليان خير؟

ليان بتوتر : أنا عايزاك .. تت .. ت... اا هو يعني.

ليليان بتعجب : ات إيه؟؟

ليان بإحباط : تحلمي معايا وتخططي معايا زي ما كنت بتعملي مع ملاك .

ليليان بدهشة : نعم!! .. إزاي يعني؟

ليان بضيق : يعني أنا أختك يا ليليان ليه مش شايفاني ومش حاسة بيا .

ليليان بإبتسامة مريرة : هه مش حاسة بيك .. طب أنا هحكلك وأنت قوليلي مين يحس بالتاني .. من زمان من ساعة ما عرفت وفهمت وكنت بأروح مع بابا رشاد البلد كنت بقعد معاها .. في يوم كنا قاعدين وأهلها خرجوا

بعربيتهم اللي حد بوظ لها الفرامل فعملوا حادثة وماتوا .. عمي رياض وقتها عرف وقالها كنا صغيرين أوي فضلت تعيط كتير وأنا بحاول أسكتها ..

وهي تقولي إشمعنى أنا اللي مش هيبقى عندي أهل .. قولتلها إن ربنا بيحبها وهيعوضها بحاجات حلوة كتير في الدنيا .. قالتلي زي إيه!؟ .. قولتلها زي

كده هبقى أختك ونحب بعض أنا وأنت لحد ما تكبر ونتجوز وهنفضل

أخوات بردك .. اليوم ده بطلت عياط وسهرنا أنا وهي نرسم فساتين الفرح

بتاعتنا وبعد ما خلصنا نمنا في حضن بعض ومن وقتها وإحنا بالرغم من

إننا مش عايشين مع بعض بس بنحكي لبعض كل حاجة .. إزاي بقى

عايزاني أنسى!!!

ليان بتأثر : أنا آسفه .. آسفه أوي .

ليليان بهدوء : لأ عادي .. أنتِ افرحي واتبسطي أنا مش قادرة أتخيل حاجة من غيرها .. بس صدقيني هكون معاكِ .

ليان بتغيير للموضوع : ألا قوليلي .. معاكِ تصاميم الفساتين دي .

ليليان بسعادة : اه لسه معايا .. استنتي هقوم أجيبها .

أخرجت ليليان بعض الرسوم اللطيفة التي يظهر أنها لأطفال ولكنها جميلة ..

فجأة قالت ليان بحماس : جاتني فكره يا ليليان جاتني فكره والله .

ليليان بفزع : إيه بالراحة خضيتيني .

ليان بذكاء : تيجي نروح لزين ونخليه يصمم لنا الفساتين دي .. وبما إن

ملاك اللي رسمتهم هيجبهم صح؟

ليليان بحماس : طب يلا الوقتِ .

وصلت سيارة جبريل الذي كان يقل ليان وليليان لقصر السويفي ..

نزل جبريل أولاً ومعه أسير ثم ليان وذهبوا إلى الداخل بينما وقفت ليليان

بهدوء تنظر للقصر بتفحص ثم لمحت ذاك الطيف بالأعلى .. كان طيفها

ترتدي فستاناً باللون الأبيض وتقف أعلى القصر ..

فركضت إلى الداخل وهي تصيح : ملاك عايشة .. ملاك بخير .

يُتبع!

الفصل الثاني والثلاثون

هب زين واقفًا عندما أستمع لكلمات ليليان المبتهجة..

جبريل بحدة : ليليان .. اهدي كده .

ليليان بسعادة : شوفتها يا جبريل صدقتي .

زين بتمثيل الهدوء : احم .. شوفتيها فين!؟

ليليان بلهفة : فوق فوق .. فوق السطح .. اطلع أشوفها يا زين عشان خاطري .

زين بجدية : تعالي نطلع سوا .

بينما كان زين يصعد بصحبة ليليان كان أحمد يحمل بيرين وينزل بها الدرجات بينما تُمسك دينا بالكرسي..

زين بتساؤل : خير يا أحمد حصل حاجة!؟

دينا بابتسامة : لا بيرري عايزة تخرج الجنيينة وكنا نازلين نشوف لو في مشكلة .

بيرين بهدوء : Zain Özür dilerim.

(أنا اعتذر زين).

زين بهدوء : Özür dileme, sorun değil, istediğin zaman dışarı çıkabilirsin.

(لا تعتذري، لا بأس يمكنك الخروج وقتما تشائين)

بيرين بسعادة : teşekkür ederim.

ثم نزلوا معًا بينما تنتظر لهم ليليان بدهشة..

ليليان ببلاهة : مين الست عائشة جول دي؟؟

زين بضحك : لأ دي مش عائشة دي بيرين .. قريبة أحمد ودينا صحاب
مؤيد .. ها هتطلعي!؟

ليليان بهدوء : لأ ممكن أكون بيتهياي .. تعالى ننزل أوريك اللي جيت
علشانه .

هبطوا للأسفل من جديد ..

زين بهدوء : خير يا ستي في إيه؟

ليليان بهدوء وهي تعطيه الرسوم : شوف دول كده .

زين بابتسامة : ده رسم أطفال صح؟

ليليان ببسمة : اه ده رسمي أنا وملاك .

زين بهمس : ملاكي!!

ليليان بهدوء : بص يا زين إحنا عارفين إنك بتحب ملاك عشان كده ليان
قالتلي إننا ممكن نديلك الفساتين دي تعدلها بحيث تبقى قابلة للتصميم وكده
نبقى بنعمل حاجة تسعدها .

زين بهدوء : موافق .. أنا رايح لملاك بكره .. هتيجوا معايا؟

ليليان بسعادة : طبعا هاجي .. ثم نظرت

لجبريل الذي وافق بدوره.

ليان بتساؤل : صحيح زين هو أنت هتيجي فرح مراد وأسير؟

زين بجدية : إن شاء الله هاجي .

رحل جبريل وعائلته بينما ظل زين ينظر لتلك الرسوم التي رسمتها أنامل
ملاكه الصغير ...

كانت ليليان تتجهز لأجل الذهاب بصحبة زين وعائلتها إلى زيارة ملاك ..

فصّح هاتفها بصوت عالي فقامت بتفعيل إمكانية تسجيل المكالمات ثم ردت..

ليليان بهدوء : سلام عليكم .

..... بنحو : ليليان .. متروحيش معاهم يا ليليان .. أنا عايشة ..
متروحيش معاهم .. وسلمي على زين قوليله إنه وحشني أوي .. وإني
هرجع قريب بس محتاجة أحس بأمان اللي شوفته عمره ما كان سهل ..
متروحيش يا ليليان ومتخليش زين يروح .

صُدمت ليليان بشدة ولم تعد تستطيع الحديث ثم جلست وقامت بتشغيل
التسجيل مرة خلف مرة وهي تبكي بشدة وتضحك بذات الوقت حتى فقدت
الوعي..

دقت ليان الباب لتُخبر ليليان أن الجميع ينتظرها ولم تجد ردًا فقامت بفتح
الباب..

ليان بهدوء : ما يلا يا بنتي زين ورائد وجاسر وكله جيه تحت لمحتها وهي
تفترش الأرض فشهقت : يا نهار أبيض .. ليليان .. جبرييل الحقني .

جبريل بقلق : إيه في إيه!؟

ليان بدموع : ليليان .. ليليان مش راضية تصحى .

اقترب جبريل منها وحملها وحاول إفاقتها إلا أنه لم يستطع..

دلقت أسير إلى غرفة ليليان : يلا يا جبريل زين مستني .. إيه ده يالهوي
حصل إيه؟؟

جبريل : ليان إنزلي قولي لجبريل يتصل بالدكتور وخليه يروح هو لو
حبيب .

أخبرت ليان زين بالوضع سريعًا..

زين بجدية : إيه الهبل ده لا طبعًا اتظمن على ليليان الأول.. أنا هتصل
بالدكتور وهستني.

أتى الطبيب الذي أخبرهم بأنها مرت بصدمة قوية ولكنها تحتاج إلى الراحة فقط ..

أفاقت ليليان بعد قليل بسعادة وأمسكت هاتفها وخرجت فوجدت الجميع ينظر لها بقلق ..

ليليان بسعادة : ملاك عايشة يا زين .. كلمتني.

زين بتساؤل : نعم!! .. إزاي ؟

ليليان بسعادة : هثبتلك .

ثم أمسكت بهاتفها وقامت بتشغيل التسجيل أمامهم..

زين بصدمة : يعني إيه الكلام ده؟! .. هي فين طيب .. وكانت فين حصلها إيه!؟

جبريل بهدوء : أهدى يا زين عشان نعرف ن فكر .

وفجأة صدح هاتف رائد بالرقم ذاته ففتح مكبر الصوت..

ملاك بخفوت : كده يا رائد .. تجيب بنت عشان زين يحبها .. تجيب بنت تانية غيري أنا ملاك .. مش إحنا صحاب .

أشار زين له أن يتحدث..

رائد بهدوء : مش أنتِ اللي اختفيتِ فجأة وسيتيه؟

ملاك بكاء : أنا .. أنا أسيب زين وامشي .. أنتِ مش عارف إيه اللي حصلتي ولا عارف أنا فين الوقتِ .. مش من حقاك تتهمني ابدأ .

رائد بتساؤل : طب أنتِ فين؟

ملاك بخفوت : مقدرش أقولك .. أخاف تأذيني هي قالت كده .. دي سفرتني مكان وحش أوي .. أنا مبقتش حلوة زي الأول .. زين مش هيجبني كده .

زين بتدخل : أنتِ فين قوليلي .. اتظمني محدش هيعملك حاجة .

ملاك بخفوت : أنا .. أنا عايزاك تيجي .. بس .. بس مش هينفع الوقت لما
كل حاجة تبقى بخير .. المهم إنك تعرف إني مش سيبتك ماشي .. بحبك
ووحشتوني كلكم أنا عارفة أخباركم أول بأول .. متقلوش تليفوناتكم أبدًا ..
مش دي الشريحة الوحيدة اللي معايا .. معايا كثير بس علشان متمسكش ..
بحبكم .

زين بغضب : هي فين أنا لازم أشوفها .

جبريل بهدوء : هنوصلها بس لازم نوصل لروزان الوقت .

الفصل الثالث والثلاثون

وصلت سيارات جبريل وزين والبقية إلى الفيلا التي تقطن بها روزان فترجل زين ودخل سريعاً وخلفه الجميع فتحت الخادمة الباب فدخل زين وانتظر حتى تنزل له روزان ..

روزان بقلق : خ.. خير يا زين؟

زين بجمود : هو سؤال و رد غطاه عشان مش هضيع وقتي معاك .

روزان بخوف : اتفضل .

زين بجدية : ملاك وديتها فين؟

روزان بخوف وهي تعود للخلف : أنا وديتها ل... آاا زين سامحني عشان خاطري .

هدر جبريل بغضب : اخلصي .

روزان بتردد : وديتها لمروان العوضي .

زين بغضب : إبيبيبيه!؟

روزان وهي تبتعد بينما زين يقترب منها وشرارات الغضب تنبعث من عيناه : عشان خاطري سامحني يا زين .

زين بصياح : أنت وديتي مراتي لتاجر سلااح وكمان قوااد .

أمسك جبريل بمرفق زين ونظر له بهدوء..

جبريل بثقة : هنلاقيها كفاية يا زين ويلا بينا .

خرج الجميع خلف زين وجبريل ووقف رائد أمام روزان التي كانت تنتفض بخوف فهي تعلم أن غضب عائلة السويفي ينسف كل ما حوله..

رائد بلهجة مخيفة : لو عرفت إن حصلها حاجة من تحت راسك هقطعها زي الحية بالظبط .

ثم خرج بخطوات واثقة قوية للبحث عن رفيقته الصغيرة ..

في مكان ما ..

كانت تجلس تلك الفتاة ذات الشعر المُجعد ذو اللون الأحمر مع ذلك الشاب
الوسيم...

آدم بهدوء : خلاص يا روز كله عدى .

روزالين بتساؤل : يعني إيه يا آدم؟

آدم بتخطيط : الوقت الجماعة خرجوا من عند الحية دي بعد ما قالتهم إن
ملاك مع مروان العوضي طبعًا كلهم هيبدأوا يدوروا على الأماكن اللي
يملكها مروان واللي بيروحها كمان .

روزالين بتفكير : وأنا دوري هيجي إمتى؟

آدم بهدوء : أنتِ هتوجهيهم لحد ما يوصلوا لملاك بخير .

روزالين بحزن : وبعد ما يوصلوا لي هتمشي؟

أمسك آدم بيد روزالين "ملاك" ووضع بأصبعها خاتمًا باللون الفضي..

آدم بحنو : احنا أخوات الوقت وطريقنا واحد لو طلعت من هنا بخير هفضل
معاك .

روزالين ببسمة : ما يمكن ما أطلعش أنا من هنا .

آدم بضيق : مفيش الكلام ده أنا أدفع عمري كله وزين ياخدك معاه سامعه ..
أنا مش هسيبك .

ابتسمت روزالين بسعادة كبيرة فهي كلما ذهبت إلى مكان يأتي لها من
يُشعرها بالأمان.

في قصر السويفي..

كانت أسير بصحبة ليان وليليان ومعهم نيروز ونور وليالي ووالدها عامر
الكاشف وريم التي أصبحت أفضل من قبل..

ليان بهدوء : وحدووو .

الجميع : لا إله إلا الله.

ليليان بهدوء : أقولكم حاجة ... بالرغم إننا لسه ملقيناكش ملاك ... بس
معرفتي بإنها بخير خلاني أحس بسعادة كبيرة وهتكمل سعادتي لما ترجع
بالسلامة .

ريم بهدوء : بإذن الله ترجع بخير .

ليان وهي توجه الحديث لـ ليالي : اتصلي بمراد كده يا لي-لي نشوف
وصلوا الحاجة ولا لأ.

ليالي بإعتراض : لأ لأ بلاش أحسن يكونوا مشغولين ونقاطعهم .

عامر بتأييد : ليالي عندها حق يا ليان هما شوية ويبجوا وربنا يقدم اللي فيه
الخير .

بمقر عمل مراد "مبنى وزارة الداخلية"

كان الجميع مجتمعين بغرفة ما ويبحثون عن كل ما يخص مروان
العوضي..

ف رن هاتف زين بإتصال من رقم ما ..

زين بجدية : الو .

ملاك بهدوء : ازيك يا زين .

زين بلهفة : ملاكي أنت فين!؟

جبريل بسرعة : افتح الأسيكر يا زين .

ملاك بهدوء : ازيكم كلكم أنا عارفة إنكم سوا .. وحشتوني كثير أوي أوي
أنا عارفة إنكم كمان بتدوروا على مروان العوضي متقلقش يا زين أنا مش
اتباعت بس.. كلكم هتشوفوا بكره .

رائد : هتشوف إيه؟

ملاك بصوت جامد : كل حاجة أنا هنتقم لنفسي قبل اي حاجة ومتستغربوش
ابدًا من اللي هيجصل قدام عينيكم وإن الملاك بقت شيطان بس مش معاكم ..
المهم بكره محتاجة قوة كبيرة من الشرطة عشان الساعة **** مروان هيتمم
صفقة سلاح ف بار اسمه ***** وأنا هبقى حاضرة كل حاجة .

زين بقلق : ملاك ابعدني عن كل ده وإحنا هنخرجك .

جاسر بتأكيد : ايوه خليك في مكان آمن واحنا هنتقذك .

ملاك بسخرية : مش هتحتاجوا تنقذوني أنا خلاص غرقت اصلاً .. المهم
هستناكم ومحدث يسأل عني ولو حصل حاجة واضطريتوا تسألوا اسألوا عن
روزالين .

زين بجدية : يعني إيه الكلام ده؟

ملاك بحنو : هتوحشني أوي يا زين بحبك وبحبكم كلكم .

ثم أغلقت الهاتف سريعًا...

جبريل بابتسامة : بكره هتحصل مجزرة في المكان ده وواضح إن ملاك
مش لوحدها اللي في اللعبة في حد بيساعدها .. وده في صالحها .

زين بتحدي : وأنا مستعد للمجزرة دي وهرجع ملاك .. ملاك زين!!

الفصل الرابع والثلاثون

كان الجميع يستعدون للمشاركة في تلك الحرب التي ستُقام بعد عدة ساعات
كان زين يشعر بالقلق مما سيحدث فهو يخشى أن يحدث لملاك أي مكروه
فهبط إلى الأسفل فوجد أبناء عمومته مستعدين ..

زين بجدية : يا شباب ممكن متجوش .. مش عايز حد يحصله حاجة .

رائد ببرود : مش رايح عشانك بصراحة رايحة أشوف شيطانتي الصغيرة
عملت إيه .

جاسر بهدوء : وأنا كمان عايز أشارك عشانها .

غيث بجدية : زين متقلقش إحنا رايحين عشان نساعدكم وكلنا لابسين
الواقي .

ابتسم زين لهم بإمتنان ثم أمسك بهاتفه وكأنه ينتظر أن تهاتفه فحدث
بالفعل ..

ملاك بهدوء : زين .. أنت جاهز!؟

زين بجدية : ايوه يا ملاكي .. كلنا جاهزين.

ملاك بقلق : كلكم مين؟

غيث بتدخل : أنا معاكم .

جاسر بتأكيد : وأنا يا كوكي .

رائد بجدية : صاحبي أنا جاي عشانك .

ملاك بسعادة : الله .. وأكد مراد وجبريل جايين صح!؟

زين بتعجب : أنا ليه حاسس إنك فرحانة .. احنا ممكن يحصلنا اي حاجة .

ملاك بثقة مختلطة بالجدية : زين أنا ما بقيتش صغيرة عندي ٢٠ سنة الوقت
وخلص بقيت ذكية كفاية إني أخرجكم كلكم من غير خدش .. ياريت تثق
فيا شوية .. المهم الإشارة هتبقى مني .. محدش يناديني ملاك نهائي اسمي

روزالين .. زين أرجوك مهما شوفت النهاردة متتعصبش .. إحتمال كبير
محدث فيكم يعرف شكلي بس متقلقوش أنا هبقى شايفاكم كلكم .. البسوا
الواقى ومتجيبوش سلاح أنا هجيبلكم فاضل ساعتين أشوفكم بخير .
زين بجدية : ربنا يعديها على خير .

وصل الجميع إلى مكان قريب من المكان المحدد ثم وقفوا معًا ..

جبريل بتساؤل : زين .. ملاك قالتلك هنتقابل فين!؟

ملاك بهدوء : مش لازم تسأل يا باشا أنا هو صلكم .

نظر الجميع لها وشعروا بالدهشة الكبيرة حين رأوا كم أصبحت جميلة كانت
ترتدي تنورة قصيرة باللون الأسود وقميص باللون الأسود وتضع مساحيق
التجميل السوداء وترتدي حذاء يُشبه البيادة العسكرية باللون الأسود كذلك
بينما أصبحت خصلاتها طويلة للغاية فرفعتها للأعلى ولكنها لازلت تصل
لمنتصف ظهرها ..

اقتربت من زين سريعًا ثم ضمته بقوة وبادلها هو الضمة ..

اقترب منهم آدم بهدوء وهو يحمل حقيبة كبيرة فخرجت ملاك من بين
ذراعي زين ونظرت له ..

ملاك بهدوء : ده آدم يا جماعة أكثر حد ساعدني بقاله سنتين بيحميني وهو
السبب ف وجودي هنا لحد النهاردة .

آدم بجدية : السلاح اهو .. هدخلكم .. وهنخلص كل حاجة وسيبوا السلاح
جوا .

ملاك بهدوء : أسفه إني مش سلمت عليكم .. بس بعد ما نخرج من هنا
هنتكلم مع بعض كتير أنتوا وحشتوني .

زين بحنو : إن شاء الله اللي عايزاه يحصل .

آدم بجديّة : روزالين يلا بينا قبل ما مروان يوصل .
ودعت ملاك الجميع ثم رحلت مع آدم بخطوات واثقة قوية ..

وصلت ثلاث سيارات خاصة بمروان العوضي ونزل هو بملابسه الغالية
وهو ينظر حوله بحذر..

خرجت ملاك بدلال للترحيب به : مروان باشا منورنا .

أمسك مروان بيد ملاك يقبلها : سنيوريتا روزالين هنا .

روزالين بثقة : ما ينفعش أفوت فرصة إنني أشوفك .

خرج آدم بجمود من الداخل : اتفضلوا جوا .

دلف الجميع كان البار ممتلئاً بالفتيات والرجال والشباب ورجال الحراسة
الخاصة بمروان العوضي بكل مكان ..

مروان بتساؤل : الصفقة هتتم الساعة كام!؟

ملاك بهدوء : لازم نرحب بيك على طريقتنا .. ده أنا هغنيلك يا باشا .

مروان بنظرات ثابتة : أكيد يا سنيوريتا .

وقفت ملاك وأمسكت بالميكروفون وهي تنتظر بعين زين المختبئ بأحد
الأركان وبدأت بالغناء بحب .. ثم أنهت أغنيتها ب : بايع دمك مش حامي
خايف م الموج العالي كل ما بيبعد بتواسي كل ما أقرب بتعاني .

صفق مروان العوضي بإعجاب وقام آدم بغمزها..

فرفعت يدها ثم صفقت بصوت عالي فبدأ إطلاق النار وظهر زين وجبريل
والبقية وبدأوا بالمشاركة بينما أخرجت ملاك سلاحها وبدأت تركض بسرعة
شديدة وهي تطلق الرصاص بلا رحمة ولا هواده..

ملاك بصياح : زييين .. خلي بالك .

نظر زين خلفه ووجد أحد رجال مروان ولكن كان يسقط أرضاً بعد أن تم الإطلاق عليه برأسه تماماً..

التفت ليرى ملاك ولكنها لم تكن هناك ركضت إلى الأعلى وقامت بفتح جميع مصادر الغاز ..

ثم هبطت بسرعة وهي تنظر لآدم الذي جعل رجاله يُخرجون الجميع سريعاً ..

بقي مروان العوضي الذي ظهر بالنهاية وهو يبتسم بإعجاب : برافو سنيوريتا .. خطتك مضبوطة ماعدا إني ما موتش .

صدحت ضحكات ملاك بالمكان بصوت عالي بينما يرى الجميع هذا في المخبأ الذي وضعهم به آدم..

ملاك بسخرية : وده مش هيطول يا باشا .

كان الجميع يبدو عليهم الإرهاق والتعب و بذل الجهد ولكن كانت أعينهم معلقة بتلك الشاشة الكبيرة التي تعرض ما يحدث بالداخل..

مروان : يعني إيه!؟

ملاك بإبتسامة شيطانية : يعني كبريته واحدة وهنخلص أنا وأنت سوا .

مروان بقلق : أنت مجنونة يا بت أنتِ .. خرجيني من هنا يا ***** .

ملاك بضحك : مش قادرة حقيقي أنت ف موضع مينفحش تهمس فيه .. بس أنت واقف وبتقولي إني ***** ؟

كاد آدم أن يذلف للبار وإخراجها بسبب نهاية الخطة ولكنه حين اقترب من الباب ركضت بسرعة وقامت بإغلاق الباب بإحكام..

زين بغضب : بتعمل إيه المتخلفة دي؟؟؟؟

جبريل بقلق : هتولع في المكان وهي جوا !!!

أغلقت ملاك الباب بوجه آدم ثم نظرت إلى مروان..

ملاك بإبتسامة مُخيفة : شوف يا باشا .. الكبريت في حته هنا حوالينا .. لو أنا لقيته هولع فينا سوا واخذ حق صحابي منك .. لو أنت اللي لقيتها يبقى معلش أنت هتولع فيا .. آمين!؟

مروان بخوف : تمام يلا .

كان الجميع يتابع كان مروان يبحث بخوف شديد عن الكبريت بينما تنظر ملاك له بتشفي...

ثم تركته وصعدت إلى الأعلى حيث أصبحت غير مرئية للكاميرات ثم صدح صوتها..

ملاك بسخرية : ها .. لقيت حاجة يا باشا .. اكيد لأ عشان الكبريت معايا هنا فووق .. ركز معايا بقى أنا مبقيتش زي زمان مش لسه عيلة محتاجة حد ياخذ حقي .. على فكرة أنت كنت هتبيعي عادي عشان دي عادتك ال**** مع اي بنت لولا آدم دراعك اليمين هو اللي أقنعك تسبيني واشتغل معاكم صح .. طب خد عندك كده كل البلاوي بتاعتك اللي مكنتش بتكمل بقالها سنة أنا وادم وراها والبنات اللي كنت بتبيعهنم وهوب فجأة يختفوا أنا كنت بهربهم من قرفك .. عارف خسارة فيك الموت أنت تستاهل حاجة أوحش من كده بكتير بس أنت للأسف مش هينفع تتسجن عشان علاقاتك الكثير ف موت أحسن .

ضحكت بصوت عالي ساخر : هتتشوي في النار زي الفراخ الأول وبعدين بوووم هتطير حتت ف الجو .

ثم قامت بإشعال الكبريت وإلقائه وإندلعت النيران في المكان ..

زين بلهفة : فين ملاك يا آدم خرجت صح؟

آدم بقلق : معرفش معرفش .

جبريل بحدة : يعني إيه متعرفش .. مش أنت صاحب الفكرة دي كلها .

آدم بتوتر : لأ .. الخطة كلها تفكير روزالين بس مكناش متفقين إننا نولع في المكان .

زين بخوف : يعني إيه؟

وقبل أن يُجيب آدم سمعوا جميعاً صوت الانفجار القوي الصادر من المكان...

ملاك بهدوء : أنا جيت!!

.....

الفصل الخامس والثلاثون "الأخير"

التفت لها الجميع فجأة كانت بها بعض الإصابات بوجهها وذراعيها ذهب إليها آدم بغضب ثم صفعها بشدة..

ملاك بألم : آااه يا ابن الإيه.. ليه كده!؟

زين بتشفي : تستاهلي .

رائد بهدوء : بس يا زين ميصحش كده .. تستاهل الأكثر من كده .

ملاك بضيق : كده كده!؟

لم يباليوا بها فخرجت بضيق من الغرفة نظروا لبعضهم ثم خرجوا خلفها ولكنهم لم يجدوا سوى طيف سيارتها وهي ترحل بسرعة شديدة...

حاول زين اللحاق بها..

آدم بهدوء : مش هتلقها .. هي خلاص كده اتقلبت .. ممكن ترجع بالليل أو بكره .

زين بجدية : نعم!! .. إزاي يعني!؟

آدم بإبتسامة : اتغيرت عن قبل كده خالص .

جبريل بهدوء : طب يلا بينا من هنا احنا ومراد جاي على أساس إنها حادثة .

رائد بضيق : وملاك مش هنعرف نوصلها؟

آدم بملل : يا باشا قولتلك لا .

جاسر : طب يلا بينا على القصر وهي هتيجي .

زين بجدية : آدم أنت هتيجي معانا .

لم يُمانع أبدًا فهو يريد البقاء بجوار ملاك، ثم رحلوا جميعًا ..

وصلت السيارات إلى قصر السويفي..

فخرجت الفتيات ينتظرن ظهور صديقتهن ولكن لم تكن معهم شعرت ليليان بالضيق لوهلة ثم نظرت لهم جميعاً بتساؤل وحيرة وأدمعت عيناها وبدأت دمعاتها بالهطول على وجنتيها..

ليليان بكاء : ملاك فيبين!؟

جبريل بتهدة : اهدي يا ليليان .. ملاك كانت معنا بس خرجت وهتجع بالليل .

ليليان بعدم تصديق : بجد .. يعني مش بتضحك عليا!؟

ثم نظرت لزين : يا زين ملاك هتيجي .. يعني هي كويسة حقيقي!؟

زين بجدية : اه والله كويسة جداً كمان بس احنا هنستناها لما ترجع لأننا منعرفش شخصيتها بقت عامله إزاي خلال السننتين دول.

ليليان بإصرار : خلاص أنا هقعد استناها هنا .

لم يرد أحد التدخل فهم يعلمون مدى تعلق ليليان بملاك..

وصلت سيارة رياضية باللون الأسود إلى قصر السويفي وترجلت منها ملاك التي كانت ترتدي فستاناً قصيراً باللون الأسود وحذاء نو كعب عالي وتركت العنان لخصلاتها بينما لم تضع اي مساحيق تجميل فبدت كملاك الصغيرة ..

رأتها ليليان فركضت إلى سريعاً وضمتها بقوة شديدة حتى كادت ملاك أن تسقط أرضاً من شدة الدفعة ولكن سرعان ما فهمت وبادلتها الضمة بقوة ..

ليليان بسعادة : أنتِ عايشة صح .. قولي اي حاجة سمعيني صوتك .

خرجت ملاك من بين ذراعيها ونظرت لها بهدوء..

ملاك بهدوء : أنا كويسة حقيقي .. بصيلي يا ليليان .. وريني قد إيه بقيتي حلوة .

ليليان بفرع : إيه اللي في وشك ده!؟

وضعت ملاك أناملها على تلك الإصابات الصغيرة بوجهها..

ملاك براحة : دي أثار الحرية .. يلا ندخل .

دلفت ملاك أولاً وصدح صوت حذائها فوق الأرض الرخامية فإنتبه الجميع لدخولها..

ملاك بهدوء : أنا جيت .

زين بجدية : كنت فين يا ملاك؟

ملاك بهدوء : مش بأكلمك .

زين بدهشة : نعم ياختي!؟

ملاك ببرود : متكلمنيش مش هرد عليك ولا على اي حد من اللي كانوا معاك الصبح كلكم متكلموش معايا .. وأنت كمان يا آدم أنا اصلاً مش شايفاكم خلاص .

أسير بسعادة : حمد لله على السلامة يا ملاك .

ملاك بتهديب : ربنا يسلمك .

ملاك بتساؤل : هو.. هو أنتوا كلكم اتجوزتوا!؟

ليان بهدوء : error!!!

ملاك بحدة : أنا بتكلم بقول كلكم اتجوزتوا سؤال واضح!!؟

أسير بهدوء : أنا وجبريل اتجوزنا .. ومراد وليالي فرحهم كمان ٣ أيام .. وليان وعمر وليليان ومالك مش مخطوبين حتى وعدي ونور اتجوزوا معانا .

ملاك بسخرية : يا نهار أبيض!!!! .

تنهدت بصوت عالي ثم نظرت للجميع..

ملاك : احنا هنا بنعمل إيه بقى؟ .. مش المفروض اروح بيتي!؟

زين ببرود : بيت مين!؟

ملاك بإبتسامة باردة : بيتي!

زين : ده بيتك .

ملاك بسخرية : قصدك بيتك أنت .

زين بجدية : ملاك احنا كاتبين الكتاب .

ملاك بسخرية : اه اه طبعًا .. عارفة وفاكرة كمان هو ده يوم يتنسي أسود يوم في عمري .. عارف حصلي إيه .. اتخطفت وكنت هتباع spices بس شافوني حلوة قالوا لأ .. يا نبيعتها يا نشغلها ف القرف اللي بيشتغل فيه الباقي .. اتحبست في أوضة فيها بنات كتير كتير أوي كان كل يوم يبجوا ياخدوا كام بنت يا يرجعوا متبهدين و أنت وأنا عارفين ليه وبيموتوا على فكرة يا إما مش بيرجعوا تاني ابدأ ولا حد بيشوفهم .. مره تانية كانوا هيشغلوني ف بار واحدة ***** .. وأنا لوحدي و والله ما غلطت في حق حد ولا ضايقت حد .. عارف أنا بردك كنت فاكرة إني لما مش هأذي حد محدش هياذيني .. المهم آدم ف مره شافني بعيط وقولتله يساعدي مش عارفة إزاي أقنع مروان إنه يسييني بصراحة .. بس مروان كان خايف من روزان وطلب من آدم يغير اسمي وبقى روزالين .. على فكرة صحيح مروان متجوز روزان وهي حامل وقربت تولد كمان .. المهم مكنتش عايشة هنا آدم أخذني وسافرنا بره معرفش فين لأنني مكنتش بخرج .. اتعلمت اضرب بالسلاح .. اتعلمت التايكوندو والكونغ فو .. بقيت بعرف أنشن كويس جدًا .. بقيت آله مُعدة للقتل بحرافية .. رجعت من سنة و عملنا خطط أنا و آدم على مروان عشان نبوظ له بلاويه .. أنا فرحانة جدًا إني قتلته على فكرة ومش زعلانة خالص ده حقها هي .. ياما كان بيحاول يتقرب مني وخالني كرهت نفسي لأنني بنت والله .. اهو غار ف داهية وأنا رجعت اهه .

اقترب منها زين بحزن شديد وضمها وهو يفكر بما حدث لملاك فهذه التي أمامه ليست هي تلك الصغيرة البريئة التي أحبها منذ عامين ورغم ذلك إلا أن حبها بقلبه لم يقل أبدًا بل إزداد كثيرًا ..

زين بفخر : أنا فخور بيك يا ملاك روعي .. أنت أحسن بنت شافتها عيني .

ملاك بأمل : يعني صورتني ما اتغيرتش في عينك؟

زين بجدية : ملاك أنت أحسن حاجة حصلتلي في حياتي ويكفيني إنك موجودة معايا وإنك بخير .

دلف مراد من باب القصر وقد سمع نهايات الحديث..

مراد بمزاح : احم احم بعد إذن الحب .

زين بضيق : عايز إيه يا بارد .

ملاك بهدوء : خيرًا؟

مراد بجدية : بعيد عن أي حاجة فأنا بفكر تعملوا فرحكم معانا بقى .

زين بحبور : موافق .

ملاك بضيق : لأ يا عم مش لآعبه ده إيه سلق البيض ده!!

احتج الجميع بإستنكار شديد لما تقول حتى قطع جبريل الحديث بصوته الجهوري..

جبريل بحكمة : بس .. ملاك أنت إيه اللي يريحك .

ملاك ببلاهة : مش عارفه .

صفعها زين بخفه فوق رأسها بحنق..

زين بضيق : هو إعتراض وخلص .

ملاك بتذمر : استنى بس افتكرت خلاص .. أنا وليليان عايزين نتجوز مع

بعض .. وفساتين فرحنا رسمناهم أنا وهي عايزين نحققهم .

زين بانتصار : ملكيش حجج فساتينكم اتصمت خلاص .

ملاك بخبث : وجبريل بيه موافق إن ليليان تتجوز معايا!؟

جبريل بابتسامة : موافق .

مالك بصياح : الله أكبر الحمد لله لا إله إلا الله .

ثم انقض على جبريل يحتضنه بقوة ويحتضن الجميع ..

ملاك بسخرية : يا عيني يا بني .. خلاص يا عم هو أنت حررت سينا .

مالك بتذمر : بت أنتِ اسكتي خالص سامعه .. كله بسببك .

زين وهو يضم ملاك : ملاكي تعمل اللي يعجبها ياض .

آدم بهدوء : طب أنا استأذن .

ملاك بحدة طفيفة : على فين؟

آدم بجدية : أنا ساعدتك وخليتك تخلصي إنتقامك ووصلتك لجوزك ودوري انتهى .

تنهدت ملاك بقوة ثم أزاحت ذراع زين بخفة واقتربت من آدم وهي تتمتم : لازم تعصبي .

ثم لكمته بقوة في وجهه وقفزت عليه حتى سقط أرضاً ثم بدأت تلكمه بغضب وهي تلقي بعض الكلمات : حيوان .. عايز تمشي .. كلب وجزمه اصلاً .

اقترب من زين سريعاً ورفعها من فوقه بصعوبة وابتعد بها عنه بينما تُلقي هي بالسباب وتركل الهواء ..

ملاك بغضب : وسع يا زييين .

آدم بجدية : سيبها يا زين بيه .

جبريل بسخرية : يا بني هو أنت ناقص شلطة .

آدم بضحك : الحب شلطة .

زين بغضب : الإيه..!؟

ثم ألقى ملاك بخفة بعيدًا فسقطت بقوة على الأرض فتوجهت لها ليان وليليان..

كاد زين أن ينقض على آدم ليوسعه ضربًا بسبب ما قال..

ليليان بفرع : زين ملاك مبتقومش .

اقترب زين منهم وقد شعر وكأن قلبه يكاد يتوقف..

آدم ببرود : محصلهاش حاجة بس بقالها يومين مانامتش .

حملها زين وقد شعر ببعض الراحة ثم وقف واتجه للدرج...

زين بجدية : كلكم هتباتوا هنا ومفيش إعتراض والفرح بعد ٣ أيام .

يوم الزفاف..

كانت الفتيات بداخل غرفة ف القصر ومعهم فتيات مركز التجميل والعناية بالبشرة ..

كانت أسير تتألق بفستان باللون الفيروزي يظهر حملها به برقة وقد تركت خصلاتها..

بينما ارتدت نيروز فستان قصير باللون الأحمر ووضعت خصلاتها بجانب واحد بشكل جديلة فرنسية..

بينما ترتدي ليان فستان زفاف كبير للغاية بلا أكمام وتضع مساحيق التجميل الهادئة وقامت برفع خصلاتها وترك بعض بعضها كغرة..

بينما ليليان وملاك بذات الفستان ذو الأكمام من الدانتيل تزينها بعض الفراشات الصغيرة بينما مقدمة الفستان بها الكثير من الفراشات ويهبط الفستان للأسفل بالكثير من طبقات الشيفون وقد تركت ملاك العنان لخصلاتها بينما جمعت ليليان خصلاتها وكأنها زهرة ..

دلف جبريل أولاً فرأى ابنتي أخيه كالأزهار ولمعت عيناه بشدة..
جبريل بسعادة : بقول إيه ما تفككم كده من الفرح ده وتيجوا معايا .
ضحكت الفتيات بصوت عالٍ بينما نظرت ملاك خلف جبريل تبحث عن أحد
ما ليقوم بتسليمها لزين..

جبريل بابتسامة : ملاك ليليان وليان مش هينزلوا معاكِ .
ملاك بابتسامة باهتة : اه عارفة إكمن حضرتك جيت وهتنزلهم قبل مني
وكده .

نظر لها جبريل بابتسامة هادئة ولم يعطيها ردًا وأخذ ليان وليليان وخرج
وخرجت معه نيروز وأسير بينما جلست ملاك تنظر للنافذة بحزن..
دق الباب فجأة فوقفت ملاك ..

ملاك بحزن : ادخل .

دلف رائد بحلته الجميلة ونظر لها بابتسامة..

رائد بسعادة : بسم الله ماشاء الله قمر .

ملاك بسعادة : أنت جيت تسلمني لزين .

وقبل أن يرد رائد دلف مراد وخلفه آدم فتعجبت ملاك وقبل أن ترد دلف
جبريل ومالك وغيث وعدي .

ملاك بدهشة : هو في إيه!؟

وفجأة دلف رامي وريان ومعهم تميم ..

ملاك بهدوء : ممكن حد يفهمني؟

رد الشباب معًا : كلنا هنسلمك لزين .

ملاك ببلاهة : error يا جماعة .

ثم شعرت بدوار شديد وسقطت فاقدة الوعي فوق المقعد ..

اقترب منها عدي أولاً ثم حاول إفاقتها..

فتحت ملاك عينيها بهدوء : يا جدعان بلاش هزار بقى .

ابتسم جبريل بهدوء : مش بنهزر فوقى كده ويلا يا عروسة .

آدم بإبتسامة هادئة : أنتِ فاكرة نفسك لوحذك ولا إيه .

رامي وريان بإبتسامة : أكيد كلنا معاك .

مالك بمزاح : صحيح أنا كنت متضايق منك بس مش هسيبك بردك .

رد الباقين : ولا احنا هنسيبك .

كان زين يقف بالأسفل منتظر ظهور ملاك..

كانت الضجة تسود المكان فهذا زفاف به الكثير من الناس وفجأة حل
السكون على المكان والتفت زين -الذي كان يتحدث مع بيرين وأصدقائها-
للأعلى فوجد ملاك واقفة ويمسك ذراعها الأيمن تميم والأيسر رائد وجبريل
والبقية من الجهتين فابتسم بسعادة حين رأى إبتسامة ملاك الواسعة فقد كان
الدرج الواسع يمتلئ بهم كانت تبدو وكأنها ملاك بحق وهم أجنحتها..

نزلوا معاً فقاموا بتسليمها له مع تصفيق حار من الجميع تجمعت العبارات
بأعين ملاك..

جبريل بجدية : لأ لأ لو ز علانة إنك بتتجوزي بلاها ومتعيطيش .

ملاك بإبتسامة : أنا .. أنا مش عارفة أقول إيه .. بجد يعني أنتوا أحلى عيلة
في الدنيا .

ضمها زين بحب شديد وقبل وجنتيها : وأنتِ أحلى بنوتة في الدنيا .

صفق الجميع بينما زحفت الدماء لوجنتي ملاك من الخجل..

صعد جبريل مجدداً وهبط ومعه ليان وليليان قام بتسليمهم لمالك وعمر وهو
ينظر لهم بضيق..

جبريل بتهديد : والله العظيم لو سمعت بس إنكم زعلتوهم لأخذهم منكم ولا
هتشوفوهم ثاني .

ثم نظر لزین : والكلام ليك أنت كمان .

مالك بحب : دي في قلبي .

عمر بهدوء : أظن حضرتك عارف أنا بحبها قد إيه .

زين بجديفة : مقدرش ازعل ملاك الروح أبدًا .

ملاك بسعادة : أنا ملاك الروح!

قبل زين جبينها بعمق ثم أمسك بيدها واضعًا إياها فوق قلبه : أنت ملاك
روحي أنا .. ملاك زين .

تمت!!

بشكركم جميعًا على متابعة الرواية وأتمنى إن النهاية تكون مُرضيه وأشوفكم
في الرواية الجديدة عن قريب .